

الكتاب العربي السعودي ١٥

د. مريم البغدادي

عواطف إنسانية

الطبعة الأولى
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

النـاشـر
تهـامـة
جـدة ـ المملكة العربية السعودية
ص . ب ٥٤٥٥ ـ هاتف ٦٤٤٠٠٠٠

الإهداء

إلى أحب الناس إلى قلبي بعد النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، إلى من غمرني بحبه وحنانه، إلى من علّمني الوفاء والصدق والاخلاص إلى من جعل قلبي وعاء يضم حب الناس ويرجو خير الجميع، إلى المؤمن الصالح الأمين، إلى والدي الشريف محمد هاشم البغدادي الكيلاني الحَسَني وإلى من أرضعتني العفّة والسمو والخلق الكريم مع لبانها، وزيّنت مكارم الأخلاق في عيني وقلبي، إلى مَنْ غرسا بقلبي وعيني الفضيلة والرحمة والإيمان، إليهما معاً وإلى كل طاهر القلب والثوب أهدي عواطفي الإنسانية الخالصة، جهد المقل،في خطواته الأولى على درب شاق، ويرجو من الله الهداية والتوفيق.

مريم البغدادي

تحية تقدير

لقد سعدت كثيراً بالاطلاع على ديوان شعر الدكتورة مريم البغدادي وقد رغبت إليّ أن اقدم هذا الديوان بكلمة مني، واني مع اقراري بالعجز عن ايفاء هذا الديوان حقه من الدراسة والبحث لاني لست بالشاعر ولا بـالناقـد المتخصص، إذ حسبي أني أقرأ الشعر وأتـذوق الجيد منـه، فإنه - مـع ذلك - ليسـرني أن استجيب لتلك الرغبة الأخوية بكلمة قصيرة:

لا غرابة ان تقتحم الفتاة السعودية ميدان الشعر بعد أن تسلحت بـالعلم والدين والمعرفة، إذ كان للعرب منذ القديم شاعرات، كان لهن باع طويل في قول الشعر وقرضه، ومن منا لم يقرأ للخنساء قصائدها في الجاهلية وفي صدر الإسلام ولم يعجب بشاعريتها.

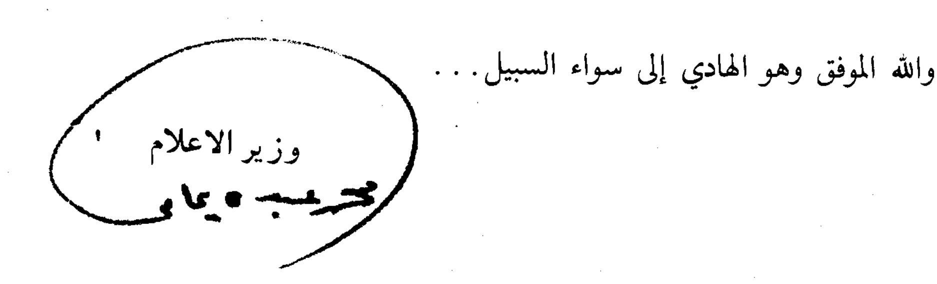
وإذا كانت ولادة الشاعر المجيد تتطلب قبل كل شيء موهبة أصيلة، وثقافة واسعة، ونضوجاً فكرياً فإنها تتطلب إلى جانب ذلك حساً مرهفاً، ووجداناً صادقاً، ونفساً شفافة.

ولقد بدا لي أن المعاناة الشعرية للاخت الدكتورة مريم من خلال قصائد ديوانها (عواطف إنسانية) عميقة الجذور، تنم عن ثقافة وسعة اطلاع صقلتا موهبتها الشعرية، إضافة إلى مقدرتها وتمكنها من آداب اللغة العربية فجاءت أشعارها جزلة صافية، تنبض بصدق العاطفة وتتميز بالاصالة والجمال والعفة، وتبدو هذه المعاناة واضحة في بعض القصائد الممتازة في الديوان.

وإنني أشعر بالفخر والاعتزاز لأن المملكة العربية السعودية وقد أخذت بأسباب الرقي والتقدم لتسابق الزمن مع تمسكها بالأسس الأصيلة والقويمة التي تقوم عليها نهضتنا وحياتنا، والمستمدة من الشريعة السمحاء، وبعد أن نالت المرأة السعودية نصيبها من العناية والاهتمام بتثقيفها واعدادها لتكون أماً صالحة وزوجة فاضلة وأختاً مثقفة أشعر بالفخر والاعتزاز حقاً حينما أرى شقائق الرجال وقد تقدمن أشواطاً بعيدة على طريق المجد، يقتحمن مختلف المجالات والنشاطات التي تتفق طبيعتهن، فأصبح منهن الأستاذة في الجامعات تعمل على نشر العلم والمعرفة بين بناتها الطالبات، والطبيبة في المستشفيات تعالج بمهارة أخواتها المريضات وتمسح عنهن بيد رحيمة حانية ما يعانين من ألم، والموظفة في العديد من الاختصاصات تؤدي واجبها على أكمل وجه، كما برزت المرأة السعودية في مجالات متعددة: شاعرة وصحفية ورائدة اجتماعية وممرضة وأديبة وقاصة.. واننا لنتوسم الخير كله - إن شاء الله - في مقبل الأيام لتعيد أخواتنا وبناتنا سيرة الأوليات من النساء المسلمات وأمهات المؤمنين اللواتي كان لهن جهد لا ينكر في ارساء قواعد الاسلام ونشره، وفي ارتياد الحضارة والثقافة والعلم.

وأخيراً أرجو للأخت الدكتورة «مريم البغدادي» التوفيق والسداد، ومزيداً من الانتاج الأدبي والدواوين الشعرية لاثراء المكتبة العربية وترصيعها بقلائد قشيبة تفخر بها أمتنا العربية.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل...

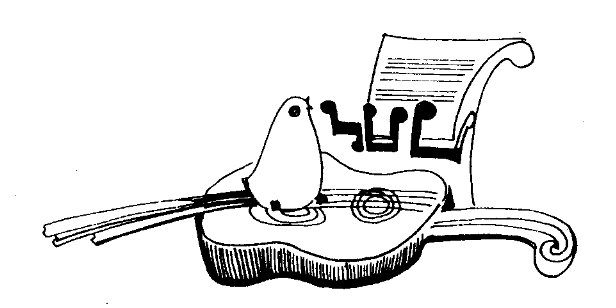


عواطف انسانية

لن أخون

أُنْبِئْتُ أنــكَ قــدْ وَصَلتَ سِــوانــا ... وتـركْتَ قَلبي في النـوى عَـطشانــا
وأطَعْتَ غيري في الهوى وهَجـرتَني ... وصــرمْتَ حَبْلي فــاشتفى أَعْــدانــا
وَحَمَلْتُ أقسى مــا يُـحَمِّـلُهُ الفَـتى ... جُــرحــاً عـميـقــاً زادني أحــزانــا
واشتــدّ حُـزني حينَ رُحْتَ لغَيــرنا ... فــيـنــا تُـعَــرِّضُ ذِلَــةً وهَــوانــا
هلْ يا رفيقي خنتُ عهدَكَ في الهوى ... هلْ في وَفــائي مــا يَـعيبُ هــوانــا
وَيْــلي ويــا ويحي لِـقِـلّةِ راحــتي ... وَتَـشَـتُّتي بــالحب، كـمْ أبْكــانــا
كَيفَ السبيلُ لقَتْلِ شـوقٍ قــاتــلٍ ... شَــوقٍ تَفَجَّـر في الحشَــا بُـركــانــا
عَجبــاً لِمَنْ أهــدى فُؤادي طعنــةً ... وَهَــدِّيتي كــانــتْ لــهُ إحســانــا
قـدْ صُنْتُه في الحبِ صُنْتُ مـودَّتي ... لم اعتــرضْ لم اجْزِهِ عِصْيــانــا
اهـديتُ قلبي يــا ضَنيناً في الهـوى ... لــكَ لِلذَّي في الحبِ رامَ سِـوانــا
اهــديتُ قلبــاً خافقــاً بمحبــةٍ ... سهــرانَ ينبضُ بــالهــوى يقــظانــا
اهــدَيْتَني نــاراً جحيمــاً حــارقــاً ... فــأذبْتَ قلبــاً عــاشقــاً ولهــانــا
هــذا الـذي تُضْنِيــه في اعْمــاقِــه ... هيمــانُ يَحْلمُ بــالــذي قَـدْ خــانــا
والآنَ اطــلبُ ردَّمــا أهــديتُــه ... لــكَ يــا حبيبي انتَ مَنْ ابكــانــا
أنــا لَنْ اخـونَ ولن تَهــوُنَ مَـودّتي ... لكنْ سَئِمْتُ الصَــدَّ والهـجـرانــا
إنــي وَربــيّ حــيَــن اطــلبُ رَدّهُ ... كــالـطفــلِ حين يغــادِرُ الأحضــانــا

بالموتِ اشعُر يَسْتبيحُ جَوَانحي　　كالسّيفِ يَطعَنُ كيْ يسيلَ دمانا
لا لنْ أَرُدّ فؤادَ صبٍ هائمٍ　　كالطفلِ يبدو في الهوى احيانا
هلْ يهجُر الأوطانَ مَنْ هو مخلصٌ　　انتم غدوتم عنده الأوطانا
فَصِلْ المُواطِنَ كانَ دوماً صادقاً　　وارْفِقْ به خِلاًّ كذا إنسانا
عُدْ لي حبيبي إنّني مُتلّهفٌ　　واللهَ اسألُ أنْ يتمَ لِقانا



براني الوجد

سَـألْـتُ عـلـيـكَ يـا أَمَـلي وكـانَ الـشَـوْقُ كـالَـلهَـبِ
يُـحَـرِّقُ جُـلَّ أركـانـي ولا أشـكـو مِـن الـنَـصَـبِ
شرحْتُ لَـكُـمْ ضَنَـى كَبِـدي ومـا ألـقـى مِـنَ الـتَـعَـبِ
أَمَـا واللهِ لَـوْ تـدْري بـمـا ألـقـاهُ مِـنْ كُرَبِ
لَـصُـنْـتَ غـرامـي الـسـامـي حـيـاتـي مـنـه لـم تَـطِـبِ
لَـكَـمْ قَـدْ خطّ ذا قَـلَمـي وَضَـجَّـتْ فـي الـهـوى كُـتُـبـي
كـتـبـتُ كـلامَـنـا بـدَمـي وَجَـدَّ الـقَـلـبُ فـي الـطَلَبِ
وقـالَ اريـدُ وَصْـلَـكُـمُ احـبُـك رَغْـمْ فِـعـلِكَ بـي
شَـقِـيـتُ بِـحـبِـكـم فَـسَـلُوا عَـنِ المحبوب مـن كَثَـبِ
مُـنَـى رُوحـي ويـا شُـغُـلي هَـجَـرْتَ ولـيسَ مِـنْ سَـبَـبِ
بـرانـي الـوجـدُ أرّقـني وَصُـنْـتُ وذاكَ مـن أدَبـي
فـغـيـرُك لا أريـدُ هـوىً وغـيـرُك لَـيْسَ مـن أرَبـي
سـأبْـقَى الوامــق الـمَـشْـغـو فَ مسجـونـاً مـدَى الـحِـقَبِ
احـبُـك سـيّـدي حـبـاً يـفـوقُ الـنـارَ فـي الـلَهَـبِ
الى حـتّـامَ اجِـمـلُهُ وأبْـقـى الـدَهْـرَ في وَصَـبِ
أَتَـتْـرُكُـنـي عـلى رَمَـقٍ بِـدَمْـعٍ دَوْمَ مُـنْـسَـكِـبِ

أتهدي النارَ والعطَشَا ... لِقلْبي الظامىء اللَّجِبِ
وطابَ الهجرُ عندكُمُ ... وَعنّي الشوقُ لَم يَغِبِ
بصدْقٍ صُغْتُ حُبَكُمُ ... وَحُبُك صيغَ مِنْ كَذَبِ
رَتَعْتَ بقلبي الدّامي ... زماناً، سُقْتَ في اللَّعِبِ
وَثُمَّ الآنَ تَهْجُرُني!!! ... جَزائي الهجرُ، وَاعَجَبَي
لَقدْ شَفَّ الهَوى قَلْبي ... بِعَظْمي حَلَّ في عَصَبي
ألَمَ تسمعْ تنفُسَنَا ... فَحُبك حَلَّ في شُعَبِيْ
وَجُنَّ بحبكُم قلْبي ... رَماني الحبُّ لِلنُّوَبِ
غَمَسْتُم في النوى قَلبي ... سَقِمْتُ وساءَ مُنْقَلبي
فَرفقاً بالذي يَهْوى ... أعزَّ الناسِ رِفْقاً بي



أنت أقصى غايتي

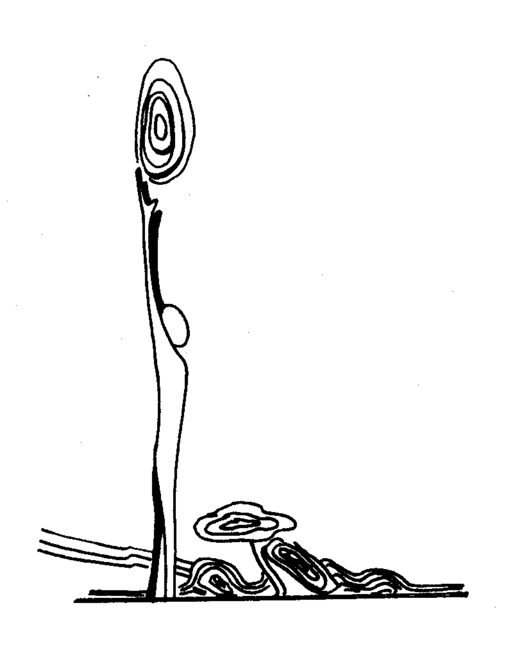
يــا مُنْيَتي قَــدْ ضِقْتُ ذَرْعــاً بــالــفــراقِ وبــالـنَّـوى
إنــي سَئِمْــتُ مِــنَ الــصــدودِ ومِــنْ تَــبــاريــح الـهَـوى
يــا روحَ روحــي ذابَ قــلبــي مِــنْ حَــنــيــنــي وَاكَــتَــوى
والــشــوقُ ذرَّ بــأضْــلُعــي نــارَ الــمــوَدَّةِ والــجَــوى

مــا كنتُ أحسَبُ أنّ حُبَّكَ سَــوْفَ يُلهِبُ خــافِقــي
وَيــطولُ سُــهْــدي فــي هــواكَ ولاَ اظــنُّ مُــفَــارِقــي
لــو كــنــتَ تَعــرْفُ مــا يَجيشُ بِصَــدْر صَــبٍّ عَــاشِقِ
مــا كــنــتَ تَــرْحَــلُ عَــنْ فــؤادِ لــلأحِــبَّــةِ شَــائِــق

يــا مَــنْ أراكَ بِــعــالَــمــي ولا أرى أحــداً سِــوَاكْ
إنــيّ وهــبْــتُــك مُــهــجَــتــي إنْ شِئْتَ أجْــعَــلْهــا فِــداكْ
هــذي عيُــونــي ضــاحــكــاتٌ لَــوْ تــرىَ والــقــلبُ بــاكْ
مــنــذُ الــنــوى أُخــفــي الــجــراحَ وتَــشْــتَفِــي وَقْــتــاً تَــراكْ

يـا مَـنْ يُعذِّبُ في فُـؤادي ثَـمّ يُـشْـغـلُ خـاطِـري
كـالـنـورِ يـعـبَثُ في عـيـوني في جـمـالٍ سـاحـرِ
كالنبـع رقَّـتُـهُ كَـوَردٍ بَـاسـمٍ فـي نـاظِـري
يـا حُـسْـنـه فِـي كـلِ شَـيْءٍ كـالـمـلاَكِ الـطاهِـرِ

عُـدْ لـي مَـلاَكـي كَـيْ تُـجَـرِّبَ صُـحْـبـتـي وَمـودّتـي
كَيْما تَرَى كَـيْفَ الـعـذابُ وكـيـفَ كـانـت حَـالـتـي
إنـي سقـمْتُ مِـنَ الـهـوى بـلْ حـانَ وقـتُ نِـهـايـتـي
مـا كـانَ غَـيْـرُك لي هـوىً بـل أنْـتَ أقْصى غـايـتـي



حديث العفة

قالوا: سُحِرْتَ بهِ، فقلتُ: لحبّهِ اتطوعُ
قالوا: جَفاك، فقلت: إني في النوى لا أجْزَعُ
قالوا: سَقِمْتَ، فقلتُ: راضٍ والمحبةُ تُوْجعُ
إنّ الملامَةَ في الهوى - يالائمي - لا تَنْفَعُ

لا تُسْمِعوني في الهوى مَا لا أُطيقُ سَمَاعَهُ
إني محبُ لِلّذي قَدْ خطَّ فيَّ يَراعُهُ
قد خطَّ في قلبي غراماً لا أطيقُ وَدَاعَه
حلو السجايا والشمائلِ، قَدْ عَشِقْتُ طِبَاعَهُ

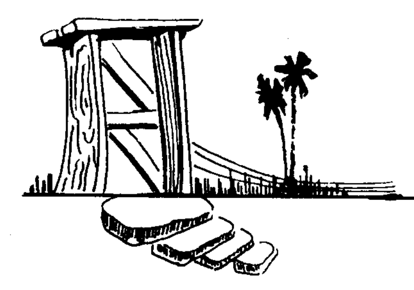
احببتُ فيه مِنَ الشمائل عفةً تتكلَمُ
في كل شيء، في التّصرفِ، في سموٍّ تَبْسِمُ
في الوَصْلِ تَعْبَقُ في اللقاءِ وَضَوْعُها لاَ يُكْتَمُ
قد همْتُ فيهِ وإنني فَي كلِ هذا مُغْرَمُ



يـا مَـنْ أراه بـكُـلِ دَرْبٍ كـالـمـلاَكِ بَـلْ آحْـسَـنُ
مَـنْ ذا يَحِـلُ مـكـانَـه هـلْ ذا بِحَـقٍ مُـمْـكِـنُ!!
لا، لَـنْ يكـونَ سـواه فـي قـلبـي، وَمَـوْتَـي اهـونُ
مـا عُـدتُ أُبْـصِـرُ غـيَـرْهَ، إنـي ضـريـرٌ مُـزمِـنُ

حَـسْبُ الـهَـوى إني تَـحَـمَّـلْتُ الـسَـقَـامَ بِمُـهْـجَـتـي
كم في الـهـوى اشْقـى وكمْ فـي البُعْـدِ زادتْ لَـوْعـتي
فـالنـارُ تلهَبُ في الحشـا، في الحبِ سَـاءت حَـالتي
هـو قـاتـلي، لـكـنْ هـواه غـدا، بـحـقٍ عَـادتـي

يـا لـيـلُ بَـلِّغْ مـا أقـولُ بـلوَعْـةٍ وتَـلَهُّـفِ
قـلْ للحـبيـبِ، بمـا تُجـازي قـلْبَ صَـبٍ مُـدْنَـفِ
في الـبـعـدِ قـاسى والسـقـامُ بِـقَلْبِـهِ لـم يكـتـفِ
بـل قَـدْ تَـمـادى ثم أمْـرضَ جِسْـمَـه كـيْ يَـشْتَـفـي



يـا سـاحـري إنـي لَـمـوْضـعُ رأفـةٍ لَـوْ تَـعْـلُـمُ
انـي مـحـبٌ صـادقٌ أنَـا كَـمْ أُقـاسـي، أكْـتُـمُ
لـكـنَّ عَـيْـنـي فـي الـهـوى نّمامة تَـتـكَـلّمُ
قـد فـاضَ حـبُي والـهَـوَى، بِـهِـمـا فُـؤادُك يَـنْـعَـمُ

طُـوبَـى لِـمَـنْ يَـهـوى وَيُـوْصَـلُ والـحـبيـبُ يَـصـونُـهُ
كَـمْ اشـتـهـي مِـمّـنْ أحُـبُّ بِـأنْ يَـصـونَ قَـريـنَـهُ
يَـهـفـو إلـيّ كـمـا هَـفَـوْتُ، ويَـسـتـبـدُ حـنـيـنُـهُ
مـهـمـا جـفـاني فـالـفـؤادُ حَـبـيـسُـهُ ورَهـيـنُـهُ

يـا مَـنْ احـبُ تَـعـالَ وارحـمْ مُـذْنَـفاً يـتـعَـذبُ
يَـرجـو لـقـاكَ فـهـل تُـوافـي خـافـقـاً يترقّـب
كـالـشـهـدِ حـبُـك فـي فـؤادي بـلْ ألـذُ واطـيَـبُ
والـحـبُ نـبـعٌ داعـبٌ لَـكِـنَّ حُـبِـيَ أعـذَبُ

الهوى نعمة

ألَا يا رَفيقي ألَا تفْهَمُ ... بأنَّ فُؤادِي بكُمْ مُغْرَمُ
بَراني الهوى واستَبَدَّ النوى ... وباحَتْ عُيوني بما اكْتُمُ
حَلَلْتَ مَحَلَّ سَوْداء العُيو ... نِ ذلك غيرُك لَا يَعْلَمُ
اناجي نُجومي وَأشكوُ لَها ... لهيبَ الهَوى في الحشا يَضْرَمُ
لأني أُناجيكَ فيها، فكَمْ ... شَكَوْتُ لَها والهَوى يُرْغِمُ
أقاسِي أَيا عَينُ مِنْ حُبه ... وَمَهما أقُاسي فلا يَرْحَمُ
فكيفَ السبيلُ إلى قَلْبِهِ ... لهُ قَلبُ صَخْرٍ به يَنْعَمُ
أُواصِلُه في الهوىَ مُخلصاً ... وَيَجفوُ ويهجُرُ بَلْ يَصْرِمُ
وحين اكلِّمه في الهوى ... يُشيرُ إليّ كَمَا الأعْجَمُ
بِكلِ الوسائلِ أفْهَمْتُه ... وَعلّمْتُه وَهْوَ لَا يَفْهَمُ
سَقِمتُ وهَيَهاتَ أنْ أتَّقي ... هَواهُ كأنّ هَواهُ دَمُ
ومَسْراهُ في القلْبِ في كل ما ... يُكَوِّنُ جسمي، ولا أُقْسِمُ
بِأني اقاومُ شَوْقِي إلَيْهِ ... لكنّ حُبي لَهُ أعْظمُ
يقولُ بأنَّ الهوىَ نعمةٌ ... ومَنْ كانَ صَبًّا فَلَا يأثَمُ
فلا لومَ بَعْدَ الذي قدْ سَمِعْـ ... ـتَ إنَّ فُؤادي به يَحْلُمُ

طعم الهوى

أجِبْنِي بِرَبِّكَ يا أسْمَرُ ... أتَوصُل قَلْبي أمْ تَهْجُرُ
إذا مَا اردْتَ وصالي فَعُدْ ... إلى الحي إنّ الهَوى يَكْبرُ
لَعَلّي بوصلك أنْسى الأسى ... بَرَى الجِسْمَ مِنّي وَهَا يَصْهَرُ
وَدَعْني أُناجيكَ يا فاتِني ... وَدَعْني إلى وَجْهِكُم أنْظرُ
لأُطْفِىءَ نارَ الجوَى، لَوْعَتي ... تَحومُ بِقَلبي وَلاَ تَصْبِرُ
وَدَعْنى أجَرِّبُ دِفْءِ اللقا ... سَيَفْرَحُ قلبي به يُزْهِرُ
وُروداً سَيَهْديكَ مِنْ نَبْتهِ ... وَنَبْتُ الهَوَى ناعمٌ أخْضَرُ
حناناً سَيُهْدِيكَ مِنْ نَبْعِهِ ... وَنَبْعُ الهَوَى دافقٌ كَوْثرُ
تفوحُ المحبةُ مِنْ رُكنِهِ ... كأنَّ العبَيَر بها عَنْبَرُ
فلستُ بناسٍ هواكَ الذي ... أُذيبَ بقلبي كما السُكَّرُ
وبتُّ أغذّي فؤادِي به ... كذاك الحشَا أفلاَ تَشْعرُ
ألا أيها اللاّئمي في الهوى ... لماذا تلَومُ ولاَ تعَذُرُ؟؟
اجرَّبْتَ نارَ الهوى - لائمي - ... لظىً في الفؤادِ وكمْ تُصْهَرُ
فَلَهْفَتُنا في اللقا ثورةٌ ... يَضجُّ الفؤادُ بها يَزْأَرُ
لكالشمسِ نوراً تعمُّ الدُنَا ... ايمكنُ شمسُ الهوى تُسْتَرُ
محالٌ، ولَوْ ذقْتَ طعمَ الهوى ... لما لُمْتَ مَنْ بالِهوى يَسْهَرُ

لون من الهوى

سأضْوي المدينةَ مِنْ أجلكَ ... وأخترقُ الصعْبَ والشَائِكا
وأعبرُ جُزْرَ الهَوى كلَّها ... بقلبي أشيُّدهُ بيتكَا
سأعبرُ كلَ محيطٍ كما ... سآتي بكلِ النجومِ لَكَا
ساجعلُ مِن غابَتي روضةً ... تغنّي وترقصُ مِن أجلكا

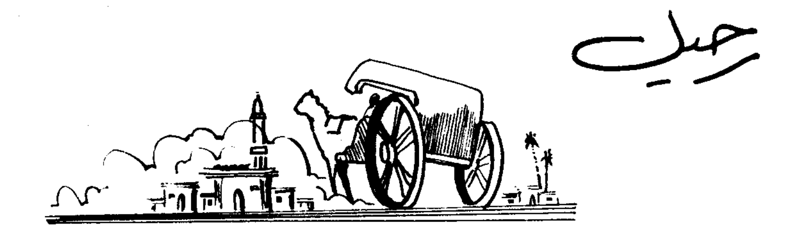
سأزرعُ في الدربِ وردَ الهوى ... سيزهرُ شمساً لَنَا تُشرقُ
ويدخلُ بيتَ الهوى ضوؤُها ... فينتشرُ الزهرُ والزنبقُ
ويبلغُ سعدي عنانَ السما ... واسبحُ في بهجتي، أغرَقُ
بهذا افكّرُ يا شاغِلي ... يكادُ فؤادي به يَنطقُ

بذا الشكلِ أهواك يا فاتناً ... أتَحْمِلُ لي مثلَ ما أَحملُ
أتحملُ شوقاً لِمَنْ يَرتجي ... وصالاً قريباً به يَجْذَل
وبالعين يَرْعاك لاَ ينثني ... وعَن درب حُبِّك لا يَغْفَل
يشاغلُه حبكُم دائماً ... يصونُ الغرامَ ولا يهملُ

فـأنـتَ الـســرورُ وأنـــت الـمــنـى   احــبُـك حــقــاً ولا أكــذبُ
انــاجـي بـحـبـكِ نـجـمَ الـسـمــا   ويُـصــغـي إلَّــي ولا يَــعْـتــبُ
وابـكـي وَيـبـكـي مـعـي مشـفـقـاً   ويـسـكـبُ مـثـلَ الـذي اسـكـبُ
فـيـرثـي لـنـا ثـم أرثـي لـه   كــلانــا بــدربِ الـهــوى مُـتْـعَـبُ



رحيل



تَـركْـتَ الـصـبَّ فـي بَـلَدِ   وانـتَ الآنَ فـي بَـلدِ
فَـأُزْهِـقَ بَـعـدكـم صَـبْري   وَبُـدِّدَ فـي الـنـوى جَـلَدي
ذَرَرْتَ الـشـوقَ فـي قـلـبـي   ففـاقَ الرمْلَ في العَدَدِ
فـشـوقٌ كـادَ يُـفـنـيـنـي   وشـوقٌ زادَ فـي كَـمَـدي
كـأنَّ الـنـارَ مِ الأشـوا   قِ كـالأسـيـافِ فـي كَـبِـدي
واكـتـمُ حـرَّ أشـواقـي   وكـتـمـانـي بَـرى جَـسَـدي
وأخِـفـي دمْـعَـتـي الـحـرّى   وإنْ نَـزَلَـتْ فـكـالَـبـرَدِ
ورغـم الـبـعـدِ يَـجْـرَحُـنـي   بـسـهـمٍ طـارَ مِـنْ وَتَـدِ
فـلا سَـلوى تـلازمُـنـي   ولا ارتـاحُ مِـنْ أحَـدِ
عُـيـونُ الـنـاس تـرمُـقُـنـي   ولـم أسْـلَمْ مِـنَ الـحَـسَـدِ
شـقـيـتُ بـحُـبِّ مَـنْ رحَـلوا   وشـوقٍ دوْمَ مُـتَّـقِـدِ
فـلا الـنـسـيـانُ مـن شِـيـمَـي   ولا الـمـحـبـوبُ مِـلْكُ يَـدي
سـأبـقـى الـمُـذْنَـفَ الـمـحـرومَ   والـمَـفْـئُـودَ لـلأَبَـدِ

الحب اللعوب

كُـلَّمـا شِئْـتُ آنِـفـصَـالا هـزّنـي شَـوْقـي وَقَـالا
كـيـفَ تـحـيَـا دونَ قـلب مُـتَّ حـبًّـا وانْـشِـغـالاَ
والـهـوى يـغـزُوكَ دومـاً في الـحشَـا، شِئْت الـمُـحـالاَ

وانبرَى عـظمُـك حـتّـى صِـرْتَ ظِـلاًّ أوْ خَـيـالا
قـدْ سـهْـرتَ الـلـيـلَ كُـلاًّ يـا مُـعَـنـى، سُئْـتَ حَـالا
كـيفَ رُمْـتَ الـهَـجْـرَ طـوْعـاً عـنـدمـا سـاقَ الـدَّلاَلا

لا أُصَـدِّقُ أنَّ قـلبـاً مـثـلَ قَـلْـبـكَ يَـسْـتَـطيـعُ
قـدْ ذوىَ حُـبًّـا وشـوقـاً قـدْ أذلَّـتْـهُ الـدُمُـوعُ
زادَهُ الـوجـدُ لـهـيـبـاً حُـرِّقـتْ مِـنْـهُ الـضُـلوعُ

تَـشْـتـكـي مـرَّ الـصـدودِ أنـتَ مِـنْ وَجْـدٍ صـريـعُ
اصـبـحَ الـقـلبُ سـجـيـنـاً لا يُـواتـيـهِ الـنـزوعُ
لا تـلـمـنـي يـا رفـيـقـي فـالـهـوى شـوقٌ فـظـيـعُ

يا قتيلَ الحبِّ فَكِّرْ زَادَ في القلْبِ اللهيبُ
كلُّ حبٍ فيه نارٌ فيه دمْعٌ ونحيبُ
فيه صدٌّ وعتابٌ فيه سُقْمٌ وشحوبُ

وازورارٌ مِنْ حبيبٍ يَشْتَفي منه الرقيبُ
قد سُلِبْتَ الروُحَ فاعلَمْ أنك الصبُّ السَّليبُ
فارْضَ بالأحبابِ مَهْما ذَلَّكَ الحبُّ اللَّعوبُ



رفقاً بفؤادي

أَصَديقي قصة نَجوانا حَرقَتَنْي في نارِ الصَمْتِ
يَترَدّدُ ذكُرك في قلبي ألحاناً تُنسيني وَقْتي
وعيونُك تنظرُ عَن بُعْدٍ فَتُجدِّدُ يوميـاً مَوْتي
وأنادي في ليلٍ غافٍ فتردُّ جراحاتي صَوْتي

* * *

ويطولُ سهادي وأنيني وفؤادي يبقى ظمآنا
أرفيقي حبُّك يَقْتُلني يُهريقُ دمائي عُدوانا
لَهَفاً ادعوك لِتَغْفِرَ لي ذنباً يتمنّى غُفرانا
سَحَرتْني عَينُك نَظرتُها فغدوتُ بحبِك هيْمانا

* * *

يتلّظى قلبي بغرامي وكؤُوسي فَرَغَتْ مِنْ مَائي
ارفيقي رِفْقاً بفؤادي هدَّمْتَ سُروري وهَنائي
نادَيْتُ بقلبي وعُيوني أتُراك سَتَسْمَعُ أصْدائي
تَتعثَّرُ خُطُواتي حَيْرى يَمْنَعُني خَوفي وحَيائي

* * *

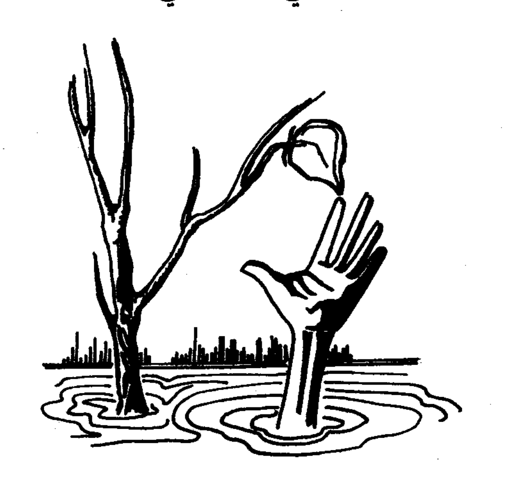
مِـلءَ الآفـاقِ أشـاهِـدُكـا في كـلِ خـيـالٍ ألـقـاهُ
في مـلءِ السمْعِ وفي بَصَري في عـمـقِ الـصـمْـتِ وأصـداهُ
وَيُـردِّدُ قـلبـي، نـبـضـاتـي: إنـي يـا ربـي أهْـواه
مـا كـنـتُ لأرضـى بـالدنـيـا مـا عـشـتُ حـيـاتـي لـولاهُ

* * *

مِـنْ ؟ظـلمِـكَ طـالـتْ أنـاّتـي زادَتْ آهـاتـي ولَـهـيـبـي
يـا جـمـرةَ حـبٍ مـلتـهـبٍ وضياء طـريـقـي ودُروبـي
يـا نـبـعَ حـنـيـنـي وحـنـانـي يـا أصـلَ دمـوعـي ونـحـيـبـي
هـل أنـتَ عـدوٌّ اكـرهُـه أمْ أنـت عُـيـونـي وحـبـيـبـي

* * *

أنـتَ الأيـامُ وفـرحـتُـهـا انـت الانـشـودةُ والـلحـنُ
أنـتَ الانـسـامُ بـرقِـتُّـهـا وغـرامُـك دومـاً لـي سَـكَـنُ
أحـلامٌ انـت واطـيـافٌ آفـاقُـك روضٌ لـي عَـدَنُ
يـا أهـلي انـتَ وايـامـي لـي دارٌ انـت ولـي وطَـنُ



قطرات الندى

قَطَراتُ نَدىً أرْوَتْ قَلبي   بكلام كالعَسَل الصَافي
لي تحمِل ؟حباً مَمزْوجاً   بالسُكَّرِ بالشَهْدِ الشَافي
وتُعَبِّرُ عمّا يَحْمِلُه   لي قَلْبُك مِنْ كَلَفٍ خافي

* * *

قَد حَلَّقَ قلبي مِنْ فَرَحٍ   وأهَاجَ الشوقُ جَناحَيْه
قلتُ آصبْرْ يا قلبي حتى   لا تَهلك م الشَوْقِ إلَيْهِ
يا صاحِ نَهَيتُك لا تعجلْ   ما زلْتَ تحومُ حَوالَيْه

* * *

قطراتُ نَدى في رِقَّتِها   عَصَفَتْ في أعْمَقِ أعْماقِكْ
قطراتُ نَدى بوداعَتِها   جَعَلَتْ لَهَباً في اشَواقِكْ
أجُنِنْتَ بهِ أم شِئْتَ لنا   لَهَباً يُفنيكَ بإحراقِكْ

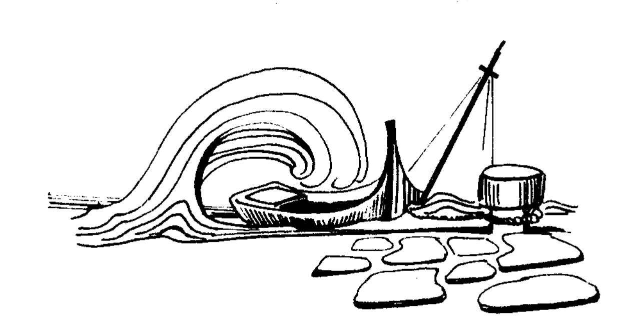
* * *

آهٍ يا قلبُ ألا تَعْلَمْ   أني في شَوْقٍ مجنونِ
أتحرَّقُ مِثْلَك لكنّي   لم أُظهرْ حبّي وفتُوني
فكشَفْتَ بِلَهْفَتِكُمْ حبي   وَبُليتُ بقلبي المحزونِ

بـنَـزَاهَـتِـهِ قَـدْ تَـيـمَّـنَـي   هـذا الـقـرشـيُّ الـمـحَـبْـوبُ
بـآلـعـفّـةِ بـالإيـمـانِ مـعـاً   فـالـعـفـةُ والـتـقـوى طـيـبُ
آهٍ يـا قـلـبُ فـلـيَسْ لـنَـا   الا أشـواقٌ وَوَجـيـبُ

* * *

هـذا والله أُكـابـدُه   قـلـبي مِـنْ حُـبـي قَـد فُـطِرَا
لا طـيـبَ لـعـيشٍ دُونهـمُ   وَفَـقـدْتُ الـسْـمـعَ كـذا الـبـصـرَا
لا تـسـألْ عَـنْ قـلـبـي أبـدا   بِـهـواهـم قَـلـبـي قـد صُـهِـرَا



رحماك

يـا مَنْ أهيمُ بِـوَصْلِه لـو تَـعْـرفُ
في وقت وَصْلِك لا أحسُ سوى الهوى
والـطيـرُ تشـدو والحيـاةُ جميلةٌ
والـروحُ تنشـدُ والنعيمُ يـضمُّـهـا
ويـدورُ رأسي يـا مـلاكُ كـأنمـا
لَهفي عَليكُم يـا حبيبُ يَهُـدُّني
والـدارُ عـنـك بعيـدةٌ وَالَهْفَتي
يـا ليتَ أني يـا حبيبُ بقـربكـم
أهـواكَ إلْفي، مـا أَلِفْتُ سِـواكـم
صَمْتي بِحُبي قـدْ أقـضَّ مَضَـاجعي
يا حَسْرَتي لـو عِشْتُ دونَ وصالكم
كيفَ الحيـاةُ وكيف أحمـلُ عِلّتي
أَمُعَـذِّبـاً قلبـي وحـارقَ مُهْجتي
يُمسي بَهّـمّ ثمّ يـصبـحُ ضـائعـاً
رحمـاك يكفُي حُـرْقَـةٌ وصبـابـةٌ
ولـذا تـعـالَ وداوِهِ بـمـودةٍ

مـاذا يُحِسُّ العـاشُقُ المُـتـلَهِّفُ
يجتـاح قـلبي والـغـرامُ يُـرَفْـرفُ
والليـل يضحَـكُ والنسيـمُ يُلطِّفُ
نَشـوى بقربـك يا حبيبُ أَتَعْـرفُ؟؟
أَشْـربْتُ شَيئاً خـاَلَطْتُـه القَرْقفُ
والبُعْـدُ يَسْحَقُ في الـفؤادِ ويُـتْلِفُ
ولهيـبُ قلبـي في ازديـادٍ يَـعْصِفُ
مـا كـان قلبي مِنْ نـواكم يَنْـزفُ
يـا ليتَ تشعـرُ يـا حبيبُ وتعـطفُ
وَلِـذاك بُحْتُ لَعَـلَّ قلْبَـكَ يَـرْأفُ
مـاذا يكـونُ مصيـرُنـا والمـوقفُ
في القلب تَعْبَثُ في الحشا تَتَصَرَّفُ
كـادَ الفؤادُ بـمـا أقـاسي يـهتـفُ
في بحـر شـوقٍ كـالغريقِ وأضعفُ
قـاسى كثيـراً ذا المريضُ المـدنفُ
فَـأَخُـو المودَّةِ في هـواكم مُسْـرِفُ

دار الأحبة

وَلَـرُبَّ حُـبٍ ذَلّـنـي أَوْجـارا — وأَسَـالَ دَمْعي في الهـوى مـدْرَارا
وإِخـالُ قَلْبـي جـمـرةً مُلتـاعـةً — أهـداهُ حُبُّـك.م الـلهـيـب أُوارا
قـد قلْت: كوني في الغرامِ أسيرةً — وأَمَـرْتَ قَـلبي بـالـمسيـر فَسَـارا
سَـخَّـرْتَ قلبي للغـرامِ مُحـاولاً — جَعْـلَ الصَبَـابـةِ والهَـوى أَقْـدارا
لـكَ في فؤادي يـا حبيبُ محبـةٌ — ضـاقَ الفؤادُ بـهـا وَضَـجَّ وَثـارا
أذْكَتْ لهيبـاً في جـوانبِ مُهجتي — لـجَّ الغـرامُ بهـا فـأصبـحَ نـارا
وأراك في اعـطافِ قلبـي سـاكنـاً — مَـلِكـاً تحـكم فـي الفـؤادِ وَجـارا
ويلوحُ وجهُـك يـا حبيبُ كـأنَّـه — قَـمـرٌ تبـدَّى فـي الـظلامِ فنـارا
صـارَ النهـارُ بنـور وجهـك نَيِّـراً — والـبـيـدُ أزْهَـرَ رَمْـلُهـا نُـوَّارا
في كـلِ وجهٍ شُفْتُ وجهك ماثـلاً — والسحـرُ يبـدو في سمـاه جهَـارا
في ملء سمعي في سوادِ نواظري — تـحيـا حَـبيبي حـاكـمـاً جَبـارا
في الروحِ تسري في دَمْي في خافقي — كـالشهـدِ ذوبـاً شـافيـاً معـطارا
يـاكنْـهَ روحي يـا صميمَ مشاعـري — في القلب صـارَ هـواكمُ اعصـارا
اسْقَمْتَ روحي يـا منـايَ ومـالِكي — بـالبعـدِ - حِبِّي - زِدْتَني إضـرارا
يـا مَنْ أحِبُّك هـلْ اردْتَ مَذَلَّتي — يـا مَنْ طعنْـتَ فـؤادَنـا تِـكـرارا
واللهِ لـو تـدري لـواعـجَ خـافقي — وانـا الـمتيمُ مَنْ سَقِمْتُ مـرارا

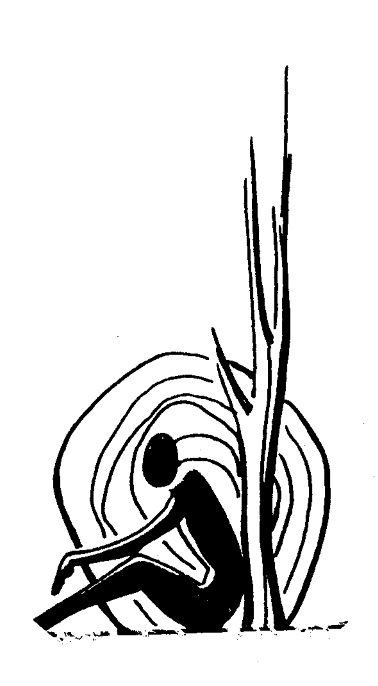
مِنْ هجركم يا وَيحَ قلبي، قد ذَوى	جسمي، ولـو لا هجرُكم مـا آنهارا
لـو كنت تدري مـا هجرت أسيـركم	مـا كنت تجعل م الهـوى استعمارا
مـا كنْتَ تَهجُـرُ مَنْ تَبَـدَّل حـالُـه	ولَـعَـدُتَـهُ أو زُرْتَ تـلك الـدارا
دارُ الاحبـةِ مـا تـزالُ بـركِنهـا	مشتـاقـةً للوصـل ليـلَ نـهـارا
لَمَ تَقْتُلُوني بـالنّوى، رحمـاكمُ	واهـاً لقلبـي، قـد قُتِلْتُ جهـارا
فَبِـرَبِّكـم زُوروا، دَوائي عـنـدكـم	واشْفُـوا محبًّا غَيْـرَكم مـا اختـارا



أزهار ذابلة

دَعوني كَيْ أُحَيِّيهَا — وألْثُمَها وأَسَقيها
فهذي زهرةُ المحبو — ب كَمْ قد كانَ يَرويها
بحبٍ كانَ يَحْمِلُهُ — وأَشواقٍ يُعانيها
وَيُرسْلِهُا مَعَ الشكوى — وَيَبعثُ قلبَه فيها
فآخذُها واحملُها — واحفظُها وأحميها
من العذالِ والحسا — دِ والدنيا وما فيها
أبثُّ الزهرةَ النجوى — واذكرُ حبَّ راعيها
فأسمعُ همسَهُ فيها — وافزعُ كيْ أُناجيها
واتركُ نَفْسِيَ الحَرَّى — شَعَاعاً عَلَّ تُدنيها
حبيبي لا تلمْ نَفْساً — تَرَكْتَ الحُبَّ يُشْقيها
تَرَكْتَ الحبَّ يَملِكَهُا — به قد ضلَّ ماضيها
وكانتْ تملأُ الدنيا — وبالافراحِ تسقيها
وبَعْدَ الحب فارَقَها — نعيمٌ كانَ يُحْييها
وباتَ الحزنُ يَحْضُنها — وبالآلامِ يَروْيها
وأبْعَدْتَ الهَنَا عنها — كما قَدْ صِرْتَ تجفوها
فصارَتْ لا ترى الدنيا — ونارُ الشوقِ تُضنيها

ولم تَرَ بعْدَكم احداً … فَطَيْفُ الخِلِّ يُعْميها
وكمْ أغْضَتْ على اشيا … ءِ منكم ساءِ خافيها
وَغضَّتْ طَرْفَها عنها … وأنْتُم لم تراعُوها
وَلَمْ تُبقُوا لها شَيْئاً … بوَحْدَتِها يُعَزِّيها
سوى الازهارِ ذابلةٍ … فَتَحضُنها وتبكيها
لعلَّ الدمْعَ يُنعِشُها … لذا ظلَّتْ تُرَوِّيها
عسى عَوْدُ يُفاجِئُها … وَحبٌّ رُبَّ يُحْيِيها



اعتزال الناس

حُبُّهُ في القلبِ داءٌ   سَلَّ جسمي رَبِّ فَارْحَمْ
لي فؤادٌ ذابَ فِعْلاً   مِنْ هوىً لا شيءَ أَظْلَمْ
كَمْ صَرَفْتُ الفِكْرَ عنه   واحترسْتُ فَرُبَّ أَسْلَمْ
وابتعدتُ ولم أعَقِّبْ   قُلْتُ: هذا الدربُ مظْلِمْ
لا أريدُ هوىً بقلبي   يَسْتَبيحُ ولا يُحَرِّمْ
واعتَزَلْتُ الناسَ دَهراً   واتخذْتُ البُعْدَ سُلَّمْ
صِرْتُ انظرُ من أعالي   ذِلكُمْ، والقلبُ يَنْعَمْ
لَيسَ يَشْغَلُه غرامٌ   أو عذابٌ مِنْه يُسْقِمْ
بينما أنَا في الأعالي   مَرَّ ظَبْيٌ ثمَّ سَلَّمْ
غابَ عن عَيني ولكنْ   ظَلَّ طيفٌ مِنْهُ هَوَّمْ
راحَ فِكري تاهَ مِنّي   واحتَوَى ذاكَ المُلَثَّمْ
فانبَرَيْتُ أذُودُ عَني   سَيْفَ طَيفٍ لَيْسَ يَرْحَمْ
ثم أثْخَنَ في فُؤادي   ثم طِحْت وحَوْلِيَ الدَّمْ
لم أصِحْ بَلْ هِمْتُ عِشْقاً   ذاكَ أنَّ الحُبَّ يُلْجِمْ
كيفَ تُهْتُ عَنِ احتراسِي   مِ الهوى، أللهُ أعْلَمْ

روح الهوى

وقال: أُحِبُّك يا فاتِناً فقلتُ: بِرَبِكَ كَيْفَ وكَمْ؟؟
فقالَ: فُؤادي بكم مُغْرَمٌ فقلتُ: أتَئِدْ أين منكَ السَقَمْ؟؟
فقالَ: نُحولي دَليلٌ على غرامي الصريحِ فلا يَنْكَتِمْ
فقلتُ: ومَا ذاك يكفي الهوى ويكفي فؤاداً به يَضْطرِمْ
ويكفي عيوناً كَوَاها البُكا وصارَتْ دموعُ الهَوى منه دَمْ
فقالَ: فؤادِي أكْتوى بالجوى وأضْنَاه ظُلْمُك ثمَّ الأَلَمْ
وضاعَ السرورُ بدرب النوى وَزَوَّدْتَ قلبي بلاءٍ وَغَمْ
صَرَمْتَ طويلاً وَجُرْتَ كما طَرَحْتَ أتِهْاماً فعشتُ بَهم
فقلتُ: قليلٌ، فَدُنْيا الهَوى تقودُ إلى الحَتْفِ ثمَّ العَدَمْ
فَبِتْ في عَذَابٍ وفي حسرةٍ وَعَوِّدْ فُؤادَك دُنيا السَقَمْ
وَمُتْ في سَبِيل الهَوَى مُرْغَماً ولَو كُنْتَ حقاً بذامتهَمْ
فَروُحُ الهَوَى في الفنا لاَرُحِمْـ ـتَ نارٌ وَمَوْتُ عليه أقِمْ

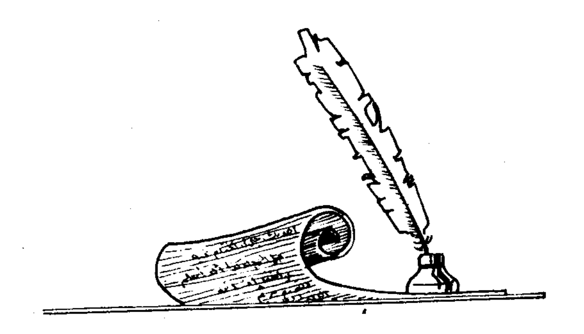


حَبيبيَ أنتَ بعيدُ البلادِ بَعيدُ المَنَالِ بعيدُ الحُدودْ
احبُك رغم الشتاتِ البغيضِ ورغمَ الدلالِ ورغم الصدودْ
ورغَم سماعي بأنّك رُحْتَ لغيري محباً صديقاً ودَوُدْ
وأحسست أني أموتُ بطيئاً طريحَ الفراشِ ووقتاً شريدْ
وما كلُ هذا سوى أنَّ حبَّك كان بقلبي مَصُونَ العُهودْ
صحيحٌ بأني رَحَلْتُ بعيداً ولكنَّ قلبي لدَيكَ عَميدْ
وذكرُك لم يُنْسَ طَيْفُك كانَ يُلاحقني حاملاً لي قيودْ
ولمّا علمتُ ببعدِك عنّي بكيتُ بكيتُ دماً مِنْ جَديد
وما زالَ حبُك في الدم يجري وَفي كلِ عِرْق كذا في الوَريدْ
وما زلتَ تَسْكُنُ قلباً تَعذَّبَ قلباً تمزَّقَ بَعْدَ الصدُود
وما زالَ يَنْبُض قلبي بحبكِ ظلَّ المُعَنّى الأسير الطَريدْ
أَجَلْ إنّني لا ازالُ المحبَّ الذي عَنْ دُروبك لا لَنْ يَحيد
أجَلْ يا حبيبي فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَصُدَّ وَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ بعيدْ
ستبقى بقلبي الحبيب القريب البعيد المنال الحبيب الوحيد
فلا شَيْءِ يُبْعدُني عَنْ هَواك سَواءِ أكانَ نَوَىً أوَ حُدودْ

رواية الكتب

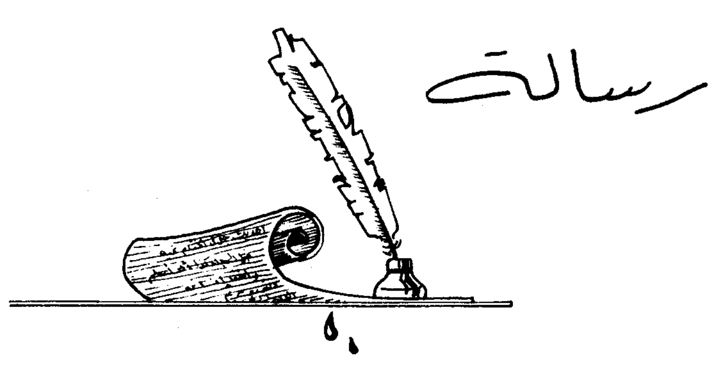
قد رأيْتُ اليومَ طيراً ينتحبْ ... قلتُ: مَنْ ذا؟ قالَ: إني من أحَبّ
قلتُ: تبكي؟؟ قالَ: منْ ظُلْمٍ أتى ... مِنْ حبيبٍ صِيغَ مِنْ دُنيا الكَذِبْ
إذْ نأى عَنّي وَجافى خافِقاً ... تَضْرَمُ النيرانُ فيهِ واللَهَبْ
قد جَرَعْتُ الغَدْرَ مُرّاً عَلْقماً ... طالَ لَيْلي مُذْ جَفَاني واحْتَجَبْ
قلتُ: مَنْ خَلاّهُ يَنسَى عاشقاً ... قدْ لَمَسْتُ الصِدْقَ منْهُ والأَدبْ
قالَ: هذا طائرٌ في رَوْضةٍ ... قد رآنا يَوْمَها نَبْغِي العُشُبْ
كيْ نُشيدَ العُشَّ ذا في أُلْفَةٍ ... عِنْدَها أضْناهُ غَيْظٌ والغَضَبْ
فاعْتلى عُشي وأَغوىَ طَائري ... ثمّ غابا عَنْ عُيوني في السُحُبْ
أُفٍّ للدُّنيا بغيضٌ أهْلُهَا ... هذه الدنيا عذابٌ في نَصَبْ
لا يدومُ الوُدُّ فيها فاحترسْ ... مِنْ حبيب يَدَّعي حُبَّاً كَذِبْ
ثمَّ مَرَّتْ مُدَّة مِنْ بَعْدها ... قَدْ غَزَوْتُ الكَوْنَ فيها والحُجُبْ
علني ألْقَى حَبيبي طائِري ... ذلك المسكينُ صارَ المغْتَربْ
مِنْ بَعيدٍ شُفْتُه في حُزْنهِ ... يُجَرَعُ الصَّدَّ الذي مِنْهُ اكْتَأَبْ
قدْ جفَاه مَنْ شَراهُ بَعْدما ... مَلَّ مِنْهُ، مِنْ هواهُ فانْقَلَبْ
قلتُ: مَنْ هذا؟؟ حبيبي شاغِلي!! ... يا إلهي!! ما أرى؟، ذا مَنْ أحِبْ؟؟
ليتني ما شُفْتُه كَيْ لا أرى ... هِاجري في كُرْبَةٍ، قالَ: اقْتَربْ

يـا حـبـيـبـي آسِـفٌ ارْجُـوك أَنْ   تَصْفَـحَ الصَفْـحَ الجميـلَ المُـرْتَقَبْ
ثـم سـالت دَمْعَتـي مُشْـتَـاقـةً   ثـم ضَمّـت مَنْ أحـبَّتْ فـي عَـتَـبْ
واْحْتَـوانـا العُشُّ في ظِـلِّ الهَـوَى   مِنْ جَـديـدٍ ذاك مـا تَـروي الكُتُبْ



غدر الأيام

يـا قَلْبُ مـالَـكَ صَـامِتٌ مُـتَـأَلّمُ   دَرَجَتْ عَليك النَـائِبـاتُ تُـسَلِّمُ
لَعِبَتْ بِـكَ الأيّـامُ لُعْبَتَهـا وَلمْ   تَتْـرُكْ جَـوانـحَ دُونَمـا تَتَـأَلّمُ
هـذي التي لَعِبَتْ بنـا مِنْ فَتْـرَةٍ   فِعْلَ الرِّيـاحِ وما آختفى هُوَ أعظَمُ
خَلَبَتْ بِفْتنَتِها القلوبَ فـأَسْقَمَتْ   هـذي القلوبَ وأقْبَلَتْ تَتَبَسَّمُ
وتضـاحَكَتْ منهـا وبـاتَتْ تقْتَفي   أَثَرَ الذّين بِغَدرِهـا لَمْ يَعْلَمُـوا
نَظَرَتْ إليـهم نَظْرَةً مُزْدَانَةً   بـالسِّحْرِ فـي اسراره تَتَكَلَّمُ
مثلَ الحِسانِ جَذَبْنَ قَلْبَ مُتَيَّمٍ   فالقَلْبُ مِنْه بِحُسْنِها يَتَرَنَّمُ
وَرَمَتْ عَلَيه شِباكَها في غَفْلَةٍ   صادَت بها المسكين وَهْوَ مُسَلِّمُ
وَغَدا رَهينَتَها تُطالبُ فديةً   يا مَنْ يَفُكُّ أسيرها؟؟ مَنْ يَرحَمُ؟؟
لا مِنْ صديقٍ أوْ قريبٍ فَكَّهُ   وَمُدَلَّهُ الأَيامِ صَبٌّ مُغْرَمُ
مَكَثَ المُحبُ وكلُ شيءٍ ضدُه   ماتَ الفؤادُ به وذابَتْ أعْظُمُ
هذي الليالي قدْ عَبَثْن بخافقي   لم أَلْقَ مَنْ هُوَم الليّالي أظْلَمُ
وَقَتَلْتَني قَتْلاً حَراماً دُونَما   ذنبٍ وَلَمْ أظْلِمْ ولاَ أنا آثم
فَعَلَّي مِنْ رَبي السلامُ ورحمة   وثوابُ مظلومٍ عليه تَرَحَّموا

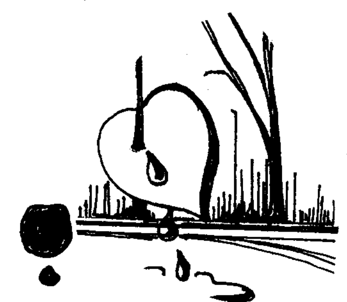


٥٠

بِاسم الذّي خَلَق البَريّةَ كُلَّها … أَبْدا الكلاَمَ بِقَلْب صَبٍّ مُغْرَمِ
أَضْنَاهُ حبٌّ لا يُبالي قَتْلَهُ … لا يَرْعَوي فِي مَقْتَل أَوْ مَأْثَمِ
قالَتْ لي الأيامُ مَالَكَ سَاهِماً … تَبدو كَمَنْ يَعْشُو بِليْلٍ مُظْلم
وَتَبَسَّمَتْ بِشَمَاتَةٍ وَكأنّها … سكينُ يَطْعَنُ في الفؤادِ وأعْظَمي
قَدْ حِرْتُ في رَدِّ الجواب وَلَم أَبُحْ … وَتَلَعْثَمَتْ كلماتنا فى مَبْسَمي
وآستعجم المجروحُ يُشْبُه أخْرَساً … يَبْدو غَبيّاً في الكَلاَمِ واعْجَمي
عيناهُ تَذْرفُ دَمْعَةً وا حرها … كالنار تحَرقُ في الخدود فَتَضْرمِ
مُذْ أَنْ رَحَلْتَ وَنحْنُ في حَرِّ الجَوى … ما بَيْن دَمْعٍ أو مَلامِ اللُّوَّمِ
يغزوُ فُؤادي حُبّكم مثلَ العِدا … تغزُو دياري ثم تَسْفِكُ لي دَمي
وُدِّي أرَاكَ لأُطْفِىء النَارَ التّي … أشْعَلَتها بالبُعْدِ ثُمْ لَمْ تَرْحَمِ
يا شادِناً مَلَكَ الفؤادَ بحُبه … في الحب اصْبحَ قَيْدُكم في مِعْصَمي
أعْيَيْتَني أتْعَبْتَني شَرَّدْتَني … وأنا الشَريفةُ مِنْ شَريفٍ هاشمي
قد كانَ جَدّي لا يُضَايِقُ مُسْلِماً … فاصْنَع كَجَدِي وآرْحَمَنْ لا تَظْلِمِ
ردَّ الجوابَ وفي الثنايَا زهرةً … تُهدي كلاماً كالحرير مُنْمنمِ
فيهِ المحبة والصفاء وموعدٌ … بلِقَائِنا في عفةٍ وَتَكَرُّمِ
هَذا كَلاَمي لسْتُ اشرحُ كلَّهُ … خَوفاً تَمَلُّ فيا حَبيبي أنْعِمِ
أُهديكَ حُبي في الختامِ تحيةً … فيها الرجاء كذا الدعاء ألا اسْلَمِ

جراحة قلب

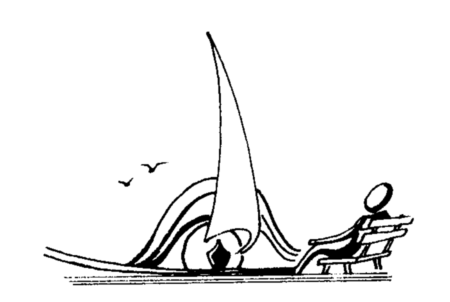
زَعَمـوا الفُؤادَ بكُـلِّ حُـبٍّ يَخْفُقُ — وأنـا أرَى مِنْـهُ الـدِّمـاء تَـدَفَّقُ
وأتى الـطبيبُ يَشُقُّـهُ في قَسْـوَةٍ — وَيَـدقُّ سِـكِّـيـنـاً بـه وَيُـمَـزِّقُ
والـطفلُ يَغْفـو في السـريـر مُخَـدَّراً — وفـؤادُه بيـن الأيـادي يُـسْـحَـقُ
وذَووهُ لا يَـدْرُون مَـا هُـوَ شَـأنُـهُ — ومـصيـرهُ بـفـعـالِـهـمْ مُـتَـعَّـلِقُ
ولـو آنَّ مَـعْـشَـوقـاً رَأى ذا مَـرةً — لَغَـدا يُخَفِّفُ م الـدَلالِ وَيُشْفِـقُ
وغَـدا يُـراعي مَنْ يَـجـوُدُ بقَلْبـه — ويَـصـونُـه وَبـقَـلْبـهُ يَـتَـرَفَّـقُ
يـا ايُّهـا القَلْبُ المُعَنَّى رَحمَـةً — بِـكَ فـالقلوبُ بِـطَبعهـا تَتَشَـوَّقُ



تحيّة العيد

فــي عيــدِ الــفِـطْرِ أُهَـنِّـيـكـا — يــا نــورَ فُــؤادي وَعُــيــونــي
فــي عــيــدِ الــفـطـرِ أُقــدِّمُــهــا — آيــات حــنــانــي وَحَــنــيــنــي
في هــذا الــيــومِ صَحَــوتُ وبــي — شَــوقٌ لــكَ أوْشَــكَ يُــفــنــيــنــي
قــد جــاءَ بَــريــديَ يحمــلُ لــي — تــهــنــئــةَ الــكُــلِ تُــحــيِّــيــنــي
كُــتُــبــاً مِــنْ كــلِ صــديــقــاتــي — جــاءتْ بــالــحــبِّ تُــهَــنِّــيــنــي
وبــحــثْــتُ بَــحــثْــتُ ولــمْ اعــثُــرْ — مــنــك عــلــى شَــيْءٍ يَــرْويــنــي
قــد كــانَ يُــجــاذِبُــنــي أمــلٌ — وكــذَلــك شَــوْقــي وَظُــنــونــي
وتــبــدَّدَ فَــرحــي، آمــالــي — ذابَــتْ فَــرْحَــتُــهــا بِــعُــيُــونــي
وَعَــرفْــتُ بــأنَّــك تُــبْــغِــضُــنــي — لــي بُــغــضُــكَ أصْــبــحَ كــالــدِّيــن
لا يــمــكــنُ يــومــاً تَــهْــوانــي — لــن تَــصْــبَــأ حــتّــى تُــرْضِــيــنــي
يــا فــطــرُ لــمــاذا اذكــره — اهْــوىَ مــن قــررٍ يُــفْــنــيــنــي
كِــبْــري أحْــرقــه وتــحــدّى — عَــزْمــاً مــا كــانَ لِــيَــجْــفُــونــي
لــولاهُ ولــولا بَــسْــمــتُــه — مــا مــلأَ الــدمْــعُ مــواعــيــنــي
مــا اشْــقــى قــلــبــي بــغــرامٍ — طــاغٍ يَــســعــى كــيْ يُــفــنــيــنــي
يــا فــطــرُ لــقَــدْ شــابَ فــؤادي — مِــنْ طــولِ عــذابــي وأنــيــنــي
يــا فــطــرُ فَــخُــذْ مــا اكــتُــبُــه — مِــنْ قــلــبــي وَبِــدَمْــعِ عُــيــونــي

قَــدِّمْــهُ لِــمَــنْ أهــواهُ وَقُــلْ   هــذا مِــنْ صَــبٍّ مَــجْــنــونِ
يُــهْــدِيكَــهُ في العيــدِ فَــأَرْسِــلْ   شَــيْئــاً مِــنْ عَــطْفٍ وَحَــنــيــنِ
يــا فــطرُ فــإنْ رَدّ كــتــابــي   بــالــحب فــإنّــكَ تــحــيــيــنــي
أوْ عُــدْتَ بــأيْــدٍ خَــالِــيَــةٍ   فَــتَــعــالَ لِــكَــيْــمــا تَــرْثــيــنــي



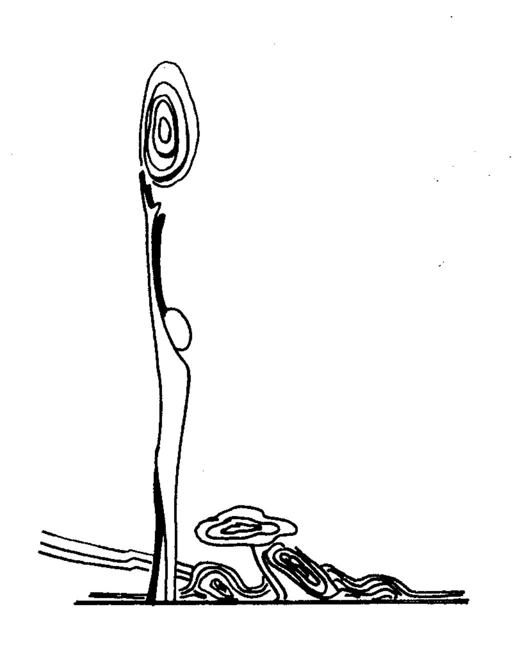
إني مسلمة

قَدْ مَرّ العُمْر وَلَمْ تَعْلَمْ ... أني بِهَواكُم أَتَأَلَّمْ
يا مَنْ ضَيَّعْتُمْ أَيّامي ... ضَيَّعتم ذا الصَبَّ المُغْرَمْ
يَصْحُو والشَوْقُ يُعذِّبُهُ ... والهَجْرُ لَهُ مُرٌّ عَلْقَمْ
يختالُ الطَيْفُ بِجَانِبِه ... وَيُذِلُّ القَلْبَ ولا يَرْحَمْ
يَمْلآه العُجْبُ ولا يَدْري ... أنَّ الأجْدى لَوْ قَدْ سَلَّمْ
يا مَنْ قَدْ ظَنَّ الحُبّ جفا ... جَبَرُوتاً ظُلْماً أو اشأم
الحبُّ وصالٌ يَفرضُهُ ... قانونُ العِشْقِ ألَا تَعْلَمْ؟؟
والحبُّ رقيقٌ جانِبُه ... حنَّانٌ يُعْطِي لا يَسْأَمْ
تَضْحِيَةٌ لا تَرجُو ردًّا ... وثواباً أوْ ما هُوَ أعْظَمْ
لا يا مَنْ هِمْتُ به حَقاً ... وَجَزاني هَجْراً، لَمْ يُنْعِمْ
إنّي صادِقَةٌ في وَعْدي ... والصِدْقُ غِذائي لَمْ أُفْطَمْ
لا أنْكُثُ عَهْداً أوْ وعْداً ... لا أغْدُرُ مهما أتَألَّمْ
إنيّ مُسْلِمَةٌ في كُلٍّ ... هَلْ يَغْدرُ اوْ يَكْذِبُ مُسلِمِ

بعتني من أجلها

قَـدْ بِـعـتْـنَـي يـا سـيّـدي قَـدْ بِـعـتْـنـي
وأهِـنْـتَـنـي مِـنْ أَجْـلِـهـا وَنَـسـيـتَـنـي
مِـنْ أَجْـلِ مـاكِـرةٍ كَـذُوبٍ لُـمْـتَـنـي
مِـنْ أجـلِ سَـيِّـئَـةِ الـفِـعَـالِ وَصَـمْـتَـنـي
بـالـحـقْـدِ بـالـفْـعـلِ الـرَّدِيء، فَـغَـظْـتَـنـي
وَوَصَـلْـتَـهـا بِـجُـحـودِهـا وَهَـجَـرْتَـنَـي
وأَنـا الـتّـي قَـدْ بِـعْـتُ عُـمـري لاَ أَنـي
أفْـدِيـكَ بـالـرّوحِ الـثـمـيـنِ، وَلـيْـتَـنـي
مـا عـشْـتُ يـومَ نَـهَـرتَـنـي وأَهَـنْـتَـنـي
مِـنْ أَجْـلِ أَشْـأَمِ مَـنْ رَأَيْـتُ بِـأَعْـيُـنـي
لا أَصْـلَ لا خُـلُـقـاً لـهـا، كُـلُّ دَنـي
وأَراكَ تَـرْحَـمُـهـا وَلَـيْـتَ رَحَـمْـتَـنـي
قـد كُـنْـتُ آمُـلُ بـالـحَـنـانِ تَـحُـفُّـي
بـالـحـبِّ تَـغْـمُـرنـي فَـتَـنْـعَـمُ أَعْـيُـنـي
أَبْـكَـيْـتَـنـي يـا سـيّـدي أَبْـكَـيْـتَـنـي
وصـبـرْتُ لِـلْـبَـلْـوَى وذلـكَ دَيْـدَنـي

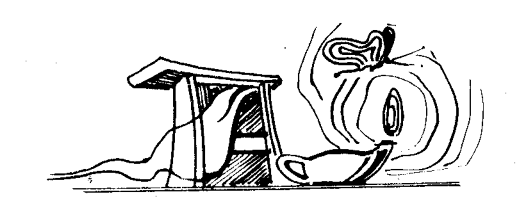
يـا سـيّـدي هـلْ ذا جـزاءُ الـمـعُـتْـنَـي
بـكَ فــي حــيـاتِـكَ، كَـمْ رضـاكَ يَـهـمـنـي
وَمُـنـاي أنْ أفـدْيـكَ بـالـغَـالـي الـسَّـنـيِ
بِـعَـزيـز قـلـبـي بـالـعـيـونِ، لأنّـنـي
أهـواك حـقًّـا لا ريـاءً، أعْـتَـنـي
فـي كـلِّ مـا يُـرْضِـيـكُـمُـو، لـكـنـنـي
لـم أحـْظَ مـنـك بـمـا أُريـدُ، رَمَـيْـتَـنـي
هـذي الـحـقـيـقـةُ يـا حـبـيـبـي، بِـعْـتَـنـي



مداعبة الأزهار

أَحِبّائي تَعالَوْا لي أَنَا مَنْ تَاهَ ماضِيهَا
وتاهَ الحاضرُ المحزونُ في الدّنيا وما فيها
وهَذي قِصّتي الحيَرْىَ إليكم سَوْفَ أرْويها
لقدْ احبَبْتُهُ يوماً، وتُهْتُ بحبِّهِ تيها
وَرُحْتُ أداعِبُ الأزهارَ في دَرْبي وَأحميها
بقلبي كُنْتُ احرُسُها واحفظُها واسْقيها
بحبٍ مثلِ نورِ الشمس تَرْوِيه وَيَرويْها
وفي يومٍ من الأيامِ ضلَّتْ فرحْتَي فيها
وغابَ النورُ من بيتي لِدُنْيا لا أُدانيها
وبعْدَ مُضِيّ أيامٍ وأيّامٍ، لياليها
كقطرانٍ نزلتُ به، لّيَالٍ لا أُحْيَيِّها
سئِمْتُ العيْشَ مِنْ يأْسٍ وآهاتٍ أُقاسِيها
ومرَّ الوْقْتُ لا أدري حياتي كيفَ أُمْضيها
إلى أنْ جاء مَحْبوبي لأَزْهاري يُراعِيها
وعدْتُ أُعانِقُ الأزْهارَ مِنْ قلبي لأرْويها
عَساها تَكْبَرُ الأزهارُ للمحبوبِ أُهْدِيها

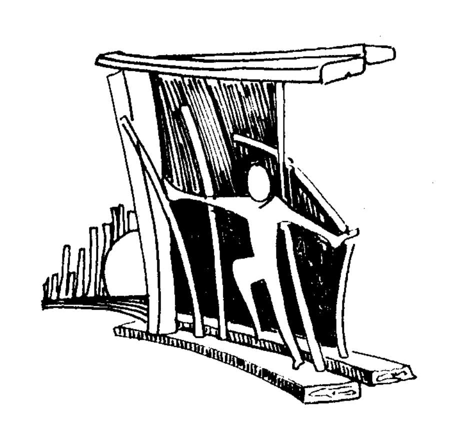
أُزَوِّقُـهـا بـأَشْـواقـي وَدَمْـعـاتٍ أُخَـبـيِّـهـا
عَـن الـمـحـبـوب عَـمَّـنْ فـي الـمـآقـي كـانَ يُـجـريـهـا
كَـتَـمْـتُ الآهـةَ الـحـرَّى وَرَغْـمـاً كُـنْـتُ أُخْـفـيـهـا
ويـأتـي الـشَـوْقُ يَـخْـنُـقُـنـي فَـيَـزْدَادُ الـهَـوى تـيـهـا
تَـمَـلكـنـي فـأَتْـعـبـنـي وداري لا يُـجَـافـيـهـا
هـوىً كـالـسـحـر يُـذْهِـلُـنـي، عُـيـونـي كَـمْ يُـسـاقـيـهـا
مِـنَ الـدَمْـعـاتِ أكـوابـاً إذا فَـرَغَـتْ يُـعَـبِّـيـهـا
وَيَـضْـحَـكُ خِـلْـسَـةً مِـنـي، وضِـحْـكَـاتـي يُـعَـادِيـهـا
يَـرَى الأَشْـواكَ فـي دَرْبـي سَـتَـذْوي ثَـمَّ يَـسْـقـيـهـا
لـتـبـقـى فـي دُروبـي شـامـخـاتٍ أكْـتَـوي فـيـهـا
يـقـولُ لـهـا آلـزمـي دَرْبـاً لِـعَـاشِـقَـةٍ سـأكْـوِيـهـا
بـنـيـرانـي بـأَشْـواكـي بـآلامـي أُغَـذِّيـهـا
ولَـنْ أرتـاحَ إلاّ بَـعْـدَ أنْ أجـتـاحَ واديـهـا
سَـأُفْـنِـي هـذه الـوَلْـهَـى سـأُفْـنـيـهـا، سَـأُفْـنـيـهـا
وهـذي قِـصَّـتـي مَـعَـهُ، فـقـولُـوا: كَـيْـفَ أُنْـهِـيـهـا؟؟



قَوانين الهوى

حَـبـيـبـي أيْـنَ مـاضـيـنـا وَحـبٌّ كـانَ يَـسْـقـيـنـا
كـريـمـاً كـانَ مـعـطاءً وَفـي الاشـواقِ مـجـنـونـا
حَـبـيـبـي أيْـنَ لائـحـةٌ وَضَـعْـنَـاهـا بـأيْـديـنـا
قَـوانـيـنُ الـهـوى فـيـهـا نـصـوصُ الـحـبِّ تُـهْـديـنـا
طَـرَحْـتَ نُـصـوصَ قـانـونٍ نَـمَـتْ فـي عـقْـرِ واديـنـا
تـعـاقَـدْنَـا عـلى الإخْـلا ص وَوقـعَّـنـا الـقَـوَانـيـنـا
سَـقَـيْـنَـا الـحُـبَّ آمـالاً أمـانـاً مِـنْ أمـانـيـنـا
وهَـيَّـأْنـا لَـهُ الأَجْـوا ء حَـصَّـنَّـاهُ تَـحْـصـيـنـا
لـيُـزْهِـرَ فـي الـرُبَـى نُـوراً وَيَـمْـلاَهـا بَـسَـاتـيـنـا
وكَـمْ أحْـبَـبْـتُ أنْ أبـقـى بـهـذا الـجَـوِّ مَـسْـجُـونـا
نـعَـيـمـاً كـانَ فـي نَـظَـري وَرُوحـاً كـانَ يُـحْـيـيـنـا
لَـقَـدْ قَـدَّسْـتُـه زَمَـنـاً وَقَـدَّمْـتُ الـقَـرَابـيـنـا
حَـفِـظْـتُ الـوُدَّ فـيـه وَلَـمْ أَخُـنْ فـي الـهَـجْـرِ مـاضِـيـنـا
أعـيشُ بـه أعـيشُ لَـهُ لأَنَّ جُـذورَه فِـيـنـا
تـأصَّـلَ فـيَّ فـي قَـلْـبـي وَمَـهْـمـا الـيـومَ تَـجْـفُـونـا
سَـيَـبْـقـى الـحـبُّ قـانـونـي سَـيَـبْـقـى الـحـبُّ مـيـمـونـا

فَصُدَّ وَزِدْ بِهَجْرِكِ لي		وَصِرْ فَظّاً وَ نَيرونا
وإنْ أحْبَبْتَ فَاقْتُلْنَا		فَغَدْرُكَ صَارَ مَضْمونا
فَلَيْسَ يُهِمُّنَا إلاَّ		رِضَاك، فَعَذِّبَنْ فينا
ولا تَخْشَ الهَوى أبداً		فَما يُؤْذِيك مَاضينا
سَأَدْعُو الله يُهْلِكُنا		فَقُلْ يا ربِّ آمينا



لهيب الصمت

يا روحَ روحي يا حبـاً أباحَ دَمي   أُفـديكَ روُحي والـدُنيا ومـا فيهـا
لــو كنْتَ تَبْغي أنْ أحيَا بــواحَــدِةٍ   هــذي آثنتـان من العَينْيَنْ أُهْــديهـا
لـو كنْتَ تَبغي روحي ما بَخِلتُ بهـا   حتّى الصحـارَى بالـدَّمْعَـات أرويهـا
لو كنْتَ تَسألُ كَمْ أمضيْتُ من عُمْري   في ذكْر حُبك، في الأحْلاَم أحكيها
إني أُحبُّك فوقَ الصَمْتِ في سَرَفٍ   لــو كنْتَ تَفْهَـمُ أنّـاتي مَعَـانيـهـا
أنـاتِ حُبٍّ في الاعمـاق أكتُبهـا   جُـرحي بِقَلْبي من مَاضيك يُمْلِيها
إنّي اصبُّ غـرامَ الخُلْدِ في صُحُفٍ   كـانَتْ بقَلْبَكِ لي يـومـاً أُحـاكيهـا
فيهـا أُسَـطرِّ أَغْلى مـا اعيشُ لَـهُ   حبّي المـوكَّـلَ بـالأعمـاق، يسقيهـا
يا مَنْ أحبُّك لـو تَدْري شعـورَ فتى   كـالنّارِ تحـرقُ في الأركـانِ تكـويهـا
سـطَّرْتُ حُبَّـكَ في العَيْنَـين مسـكنُهُ   بـالقلبِ صـورةُ محبـوبي مَـراعيهـا
فـآعْجبْ لِحُبٍّ يُبْكي الظُلْمُ مَسْكَنَـهُ   وآعْجَبْ لِعَيْنٍ تَهْـوىَ مَنْ يُبـكيِّهـا
هـذي حِكـايَـةُ حُبّي بتُّ أحْفـظُهـا   صـارَتْ حَـديثي لـلأعْمَـاق أرويهـا
للنَّبْـع أَحْكي للوِدْيـانِ، سـاكِنِهـا   حتّى الـطيـورَ بـآفـاقي أُنـاجيهـا
يـا طيرُ إني قـد أحببتُ من زَمَنٍ   احبْبتُ بَـدْراً يفـري رُوحَنـا تيهـا
أحبْبتُ رغمـاً مـا أحببْتُ طـائعـةً   بـالحبِ نـالَ حيـاتي جُـلَّ مـا فيهـا
يـا طيرُ بلّغ م ِ الأشـواقِ أحسْنَهـا   صِفْ يـا صديقي دَمْعـاتي مَجَـاريهـا

قلْ للحبيب ضَناهُ البُعْدُ صاحَبكم … هيّا تعالَ لروحي كَيْ تُناجيها
هذا الحبيبُ يقاسي من لهَيب هوىً … لو كُنْتَ تَقْدرُ هذي النارَ تُطْفيها
أشْعَلْتَ فيها قَلْبَ الصَبِّ في لَعِبٍ … في الهَزْلِ كُنْتَ تذُيبُ الروحَ تُفنيها
لو كنْتَ تَدْري يا مَنْ باعَ صاحبَه … ما الحبُ فعلاً ما الأشواقُ ما فيها
لو كانَ قلبُكَ مِنْ صَخْرٍ وَمِنْ حَجَرٍ … كالسَيْفِ يَطْعَنُ في الأعماقِ يُدْميها
مَعْ كُلِ هذا لو تَدْري بعاشِقَةٍ … صارَتْ كَظِلٍّ، كُنْتَ الروح تُفْديها
ذابَتْ هَياماً ما عادَتْ بواعيةٍ … صارَتْ كريشٍ ريحُ الحب تَذْرُوها
تحيا كَطَيْفٍ لا تَحكي ولا تشكو … والدمعُ جودُ في كلٍ يُوافيها
فاكتُبْ إليها لا تَبْخَلْ بواحدةٍ … والموت اصبحَ عن قُرْبٍ يناجيها
قَدْ بعْتَ حبَّك رَخْصاً رَغْم قيمتهِ … قد بعْتَ مريمَ يا مَنْ أنتَ مُشْقيها
قد كنْتَ تكتبُ لم تَبْخَلْ بأوّلِها … في الحب تَبْخلُ هذا الوقتَ تَجْفوها
كانت تُحبكُ ما زالت، ومخلصةً … والهجرُ يقتلُ في الأعماقِ يُفنيها
قصْداً هجرْتَ وحتى عَنْكَ تُبْعدها … أَخْطَأْتَ ظنَّكَ قَدْ ضاعَفْتَ ما فيها
إن كنْتَ تَحْسَبُ أنَّ البُعْدَ يُبعِدُها … إن كنتَ تَحْسَبُ أنَّ الهَجْرَ يُنْسيها
إن كنْتَ تَشْعَرَ أنّ الصبْرَ يَلْزَمُها … أو كنْتَ تحسبُ أنّ الصَمْتَ يُقصيها
إني اؤكدُ لَنْ تَنْساك، هاجِرَها … إني أُؤَكِّدُ أنَّ الحبَّ يُعميها

إني أؤكِدُ أنَّ البُعْدَ يَحْرقُها … بالحب يحُرقُ بَاديها وخافيها
قُرصَانُ حبكَ لم يَترِكْ شواطِئَها … براً وبحراً بالأشواق يَغْزُوها
فُلَكٌ كثيرٌ قد ضاعت بِضاعتُها … فلكٌ كثيرٌ قد هُدَّتْ مَراسيها
فُلكٌ لِمرَيم بالأحلامِ تملؤُها … ضاعَتْ وتاهَتْ في الأمواجِ مَنْ فيها
أمواجُ غدرك لم تُبْقِ السفين لها … أحلامَ مريم في الأمواجِ تَرْميها
لم تبْقِ شيئاً من آمالِ عاشقَةٍ … في الحب عَفَّتْ لو يوماً تُراعيها

هذي الشريفةُ قد صارَتْ مضيعةً … رغْم الوفاءِ، جفاءِ جئْتَ تُهْديها
اهدتْكَ روحاً قد كانت لها حصناً … يَحمي فتاتَك من حبٍّ يُماريها
اهدتْكَ قلباً بكراً لم يكنْ يوماً … قد مُسَّ قَطُّ وكلُّ الناس تَرْويها
هذي حكايةُ مَنْ بالغدرِ تقتُلها … لم تَدْرِ يوماً أنَّ الصَّدَّ يُرديها
قد زدْتَ غَدرْكَ بل بالَغْتَ فيه ولم … تشعرْ بظِلمك يا مَنْ انتَ راميها
لو كنْتَ تعلمُ كَمْ في الحب مخلصةٌ … لو كنْتَ تدري - بالاحرى - مآسيها
ارسلْتَ ردَّك اهْدَيتَ الحنانَ لها … بالعطفِ تلمسُ انَّ الحبَّ يُحييها
إني أُؤكِدُ لو يوماً تعودُ لَها … تحيا وتشعرُ أنَّ القُرْبَ يُشفيها



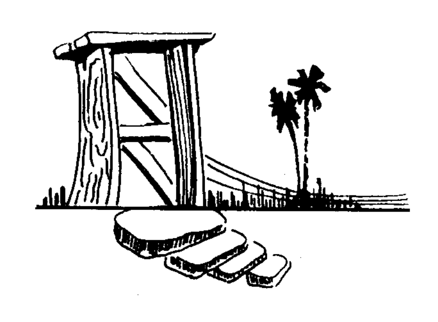
حبكت الدور

لَيْتَ أَنّي قد عَرفْتُ الحبَّ مَعْ غَيْرِ الذّي أَهْداه يَاسَا
ليتَ قلبي يا حبيبي كانَ صخراً أوْ يباباً أوْ يباسَا
آهِ مِنْ قلبٍ سقاهُ الحبُّ م الأحْزانِ والأسقام كاسا
هاضَهُ الحبُّ المخادِعُ مِنْكَ مَالَ الحبُّ في قلبي وهَاسَى

هنَّدَتْ بالقلبِ حَالاَتُ الحَنَانِ الكَاذِبِ المحتالِ مِنْكَا
ساءني يا نورَ عيْني منك صَدٌّ شَكَني بالقلب شَكَّا
دَوْرَ صبٍّ يا حبيبي قد حَبَكْتَ الدَوْرَ بَلْ جَوَّدْتَ حَبْكَا
داعِبٌ كالنبعِ حبي كانَ صدقاً ظلَّ شَهْداً بل وأزْكى

يا حبيباً ضَلَّ عني أَوْ أضلَّ القلبَ في الأوْهامِ غَدْرَا
غابَ عني ضاعَ مني، بلْ جَفَاني تاركاً في القلبِ جَمْرا
آهِ مِنْ صَدٍّ كساني مِنْ جحيم السُقْمِ والآلام سِتْرا
دونَ ذنْبٍ يا حبيبي بَعْدَ أنْ تَيَّمْتَ قَلبي زِدْتَ هجراً

حَشْـرَجَتْ روُحي حَبيبي قُـلْ بـربي مـا الـذي أَقْصَـاك عـني
هــلْ سـألْـتَ القـلْبَ يـومـاً يـا حبيبَ الـقلْب مـا أصْـلُ الـتَّجَني
كـانَ ظـنّي أنّ حُـبًّـا عنـدكـم لي مَـثْلَمَـا قـدْ كـانَ مِـنّي
لـكْـنِ الأيَّام عَـرَّتْ مـاجَـهِـلْنَـا، خـابَ فـيـكَ الـيـومَ ظـنّـي

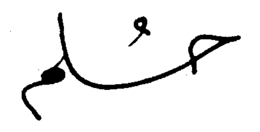


عسكر الحب

مُسْتَهـامٌ زَادَهُ الـحـبُ ضِـرامَـا   أيَّ حُـبٍ شـاءَ ذا الصبُ وَرَامـا
يـا حبيبـاً ذَرَّ في قَـلبيْ غـرامـاً   عـلَّ روحي شاءَ أَنْ أَلْقَىَ السَقَـاما
كـلَّ يـومٍ يَستبـدُ الحبُ فيـنـا   ويـزيـدُ الـوَجْـدُ والشـوقُ ضِـرامـا
وكِـلانـا يجـرعُ الصـدَّ كـؤُوسـاً   خـوفَ قيلِ الناسِ أَوْ نَلقى اتِّهاما
أَسْقم الـحـبُ فـؤادَيـنـا فَـذُبْنَـا   - يعلمُ اللهُ - اشتيـاقـاً وهُـيـامَـا
واستبـدَّ السُهْـدُ فـينـا فَسَهـرنـا   رغْمَ أنَّ النـاسَ ظَنُّونَـا نِيـامـا
هـلْ ينامُ الصبُ من شـوقٍ وهجـرً   أمْ يُـلاقي الموتَ أوْ يلقى الحِمـاما
قـد قضَىَ اللهُ علينا بـالهـوى يـا   سيِّـدي فـاصبـرْ ولا تكثـر كـلاما
قد دَعـانـا الحبُ يـومـاً فـاستجَبْنَا   وكـتَـمْـنَـا فـتَـلَقَّـيْـنَـا الـسـهـامـا
عَـسْكَـرَ الـحبُ بـقلْبَيْنـا فَـبِـتْـنـا   في سجـونِ الحب عـامـاً ثُمَّ عـاما
لمْ نَعُـدْ نَقـوى على ظُلْمِ الليـالي   فَلَعَمْـري لِمتَىَ نَـرضَىَ المَـلاَمـا؟؟
بـأبـي أنـتَ وأمـي يـا حَـبـيـبـي   هـلْ سَنَبْقَى نذرفُ الـدَمْـعَ سِجَـامـا
قـد قُتِلْنَا بـالنـوى والنـاسُ تـدْري   أنَّ في الصـدِّ هـلاكـاً وحمـامـا
فـتـعـالَ آشْـرَبْ كـؤوسَ الـودِّ يومـاً   بـاجـتـمـاعٍ عَـلّهُ أنْ يُسْتَـدامـا

همس القوم

حَبيبي يا أَعزَّ النَّاس عَنْدي ... هواكُمْ قَدْ رَماني للسُهادِ
يظلُّ الدمْعُ في عَيْني سَكوباً ... ونَارُ الشوْقِ تكوي في الفُؤاد
كأنّي في لهيب الشوق ريشٌ ... تَناثَرَ مِنْ حَريقٍ في الوِهادِ
أُقاسِي مِنْ هواكُم ما أُقاسي ... أذوقُ المرَّ مِنْ طولِ البعاد
أَلَمْ نَكُ عاشِقَيْن صفا هَوانا ... هَنَانا في المَوَدَّةِ والوِداد
أَسَرْتُمْ في مَوَدَتِكم فُؤادي ... وصارَ الحبُ عندي بعضَ زادي
أَطَلْتُم بالغياب ولمْ تَزوُروا ... وهِمْتُ مِنَ النَوى في كلِ وادي
وحيداً سِرْتُ أبحَثُ في البراري ... وأبحثُ عنكمو في كل نادي
وقومي يهمسون: لقدْ تمادَى ... شريدُ الفكرِ يضربُ في البوادي
وقالوا: جُنَّ هذا الصبُ حتى ... يَرى في الكلِ محبوبَ الفؤادِ
كأنّ الحبَّ قدْ أعمَاه فعلاً ... يجوبُ الأرضَ شوقاً دون هادِ
أَقَوْمي لا تَلومُوني، فإنّي ... مشوقٌ ثم مَفْئُودٌ وَصَادِ
فقدْتُ أحِبَّتي ونأيْتُ عَنْهم ... وَمُنْذُ البُعْدِ قَلْبي في اتّقَادِ
توَسَّدْتُ الهمومَ وضاقَ صَدْري ... وغيَّرني الزمانُ بذا البعادِ
فقدْتُ النَوْمَ بلْ وفقدْتُ قلبي ... فكيفَ يكونُ مخطوفُ الفؤادِ
أما واللهِ لوْ أبْغي سواهم ... لَكُنْتُ الآنَ أمْرحُ في البلادِ
ولكنْ لم يَزْل قَلبي سجيناً ... لَدَيْهم، إنهمْ أغلى العبادِ
هواهُمْ لا أريدُ سواه حباً ... وكلُ الناسِ دونَهمُو أعادي



يا حُلْماً أَتْرَعَ لي كاسيَ — أثْمَلَني أَثْقَلَ لي راسيَ
وكذا الاحلامُ طبيعتُها — تفعلُ ما تفعلُ بالناسِ
في النومِ رأيت مُعَذِّبَتي — تَحملُ لي عطراً من آسِ
قد جاءتْ ليلاً في خَفَرٍ — وتخطَّتْ كلَّ الحُرّاسِ
اعطَتْني العِطْر لأنْشَقَهُ — فارْتَدَّت رُوحي، أنفاسي
في يَدِها دائي وَدوائي — قاتِلَتي كانَتْ والآسِي
وَا عَجَبِي من حبٍ يَحْوي — ضِدَّيْن، سروراً ومآسي
وَرَنَتْ لي باللّحظِ الباهي — فَرَمَتْني حالاً بالبَاسِ
ثمَّ دَنَتْ مني تَسْألُني — وتجسُّ شعُوري إحساسي
خَلَّتْني بالحبِّ صريعاً — أَتَعَذَّبُ شَوْقاً وأقاسي
واخْتَطَفَتْ قلبي من جسْمي — لَحِقَتْهُ الروحُ وأنْفاسي
اهدَتْني الموتَ يُجانِبُني — وَغَدَتْ تَلْحَقني باليَاسِ
وأَفَقْتُ وَرَغْمَ مكابدتي — أَتمنّى نَوْمي وَنُعاسي
عليَّ ألقاها بِمَنامي — حتّى لوْ جَذّت لي رَأسي

استوطن قلبي

جاءني يَخْطوُ كَنَوْر السَوْسَن   والشَذَى يَعْبَقُ مِنْ وَرْدٍ سَنِي
قلْتُ أهْلاً يا حبيبي مَرْحباً   يا حياةَ القَلْب يا حُبَّا هني
جِئْتَني يا روحَ قلبي بَعْدَمَا   طالَ صَبْري، والهوىَ قد شَاقَني
يا كريماً في الوصالِ وفي النَوى   ذاكَ طبعٌ للحبيب المحسن
أنتَ رمزٌ للوَفا يا سيّدي   لم أرَ المرذولَ منكم والدَّني
كلُ شيء منك سامٍ طاهرٌ   قد وَرِثْتَ المَجْدَ طِيبَ المَعْدَنِ
يا ابْنَ عَمي كنْتَ لي ما زَلْتَ لي   لم تَخُنِّي يا ضياء الأعْيُن
أنتَ قلبي أنتَ روحي والمُنى   أنْتَ حبٌّ جاء صبحاً هزَّني
قد غزاني فجْأةً في رِقّةٍ   قدْ رأى قَلْبي كأحْلَى مَوْطِن
ما أُحَيْلى الغَزْو مِنْ بدر السَّما   لا تَخَفْ هَذا فؤادِي آسْتَوطِن
عِشْ بهِ ما شئْتَ لا تَبْرَحْهُ خُذْ   كلَّ ما تَبْغي وَعِشْ دوماً هَني
أنتَ منّي ثم إنّي منكمُو   كلُّ ما تهواه يَبْقَى دَيدَني
عِشْ بقربي في سلامٍ دائمٍ   طاهرَ الأثوابِ، هذا مَعْدَني

ويح قلبي

أُحبُّكَ يا ساحراً فَاْسمعِ نَداءٌ فُؤادِيَ في أَضْلُعي
أنا ديكَ في ليل سُهدي الذي أضاعَ الفؤادَ وَلَمْ يُرجعِ
أَبَحْتُمْ دَمِي رَغْم هذا الهوى وَدُسْتُم ورُودي وَحبي مَعي
تودّون قَتْلي ولم تَعْلَموا بأنّي اسيرُ الهوَى الموجِعِ
فؤادي وَلوعٌ بحبٍّ الذي سَلا حُبَّ صبٍّ بهِ مُوْلَعِ
رَخيصاً غدا أو لَمْ تَرْحَمُوا أنينَ فؤادٍ لنا مُرْضَعِ
لماذا الصدودُ لماذا النوى أَسَلْتُمْ بهذا النوى أدْمُعي
فيا وَيْحَ قلبي وروحي معاً رُمِيتُ بِداءٍ به مَصْرَعي

سماء الحب

سماءُ الحبِّ زرقاءُ ... وكم في الحب من داءْ
يُشاغِلُ مُهْجَتي الحرَّى ... ويغْزُوني بأَحْشَائي
يُسَرْبِلُ داؤهُ قلْبي ... بأثوابٍ وأَزْيَاء
وَيَتْرُكْني بهذا الرَّكْن ... طِفْلاً ضائعاً نائي
ويُلْهِيني بأوْهَامٍ ... تَجُولُ بِكُلِ أنْحائي

* * *

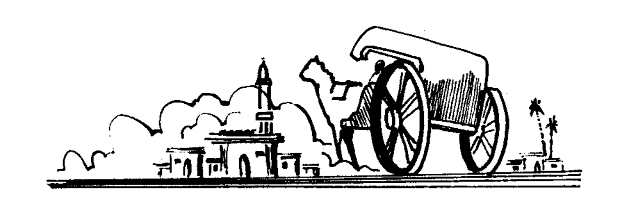
بهذا الشَّكْل تَتْرُكُني ... غريباً ثمَّ مَجْرُوحا
بهذا الشارِع الخالي ... بهذا الركْنِ مَذْبُوحا
وأُخْفِي جُرْحِيَ الدَامي ... ودَمْعاً باتَ مَسْفُوحا
ولم تَرْحَمْ ولم تَصْدُقْ ... وكنْتُ وهبْتُك الرُوحا
وهبْتُك جُلَّ إحساسي ... ونلْتُ بِذَا تَبَارِيحا

* * *

لَعَمْري كَيفَ تَغدرُني وتَتْركُني بِلا ذَنْب
ولم تَحْفَظْ لنا عَهْداً لَعَمْري لم تَصُنْ حبّي
أتَتْرُكُني لآلامي لِهَمِّ الصدِّ لِلْكَرْبِ
لماذا تَمْنَعُ الصادِي رواءً ثمَّ مِنْ شربِ
تنامُ الليلَ مُرْتاحاً وتَهْدِي السُهْدَ للصَّب

* * *

أُحِبُّك رَغْمَ هَجْرِك لي فؤادي لم يَزَلْ عِنْدَكْ
بدونِك لا أرى نوراً فكيْفَ العيشُ من بَعْدِكْ
تعالَ الآنَ يا أمَلي كَفَى ما ذقْتُ مِنْ صَدِّكْ
فصَوْتَك بِتُّ اسمَعُه أهَذا أنْتَ في وَدِّكْ
ولكنْ لا، ذهبْتَ ولَنْ تعودَ، ومُتُّ مِنْ فَقْدِكْ



الظلم الجامح

لا تزدْ فيَّ الألَمْ إنّني لَحْمٌ وَدَمْ
يا ضَنيناً بالهوَى يا بخيلاً لمْ أنَمْ
زدْتَني سُهْداً كما زدْتَ قلبي بالضَرَمْ
ذاكَ ظلمٌ جامِحٌ لا قيوداً لا لُجُمْ
صرتُ طيفاً هالَةً أو قريباً مِنْ عَدَمْ
يا حبيبي رحمةً مِنْ عذابٍ قَدْ عَرمْ
لا تُعَرِّي خافقي مِنْ سلامٍ لَمْ يَدُمْ
لم تَعُدْ لي راحةٌ مِنْ عراكٍ يَحْتَدِمْ
في فؤادي جذْوَةٌ مِنْ غرامٍ وَألَمْ
سِرْتُ ليلاً والأسى بدُمُوعٍ تَنْسَجِمْ
وانْتهى الرَكْبُ بِنا في غَيابَاتِ السُّقَمْ
كنتُ بُنْياناً بَدا بَعْد هَجْر: لَمْ يقم
هُدَّ رُكْن ثابتٌ كانَ صلْباً فانْهَدمْ
كانَ لي أمسُ الهَوَى راحماً لا مُتَّهِمْ
صارَ حُبّاً ظالِماً واتّهامي قَدْ لَزِمْ
فارْحَمَنْ صباً ذَوى ماتَ مِنْ هَمٍّ وَغَمْ
واخْشَ رباً في السَما بالخَفَايا قَدْ عَلِمْ

زلة زوج

هــذِهِ قــصّــتــي فــاسْــمَــعَــنْ يــا عُــمَــرْ
يــا لَــهُ سَــفَــرٌ جــاءَ مِــنْــهُ الــسَــهَــرْ
جِئْــتُــهــا زائــراً ذاكَ فِــعْــلُ الــقَــدَرْ
لــم أكُــنْ عــالِــمــاً مــا وَراهَــا آسْــتَــتَــر
أهَّــلَــتْ سَــهَّــلَــتْ ثــمَّ أَلْــقَــتْ نَــظَــرْ
فــيــهِ سَــهْــمُ الــهَــوَى فــي الــفُــؤادِ اسْــتَــقَــرْ
مَــرَّ شَــهْــرٌ عَــلَــى رِحْــلَــتــي والــسَّــفَــرْ
لــم أذُقْ ســاعَــةً طَــعْــمَ غــيــر الــسَــهَــرْ
شــاغَــلَــتْــنــي، كَــمــا قــدَّمَــتْ لــي الــسُّــعُــرْ
بــدّلَــتْ حــالَــتــي بــلْ فَــقَــدْتُ الــحَــذَرْ
لــم أعُــدْ عــاقِــلاً أتَــحــاشَــى الــخَــطَــرْ
مِــنْ عُــيــونِ الــتــي غَــيَّــرَتْ لــي الــصُــوَرْ
كــنــتُ زوجــاً خــلــوقــاً غــضــيــضَ الــبَــصَــرْ
صــرْتُ أرْنُــو لَــهَــا بَــلْ أُطــيــلُ الــنَّــظَــر
يــا لَــهَــا غَــادة بــالــلَّــظَى تَــأْتَــزِرْ
أَشْــعَــلَــت قَــلْــبَــنَــا صــارَ جَــمْــراً نُــثِــرْ
لــم أعُــدْ أبْــتَــغــي غَــيْــرَهــا مِــنْ بَــشَــرْ

لـم أطِـقْ زَوْجَـتِـي بَـعْـدَهَـا يـا عُـمَـرْ
صـارَ بُـغْـضِـي لـهَـا مُـسْرفـاً فـي الـكِـبَـرْ
دونَ ذنْب بـدا مِـنْ شَـريـك الـعُـمُـرْ
صـارَ بَـيْـتـي جَـحـيـمـاً يـفـوقُ سـقَـرْ
وآعْـتَـرانـي الأسَـى والـصـفـاء اعْـتَـكَـرْ
جئْـتُ أطْـلُـبُـهـا زَوْجَـةً كـالْـقَـمَـرْ
غـيـرَ أنـي فُـجِـعْـتُ بِـهـا تَـعْـتَـذِرْ
لِـمَ يـا غـادَتـي بَـلِّغـي، مـا الـخَـبَـرْ؟؟
كـانَ ردٌّ لَـهَـا: لَـسْـتُ مَـنْ أنْـتَـظِرْ
بَـعْـدَهـا قَـدْ مَـرِضْـتُ خَـسِـرْتُ الـنَّـظَرْ
مـا وَعَـيْـتُ عـلى حـالَـتـي والـبَـشَـرْ
لـم تَـبُـح زَوْجَـتـي رَغْـمَ كُـلِّ الـخَـطَرْ
سَـلَّمَـتْ أمْـرَهَـا لإلـهِ الـقَـدَرْ
وَرَعَـتْ بَـيْـتَـهـا والأسَـى مُـسْـتَـتِـرْ
فـي فُـؤادٍ غـدا زَهْـرةً تَـنْـتَـحِـرْ
قَـدْ أفَقْـتُ وَقَـدْ ضـاعَ مِـنّـي الـعُـمُـرْ
قـلتُ: يـا مَـنْ غَـوى قُـمْ لَـهَـا وآعْـتَـذِرْ
واعْـتَـذَرْتُ لَـهَـا وآعْـتَـرانِـي الـخَـطَر
قـالَـتْ: آهْـدَأ فَـمَـا أنْـتَ إلّا بَـشَـرْ
ثـم قُـلْتُ: أنَـا لَـيْس لـي مِـنْ نَـظَرْ
سـامِـحـيـنـي، فَـمَـا ذاك إلّا قَـدَرْ
وآغْـفِـرِي زَلّـتـي يـا شَـبِـيـهُ الـقَـمَـرْ

طوبى لأهل الهوى

أَهْـواكَ - رُوحي - ما عَليَّ مَـلاَمُ ... قـدْ أَسْقَم القَلْبَ الـهـوى وغَـرَامُ
فَـلِمَ الـمَـلاَمُ ولاَ أرَى خَـطَأ بـهِ ... إلاّ الـسَقَـامَ وَهَـلْ يُـرَدُّ سَـقَـامُ
أَقْسَمْتُ حِفْظَ الـوُدِّ مَـهْمَـا ذَلَّنِي ... والـحبُّ عَـهْـدٌ، والـغرامُ ذُمَـامُ
ولَئِنْ ضَنَنْتَ فَلَسْتُ أَبْخَلُ بـالهَـوى ... والـبـخـلُ أمْـرٌ رَدَّهُ الإسـلامُ
يا أَيُّها المَحْبُوبْ جُرْتَ وَلَمْ تَزَلْ ... لي جَـاحِـداً إنّ الجُحـودَ حَـرَامُ
ماذا جَرَى لَـكَ يا حبيبُ وكُنْتَ لي ... خِـلًّا صَـدُوقـاً تَـشْـهَـدُ الأيّـامُ
فـإذا سَئِمْتَ مِنَ الهَـوَى فـأنَـا لَـهُ ... لَـسْتُ الـسَّئُـومَ وَلَنْ يُـفِيـدَ مَـلاَمُ
لا وآلـذي خَـلَقَ الـبَـريَّـة كـلُّهـا ... مـا خُنْتُ عَهْـدَكَ والعُـهـودُ لِـزامُ
مـا رُمْتُ غَيْـرَ مَـوَدَّةٍ أحْيَـا بهـا ... هـذا نَـصيبي والـهَـوَى أَحْـكَـامُ
إن كُنْتُ قد جاوَزْتُ حَدّي في الهَوَى ... وضَلَلْتُ دَرْبي فـالأَحِبَّـةُ هـامُـوا
ما كنتُ أوَّلُ مَنْ تَطاوَلَ في الهَـوى ... وبِـهِ يَضِلُّ الـعَـقْـلُ والأَحْـلاَمُ
ولَقَـدْ تَـطَاوَلَ قَبْلَنـا قـومٌ مَضـوْا ... وَرَمُـوا المَـلاَمَـة خَلْفَهُم وأَقَـامُـوا
دامُـوا على الحبِّ الكَبير وأسْـرَفـوا ... بِـغَـرَامِـهِـم حَتَّـى أَطَـلَّ حِمَـامُ
فَـلَهُمْ مِن اللهِ الـنَّعيمُ ورحـمَـةٌ ... طَـوبَى لأهْـلِ الحبِّ إيْ وَسَـلاَمُ

انت العيون

أَلاَ أيُّـهـا الـحِـبُّ يـا أَسْـمَـرُ | لَـقَـدْ كَشَـفَ الشَـوْقُ مـا أسْـتُـرُ
أُمَـنّـي فُـؤادي بـكـل الـمُـنـى | وَمِنِّي النَـوى في الـخَفَـا يـسْخَـرُ
وأسْـهَـرُ مِـنْ حـبِّـكـم دائـمـاً | طـوالَ الـلـيـالـي وكَـمْ أسْـهَـرُ
وأَبْـكـي جـوىً وكـذا لوعةً | ورغـمَ جـراحِ الـهـوى أصْـبـرُ
وهُـبْـتُ فـؤادي لـكـم وردةً | فـدُسْتُم شَـذاهـا ولَـم تَشْـعَـروا
ولـكنْ قَـطَفْتُم بـهـا مُـهـجتي | وَمُـتُّ احـتـراقـاً ولا أظْـهِـرُ
زرعْتُ الصحـارى بـزهْـرِ الهوى | وَقَـلْبـي وكـلُّهـمـو أزْهَـروا
بـدَمْـعـي رَوَيْـتُ ثـرَاهـا وذا | بَ قـلبي وروحـي ومـا أَشْـعـرُ
فَجُـدْ بـالـهـوى أعْطِ هـذا الـفؤا | دَ أمـنـاً ووصـلاً بـه أفْـخَـرُ
فـطيفُـكَ في نـاظـري سـاكنٌ | وحُـبَـك في مُـهـجـتي يـظفَـرُ
فـأنـتَ الـعـيـونُ الـتـي لا أرى | سـواك بـهـا، فـيـكُـمْ أُبْـصِـرُ
وهـا أَنـذا في الـهـوى عـاشـقٌ | وأذكـرُكـم دائـمـاً فـاْذكـروا
أحـبّـاء قـلبـي تـعـالَـوْا إلـى | ريـاضِ الهـوى، فـالهَوى أخْضَـرُ
وإنْ كـانَ شـوقُـكـمـو لِـلّقـا | كـبيـراً فـشَـوْقِـي لَـكُـمْ أكـبـرُ

الثأر المشروع

يا قُرَّةَ عَيْنِي لاَ نِيَّةْ ... عِنْدي في هَجْرِكَ لا نِيَّةْ
أوْ بُعْدِك أوْصَدِّك قَطْعاً ... هذي أشْياءُ وَهْمِيَّةْ
لا أَنْتَ ولا أَنا أبْغِيها ... أُفْديك بكلتا عَيْنَيَّ
يا أغلى إنساناً عندي ... هل تقبلُ بالقَلْب هَدِيّة
ها إنّي الآنَ أُقَدِّمُهُ ... في كفّ الحُبِّ الفَضِّيَّةْ
وكأنَّك آسٍ مَحْبُوبي ... هل تُشْفِي ما يَسْكُنُ فِيَّ
ساكنُ مَسْكُونٌ هُوَ قلبي ... مقتولٌ لَيْسَ لَه ديَّةْ
قاتِلُه أنْتَ كذا آسِي ... يا وَيْحَ فؤادِ المَكِّيَّةْ
أَيَجُوزُ القَتْلُ لِمَنْ تَهْوَى ... حَتّى لَوْ كانَتْ قُرَشِيَّةْ
هل تعْرفُ مَنْ أنا لَوْ تدري ... إنّي في أصْلي حَسَنِيَّةْ
مِنْ مَكَّة، أهْلِي أشْرافٌ ... طاهِرَةٌ حقاً وتَقِيةْ
والعِفَّةُ مُلْكٌ لِيَميني ... إنّي يا صَبُّ سُعودِيَّهْ
لا يُمكِنُ أغدرُكُمْ أبَدَاً ... صادقةٌ في العهدِ وَفِيَّه
عاهَدْتُ هَواكم احفظُهُ ... مِنْ كُلِ هوانٍ وَبَلِيَّه
إن كُنْتُمْ أشْقَيْتُمْ قَلْبي ... وَجَزاكُمْ مُلْكٌ لِيَدَيَة
ثأراً مَشْروعاً أمْلِكُهُ ... حقاً لي ما فِيه خَطِيَّةْ
لكنْ لَنْ اطْلُبهُ وثِقُوا ... أنّي بِوَفائي عَرَبِيَّةْ

رغم الناس

يـا غَـرَامـي الـمُـسْـتَـحـيـلاَ صِـرْتُ مِـنْ صَـدٍّ عـلَـيـلاَ
ذكـريـاتُ الـحـبِّ أضْـحَـتْ عـنـدنَـا هـمًّـا ثَـقـيـلاَ
لِـمَ بِـنَّـا وٱفْـتَـرَقْـنـا وابْـتَـعَـدْنـا، لَـنْ أُطـيـلا

* * *

إنّـنـي يـا حِـبُّ حـقـاً شـاعـرٌ أنّـي بِـقُـربِـكْ
رَغـمَ بُـعْـدِي عـنـك حِـبّـي لَـنْ يَـهُـونَ الـحـبُّ بَـعْـدَك
لـم تـغـيِّـرْهُ الـلّـيـالـي سَـيَـظلُ الـقـلـبُ عَـبْـدَك

* * *

هـذه الـشَـمْـسُ بـقـلـبـي قـد أضـاءت كُـلَّ ركْـنِ
قـالَ حَـولـي الـنـاسُ: مَـهْـلاً إنَّ هـذي الـشـمس تـضـنـي
إنّـهـا وَهْـمٌ كَـبـيـرٌ فـي حـكـايـاتِ الـتَّـمـنَـي

* * *

حـاوَلـوُا إيـهـامَ قَـلْـبي أنَّ هـذا الـحـبَّ يُـنْـسَـى
لَـمْ أُصِـخْ سَـمْـعي حَـبـيـبي لَـمْ يـذوقـوا مِـنْـهُ كَـأْسَـا
هـلْ رأيْـتُـم يـا حَـبـيـبـي أنَّ لـيْـلاً فـاقَ شَـمْـسـا

* * *

قــولُــهــم لَــيْــلٌ ظَــلاَمٌ شَــمسُ حُــبّــي تَــتَــغَــلّبْ
لــســتُ أدْري غَــيْــرَ أنــي قــدْ غَــرَسْــتُ الحُــبَّ بــالقَــلْبْ
رغْــمَ كــلِّ الــنــاسِ أبــقْــىَ فــيــك هــيمى أنْــتَ بــي صَــبْ



خشوع قلب

ظَمِئْتُ إِلَيْك يا طَاهِرْ فَلَحْظُكَ في الهَوى سَاحِرْ
وهذا القلبُ في شوْقٍ قَويٍّ ظالمٍ قاهِرْ
وعَيْنَاك التّي تغْفُو تعذِّبُ طَرْفِيَ السَّاهِرْ
رعاكَ اللهُ يا بدْراً تَملَّكَ كَوْكَبي الزَاهِرْ
وألْقى السِحْرَ حَولي في تَمَائِمَ فِعْلُهَا ظاهِرْ
وقلبي خاشِعٌ يُمْلِي كَلاماً مَالَهُ آخِرْ
وَيُصْغِي الكونُ للظمآ نِ لِلْمَسْحُور يا ساحِرْ
ويُنْبُوعُ الهوى يَجري بِقربي فاتناً آسِرْ
وجناتٍ له نَشْوى بأَلحانِ الشذىَ العاطِرْ
مُنىً للروح تُحيْيني وتُحْيي قلبيَ الصابِرْ
صَباباتي بِكفِّ الشوْ قِ يُسكرُها ولا زَاجرْ
ورغْمَ الحُرْمَةِ الكُبرى بهِ يَسْقي وفي الظاهرْ
يَصوغُ الحبَ آياتٍ ويتلوهَا كما الشاعرْ
ويُسهبُ في كلامِ الحـ ـبِّ لحظٌ يا لَهُ فَاتِرْ
ولكنْ فِعْلُه كالسَّهْـ ـمِ يقتُلُنا فيا سَاتِرْ
غريبٌ أمْرُ هذا الحـ ـبِّ في كلٍ هُوَ الآمِرْ

عطر النسرين

أنــا الــصَــادِي أنــا الــصَــادِي فَــمَــنْ يَــسْــقِــي وَيَــرْوِيــنــي
بِــكَــأْسٍ مِــنْ شَــرَابِ الــحــ ـــبِّ فــي رِفْــقٍ يُــغَــذِّيــنــي
وثَــغْــرِي سَــاغِــبٌ مَــالِــي سِــوى أُنْــسٍ سِــوى لِــيــنِ
لأَرْشُــفَ مــنــهــمــا نــوراً بِــدَرْب الــخُــلْــدِ يُــهــديــنــي
وأَمْــلأً مــنــهــمــا قــلــبــي وأسْــكُــبَ فــي مَــوَاعِــيــنــي
أعــيــشُ عــلــى ضــيــاءِ الــحــ ـــبِّ في ظــلــمــاءِ تُــعــمــيــنــي
فــأكــبَــحُــهــا وأُضْــعِــفُــهــا وأقْــهَــرُهــا فَــتَــجْــفُــونــي
وَمِــنْ عَــجَــبٍ تُــلازمــنــي بِــبُــعْــدٍ مــنْــكَ مــأْفُــونِ
فــأدْفَــعُــهــا بــآمــالــي بِــلُــقْــيَــاً مَــنْ سَــيَــأْتِــيــنــي
أبــدِّدُهــا بــأَحْــلامــي وتُــبْــعِــدهــا أَفَــانِــيــنــي
أُحَــلِّــقُ فــي سَــمــاءِ الــحــ ـــبِّ والأشــعــارِ تُــسْــقِــيــنــي
فــأشْــرَبُ مــن مــيــاه عــاطــرا تٍ عِــطْــرَ نَــسْــرِيــنِ
وَأَسْــمَــعُ لــحــن أطــيــارٍ ومــنــهــا جــاءَ تَــلْــحِــيــنــي
وتــصــدَحُ فــي رُبــى قــلــبــي أنــاشــيــداً لِــمَــحْــزُوْنِ
فــيــفــرحُ ثــم يَــسْــرحُ فــي دُنــا عِــشْــقِ الــمــجــانــيــنِ

أحكم كما تهوى

عِطْرُ البَنَفْسَجِ في رداءِ حَبيبي … وَوشَاحُ وَرْدٍ مُولَعٌ بالطيِّبِ
في خَصْرِهِ أنشودةٌ مِنْ نرجسٍ … وبثغره مِنْ مَائِهِ المَسْكُوب
حَمَلَ الجَمَالِ بِمِئْزَرٍ تَهْفُو له … نَفَسي وَزَوَّق بالغرامِ جُيوبي
مَحبْوبُ قلبي في نعومَةِ نشوةٍ … وَبِرقَّةِ الأَنْسَام صَوْبَ جَنوبِ
وَبِضَوْءِ بَدْرٍ ساطعٍ بِتَمامِهِ … وَبِنُورِ شَمْسٍ لا بِوَقْتِ مَغيبِ
وَبِسَلْسَبيلٍ راقصٍ صافٍ به … كَاسٌ لِصَادٍ تائهٍ وغريبِ
يا بَسْمَةَ الأزهارِ بسمةٌ ساحري … محبوب قلبي إنّه لَطِبَيبي
صَمْتٌ وايماءٌ حَدَيثُ مُعَذِّبي … لكنّه يحْكي بكُلِّ نسيبِ
عيْناه لوزٌ في رَبيعٍ باسمٍ … نِظَراتُه سَهْمٌ لِقَتْلِ قُلوبِ
قلبي وروحي راقصانِ بحبّهِ … ودفُوفُ شَوْقي ردَّدَتْ تعذيبي
يا توأمَ النفْسِ المعذَّبَةِ التي … تهوى ملاعِبَ قاتِلي وَحَبيبي
أهواكَ يا أُنْسَ القلوبِ وروحَها … يا مَنْ يزيدُ على البعاد شُحوبي
أنت البشَاشَةُ للفؤادِ وراحتي … في راحَتَيْك كما تُضمُّ كُروبي
فإليْكَ أرْفَعُ يا حبيبُ ظلامَتي … فأحْكُمْ كما تَهوى رضَيتُ نصَيبي
سَلَّمْتُ أمري للإله وخالِقي … فأحْذَرْ فَعَيْنُ اللهِ خَيْرُ رقيبِ

تبًا للنوى

آهٍ يا حَبُّ ألا تَعلمْ
أنّي من شَوْقي أتألّمْ
كُنّا في الماضي أحباباً
في العينِ هوانا يتكلّمْ

كنّا في اللّهو كأطفالٍ
لا تسمعُ إلا ضِحْكَتنا
يحملُ قلبانا أحْلاماً
نلهو ما أجملَ لُعبتنا

لَم نَمْلك همًّا، لم نعرفْ
إلاّ ألواناً مِنْ سِحرِ
سِحْرُ الأحلامِ يُطاردُنا
والسعدُ بقلبينا يَسْري

لم يعرفْ دمعي لي دَرْباً
وكذلك دَمْعُك لم يُعْرَفْ
إلاّ أحياناً من فَرَحَ
ما أعظَم ربي ما أرْأَفْ

ضمَّتْ رحمتُهُ قلبيْنا
وحَمانا مِنْ كُلِّ النَاسِ
والآنَ نَوانا يقتُلُنا
تُباً لِنَوانَا كَمْ قاسِ

ألَمٌ يَجْتاحُ فُؤادَيْنَا
يَحْدُوني أحياناً أمَلُ
وَيَشُدُّ الشَوْقُ بأطْرافي
لكنْ لا أدْري ما العَمَلُ

طال صبري

يـا مَـلاكـي   يـا أمـيـري
يـا نَـسيـمـي يـا عَـبـيـري

يـا دمـاءٍ   فـي   عـروقـي
يـا رقـيـقـاً فـي الـشـعـورِ

يَـسْـكُـنُ الأنْـحَـا هَـوَاكـم
فـي شِـغـافِـي فـي ضَـمـيـري

جُـلُّ مـا يَـبْـغِـيـه قَـلبـي
أنْ أرَاكـم فـي سُـرورِ

أنْ أراكـم يـا حَـبـيـبـي
فـي سَـمـا الـمـجْـدِ الـكـبـيـرِ

يـا حـبـيـبـي ذابَ روحـي
صِـرْتُ كـالـطـيـر الأسـيـرِ

طـالَ صـبـرْي فـي هَـواكـم
تـاهَ قـلـبـي فـي الـمـسَـيـرِ

قـد حَـرَقْـتُـمْ لـي فُـؤادي
فـي صُـدودٍ أوْ غُـرورِ

جُـدْ حَـبـيـبـي بِـوِصَـالٍ
لا تَـذَرْنـي فـي الـهَـجْـيـرِ

لله درك

يا مُنْيَةَ النَفْسِ إنّي في الهَوَى تَعِبُ ... يا مَنْ احبُّكَ لَوْ تدَري بتَرديدي

في الليلِ أشْدو وفي قَلْب النَهار أسىً ... هلْ يا حياتي تُناغيها أغارَيدي

إنّ المحبَّ الذي أبْكِيه في شَخْصِي ... قد ماتَ وَجْداً وصَار الجسمُ كالعُودِ

فالقلبُ أضْحى بِهمٍّ لا حدودَ له ... ماذا فَعَلْتَ بِصَبٍ -آهِ- مَعْمودِ

ماذا فَعَلْتَ بقلْب قَدْ أُذيب هوىً ... من نارِ صَدِّك هامَ القلْبُ في البيدِ

للهِ دَرُّكَ لمْ آمُلْ سِواك ولم ... أطمعْ بوصلٍ حتى ساعَة العيدِ

إنّي قنوعٌ بما شاءَ الالهُ لنا ... إنْ جُدْتَ مَرْحَى، وَصَبْراً دونَ ذا الجو

على ضفاف النهر

في بَـعْضِ الأرْكـانِ قَـديـمـاً وضَـفـافُ الـنَـهْـر تُـحَـيِّـيـنَـا
قــد قُـلْتَ: أُحـبُّـكِ يـا أمَـلِي أحْـبَبْتُـكِ شَـكْـلاً مَـضْـمُـونـا

* * *

في هَـذا اليـومِ الجـوُّ صَحـا مِـنْ بَـعْـدِ غُـيـومٍ فـي الـجَـوِّ
والـشَـمْسُ أنـارتْ أركـانـي مـا زَالـت فـي قـلبـي تـكْـويِ

* * *

فَفُصُـولُ العـامِ بـأجْـمَـعهـا تَـحْـلُوُ بـقـلـوبِ الـعُـشّـاقِ
كـلُ الـبـلدانِ لِـقَـلْبَـيْـنَـا وَطَــنٌ فــي وَصْـلٍ وتـلاقِـي

* * *

شَيْء في الـرُكْن يُـنـاديـنـا ويَـقـولُ: تـعـالَـوْا لـلحُـبِّ
ويــقــولُ: أنَـا مـا تَـحْـمِـلُه أفئـدةٌ تَـنْـعَـمُ بـالـقُـرْبِ

* * *

هٰـذي الأنْـغـامُ تُـشـاغِـلُني أنْـغَـامُ هَـوَاك المـتَّـقِـدِ
يـلتـهُـب الـشَـوْقُ بـأحْـداقـي ذِكْـراكُـم تَـسْـكُـنُ فـي خَـلَدي

* * *

مـاهـذا السحـرُ يُـداعِـبُني؟؟	طَلْعَتُكُمْ؟؟ أمْ هـذي الشَمْسُ؟؟
لـي نـفسٌ هـامَـتْ مِـنْ وَجْـدٍ	إنْ تَـبْـرأْ عـاوَدَهـا نُـكْسُ

* * *

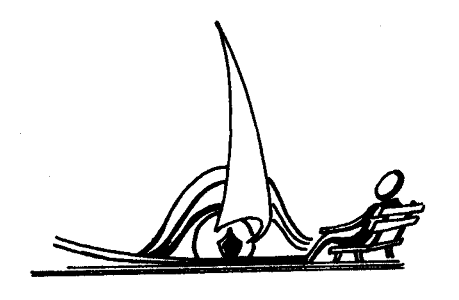
لـي قَـلْبٌ لا يَـهْـدَا أبـداً	ويـكـادُ عـلى روحـي يَـقْـضـي
وَخَـلَوْتُ بـهِ اسـتَـرْحِمُـهُ	فَـتَـنَـصَّـلَ بَـعْـضِـي مِـنْ بَـعْـضِـي

* * *

حـتَّـامَ يُـطارِدُنـي حـبٌّ	يَـجْـري في الـقَلْب كَـيُـنْبـوُعِ
يـنبْـوعٌ!! لا، بَـلْ عـاصفـةٌ	تَـسْـرحُ فـي قـلـب مَـنْـزوعِ

* * *

يـا زَيْـنُ هَـوَاك يُـؤَرِّقُـنـي	فـارْحَمْني من لـيـل السُهْـدِ
إنْ هُـنْتُ عَـليـكـم فـي يـومٍ	أَوْ إنْ لَـم أُخْـلِصْ فـي الـوُدِّ
تسـطيع الـهَـجْـرَ وَتَـعْـذيـبي	وآفْـعَـلْ مـا شئْتَ بـذِا الـصَّبِ
لـكـنْ لاَ تِـنْـزَعْ لـي قَـلبـي	أُتْـركـني وآتْـرك لـي قَـلْبـيَ



اتق الله

أيَـا رَجُـلاً قَـدْ أطـالَ نَـحيـبـي ... أبَعْـدَ الغَـرَامِ تُصَـرِّحُ: «غيبي»!!
أبْعْـدَ الـذي قَـدْ أفَضْتَ لِسَمْعي ... منَ الحُبِّ يا مَنْ صَنَعْتَ كُروبي!!
وكـيْـفَ أُقـابـلُ صَـدَّكِ هـذا ... أبـالـرَّفْضِ أوْ بـالبُكـا والنَحيب؟؟
وقُـلْ لي بربِّـك يا مَنْ أثـارَ الشُّكُـو ... كَ بِـقـلبـي، بِـكُـلِ دُرُوبـي
أنـا مَنْ هَجَـرْتُ؟؟ كَـذَبْتَ فـإنّي ... أنَـا مَنْ وَفَيتُ، حَفِـظْتُ حَبيبي
ولـكنّـك الـيـومَ تَبْـغي الصُّـدودَ ... وَتبغـي الجَـفـاء بِقَـوْلٍ عَـجيـبِ
وأنْتَ الـذي دُسْتَ قُـدْسَ الغَـرَامِ ... بِهـذا التَجنّي، التَـجنّي العـجيـبِ
فـيـا رَجُـلاً إتَّـقِ اللهَ فـيـنـا ... وإنْ شِئْتَ صَـدّاً بقَصْـدِ الهُـرُوبِ
فَـقُـلْ مـا أرَدْتَ، ولا تَـرْحَـمَـنّي ... أُحِبـك رَغْمَ كـلامِـكَ: «غـيـبي»

غرقت مركبي

يـا قُرَّةَ العَيْنِ إنّي في الهَـوَى ثَمِـلُ
في البُعْدِ صَبريَ ولّى، مَرْكَبي غَرقَتْ
يـا نـورَ عَيْني لـو تـأتي فَتُسْعَفُني
مِنْ نـار عـاطفـةٍ أوّاهُ تـحْـرقُني
ذكراكَ تَلْحقُني في الدَرْب في عَمَلي
ذكـراكَ تَسْجُنني في حـبّكـم أبـداً
في بُعْـدِكُمْ أجَلي يَغْزوُ جَـوانِحَنَا
لا تَتْـرُكُوا قلْبي في الصَّدِّ مُحْتـرقاً
أنْتم لنَـا أهْـلٌ لَمْ نَسْـلُ عِشـرتكُمْ
واللهُ يَـحْـفَـظُكـم مِنْ كُلِّ نـازلَـةٍ

أفْـديـكَ رُوحي أنْتَ النُـورُ والأمَـلُ
في بَحْر أحْزاني ضَاقَتْ بهَا السُبُـلُ
مِنْ لَـوْعَـةٍ حَـرَّى بـالْقَلْب تَعْتَمِـلُ
والحبُّ ملْتَهبٌ والشَـوْقُ مُشْتَعِـلُ
في كـلِّ ثَـانيَـةٍ ذكـراكَ لي شُغُـلُ
بـالموْتِ تَجْمَعُني والمـوتُ مُحْتَمَـلُ
والصَّـرْمُ يَصْرَعُنَـا باللهِ مَـا ٱلعَمَلُ؟؟
يـا مَنْ أحـبَبْكُمُ رُحْمَـاكُمـو فَسَلُوا
لم نَهْـوَ غيـركُم إنْ تَـرْحَمُـوا تَصِلُوا
دُمْتُمْ لنـا حِبِّي تُفْـدِيكُمُ المُقَـلُ



حرب حبيبي

دَيْدَانُك قَتْلُ العَاشِقِ في
لكنَّ عَذَابَك يا رُوحِي
كالنَّسْمَةِ تَلْثُم في سَحَرٍ
بَلْ تَنْشُرُ طَيَّ جَوانِحِهِ
مِقْدَارُ غَرَامِكَ في قَلْبي
أسْرَفَ في أخْذِ مَرَاسِينا
لَم يَتْرُكْ رُكْناً في قَلْبي
يَوْمِياً يَزْرَعُ في قلبي
بإطَارِ الحبِّ يُقَيِّدُنا
لي قَدَّرَ سِجْناً سِحْرِياً
أشواقي تَلْهَبُ لي قلبي
تغْزُوه كما في فيَتْنَام
لكن هناك فروقاً في
أمريكا استعمارٌ قاسٍ
لكنَّ حَبِيبي يَجْعَلُها
قد خطَّ قِرانَ مَودَّتِنا

حُبٌّ كَمْ طَاغٍ يا أسْمَرْ
للقَلْب كَشَهْدٍ أو سُكَّرْ
رَوْضاً في البَهْجَةِ قَدْ أزْهَرْ
عِطْر اللَّيْمُونِ أو العَنْبَرْ
يومياً مَسْكَنُهُ يَكْبُرْ
وشَواطِئُه صَارَتْ أكْثَرْ
إلّا بِهَوَاهُ أراهُ آخْضَر
عِشْقاً مَحْموماً يَتَجَبَّرْ
مَعْ أنَّ الصَبْرَ بِه أَدْبَرْ
وَرَضِيتُ السِّجْنَ وَمَا قَدَّرْ
تَتَصَرَّفُ فيهِ كَمَا قَيْصَرْ
أمْريكا لم تَفْعَلْ أكْثَرْ
حرب حبيبي ومن اسْتَعْمَرْ
قَسْوَتُها في الحرب تُنَفِّرْ
في قلبي طِيبَتُها تَسْحَرْ
أهْداني النارَ لِقَلْبي مَهْرْ

وَالْمُدْهِشُ أنّي في عُرْشي
فهَدِيَّتُه كانَتْ صدّاً
قد سَافَرَ لم يتركْ شيئاً
وغراماً طفلاً طَائِش كَمْ
قلبي أبكاهُ لِيُغْرقَني
والتهمةُ أنّي صابرةٌ
فالصبرُ حرامٌ في حُبي
ولذلك يأمرُ بالشكوى
بِثمَارِ الدَّمْعِ تُوافيني
وَمُحَنَّكُ حُبِّي في قَهْري
بِجُنونٍ، أفكارٍ تُضنيني
وبنارٍ تكوي لي قلبي
أحياناً مكتوماً يبقى
فأقومُ لصورَتِهِ أشْكو
وأعودُ لِصَمْتي في حُزْنٍ
يَغْرُوني حَربٌ وسلامٌ
كالشرقِ الأوسطِ في خَطَرٍ
لا يُنْصِفُهُ مَجْلِسُ أَمْنٍ
قلبي في الحبِّ كَبَلْدَتِنَا
وحبيبي سارَ بِخِطَّتِهِ

أهْدَاني النَجْمُ بِعِزِّ الظُهْرْ
في شَهْرِ الحُبِّ سَقاني هَجْرْ
غيرَ الشَكوَى وشرابَ المُرّ
أهْدَاني سُهْدَا كَمْ أَسْهَرْ
بِدُموعٍ تفتحُ لي مَحْضَرْ
وَالصبرُ ذنوبُ لا تُغْفَرْ
قانونُ العِشْق بِهِ يَكْفُرْ
لا بُدَّ بِقَلْبي تُسْتَثْمَرْ
فَتَفيضُ بِعَيْنِي فَتُصَدَّرْ
وَبِكُلِ وَسَائِلِهِ عَبَّرْ
وَبِشوقٍ يوميّاً يَصْهَرْ
واللَّوْعةِ في قَلْبي تَقْهَرْ
وَفُتُوني أحياناً يَظْهَرْ
أوْ أَبكي أوْ وقتاً أُنْذِرْ
وأقولُ: إلهي، بَعْضَ الصَبْرْ
في الحُبِّ فؤادي كالمَعْبَرْ
تَتَقَاذَفُهُ مِحَنٌ تُنْذِرْ
لكنْ يُدْمِيهِ بالخنجر
قَدْ دَاهَمَها خَطَرٌ في الفَجْرْ
وكذا بِفُؤادي قَدْ عَسْكَرْ

ولدي عدنان

عَـدْنَـانُ أَنْـتَ هَـدِيَّـةُ الأَقْـدَارِ   كـالـنِسْمَـةِ الـزَهْـرَاءِ لـلأَزْهـارِ
حُـزْتَ الجَمَالَ بِـهِ الـدَّلالُ، مَحَبَّتي   قـدْ حُـزْتَهـا في خـافقي الـطيَّـارِ
نَـظَرَاتُ عَيْنِـك يـا حَبيبي سِحْـرُهـا   في القـلب يمْـلِكُني فكَـيْفَ أُداري
بَـدَّلْتَ حُـزْني يـا حبيبُ هَنـاءةً   أسْعَـدْتَني بـل صِـرْت ضَـوء نَهاري
تـمْشي ببَيْتي بـهجـةً مُـزدانـةً   بـالحبِّ بـالتَـرْحيب بـالأشْعَـارِ
إنْ شِئْتَ فاْطْلُبْ أيَّ شَيْءٍ تَلْقَهُ   سَتُـطَاعُ يا وَلَـدِيَ وَلَسْتُ أُمَـاري
أَنْـتَ الأمِـيـرُ ببيْتِنـا ورَفِـيـقُـنـا   بَـدْرٌ بِـعَيْنِي فـآمْـلأنْ لـي دَاري
يـا عِزَّ قَلْبِيَ، فَـرْحَتِي، يا فِتْنَتِي   أغْنَيْتَني بـالحبِّ عَـنْ أجْـواري
يـا مـالكـاً قَلْبي حَبيبي مُهْجَتِي   عَـدْنَـانُ أنْتَ رَجَـاؤُنـا وفخَـاري
قـد غِبْتَ عنّي يـا مـلاكُ فَهَـدَّني   مِـنْـكَ الفِـرَاقُ فَشُتِّـتَتْ أفْكَـاري
يـا روحَ روحي عُـدْ حَبيبي إنّني   مِنْ شَـوْقِ قَلْبي أكْتَـوي بـالـنَّـارِ
مـا زلتُ أذْكُـرُ طَيْفَـكَ الحُلْوَ الّـذي   مَـلأَ الـدُّنَـا بـالـنُّـورِ بـالأزْهَـارِ
عَـدْنَـانُ يـا دُنْيـا سَـلامٌ كُلُّهـا   قُـدْسِـيّـةُ الأَرْكَـانِ والأَسْـرارِ
كالطَّيْرِ يَشْدُو في الـرِّياضِ بـل آنَّهُ   أحْـلَى مِـنَ الأَلْـحَـانِ والأطْـيـارِ
صـافٍ كَنُـورِ الحقِّ فَـوّاحُ الشَـذَا   كـالمِسْكِ ضَوْعاً - طِيِّبٍ مِعْطارِ
كـالـمـاءِ لا رَنْـقٍ ولـيْسَ مُـكَـدّراً   لـكنّـه كـالـنَبْـعِ فـي الأنْـهـارِ

يُشْفَي السُغُـوبُ وفيـه زَخْمُ طَهَـارةٍ   عَسَـلٌ مُصَفّى أَوْ قُـرُنْفِـلُ غـارِ
كـالسِحْـرِ يَمْـلأُ عَيْنَ كُـلِّ تَميمَـةٍ   تَـحْـمِيـهِ مِـنْ ضُـرٍّ وَمِـنْ أَشْـرَارِ
أهْـفُـو إلَيْـكَ ومِـلْءُ قَـلْبي لَـهْفَـةٌ   أرْنُـو إلَـيْـكَ كمـا إلى الأقْـمَـارِ
وَلَدِي سُقِيتَ السَّعْدَ في ذَوْبِ الهَنَـا   تَصْفُو حَـيَـاتُـك مِـنْ ثرى الأكْـدَارِ
لـولا وجُـودُك في حَيـاتي لَمْ أكُنْ   أَهْـنَـا بِيَـوْمٍ أوْ حَـلَتْ أقْـدَاري
سَيَضُمُّـكَ الصَـدْرُ الحنـونُ بِعَـوْدَةٍ   أرْجـوَ تـكـونُ قـريبـةً مِـنْ دَاري
سـأرُشُّ أرْضَـكَ بـالعُطُور جميعهـا   سيكـونُ فُـرْشُـكَ زهـرةَ النُّـوار
لنْ يـأخُـذُوكَ ولنْ أسَلِّمَ مُهْـجَتِي   مَـهمـا سَيُغْـرونِي بكـلِّ نُضَـارِ
أنْتَ النُّضَـارُ وأنت كنـزٌ خـالـدُ   أنت الجمـالُ وخَـاطِفُ الأبْصَـارِ
طِفْلي حَبيبي يـا مَلاكـاً طـاهـراً   عَـدْنَـانُ عُـدْ حَتّى يَقـرَّ قَـراري
مـا راعَني غيـرُ الفـراقِ فَـوافِنِي   يـا نـورَ عَيْنِي رَيِّحَنْ أفْكَـارِي
الكُـلُّ حَـوْلي عِنْـدَهم أوْلادُهـم   إلّا أنَـا لَـمْ أقْـضِهَـا أوْطَـاري
عَـدْنـانُ لَيْتَـكَ قَدْ رَأفْتَ بِحَـالتي   وَرَجَعْتَ لـي لِيَعُـودَ نـورُ الـدّارِ
عـدنانُ عُـدْ يكفي نوىً بَـل لَـوْعَـةٌ   عُـدْ لي صغيري حُـلَّ في الأبْصـارِ



قلب أم

أَنَـا أَدْرِي أَنَّـكَ عَـادِيٌّ لَا حُسْنَ يَـزِيـدُ عَـنِ الـوَصْـفِ
لـكـنَّـك فـي عَـيْـنـي بَـدْرٌ ومَـلَاكٌ يَـسْـحَـرُ لـي طَـرْفـي
رُبَّمَا يَـعْـجَـبُ مِـنْ هٰـذا بَـعْضٌ يَتَـهَـامَسُ مِـنْ خَـلْفِـي

* * *

يَتَعَـجَّبُ مِـنْ وَصْفِـي طِـفْـلاً بـالـحُسْـنِ، فَـقـيـراً لِـلْحُـسْـنِ
لـكـنّـي أُمٌّ يـا هٰـذا وَفُـؤادِي يُـدْرِك مَـا أعْـنِـي
فـإذا غَـرَّر بِـي قَـلْبـي، لُـمْ قَـلْبي، لا ذَنْـبَ مِـنَ الـعَـيْـنِ

* * *

والـحـبُّ ضَـريـرٌ وأَصَـمُّ يَـنْـسَـاقُ لِـقَـلْبِـي لا عَـقْـلِي
فـإذا أبْـصَـرْتُ مَـحَـاسِـنَـه لا ذَنْـبَ بِـأنْ أعْـشَـقَ طِـفْـلي
هُـو كُـلُّ حَـيَـاتـي، أحْـلَامـي وَلِـذَلِـكَ كُـفَّ عَـنِ الـعَـذْلِ

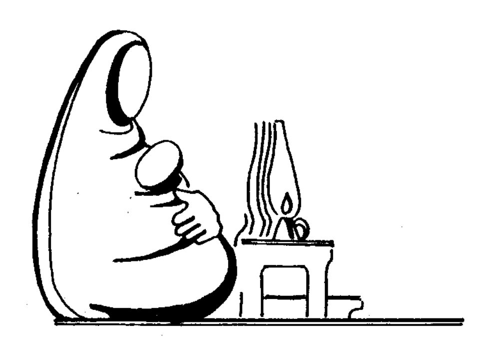
* * *

يـا لَـيْـتَ تُـحِسُّ بِـمَـا أُشْـعُـر لَـعَـشِـقْـتُـه مِـثْـلي أوْ أكْـثَـرْ
وَتُـنـاجـي أصْـغَـرَ مـا فِـيـه وَتُـشَّـم الـريـحَ بِـهِ عَـنْـبَـرْ
إسْـألْـنـي أنَـا جَـرَّبْـتُ، لِـذا صَـدِّق مَـنْ كـانَ بِـهِ أخْـبَـرْ

عودة ابني

إرْفقْ بقَلْبي الخافِقِ الوَلْهانِ ... وكَفَى فؤادي لهفةٌ وَكَفاني
أخذوكَ مِنّي يا بُنيّ فأحْرَقوا ... قلبي وَرَوْحي مُتَّ مِنْ أحْزاني
والدّمعُ يَحْرقُ لي خُدودي والأسَى ... يُدْمِي فؤادي والنَّوى أضْناني
فكأنَّ قلبي يَوْمَ رُحْتَ لِدارِهِمْ ... قَدْ طارَ مِنّي تاركاً أوْطاني
يَهْفُو إلَيْكَ بعَبْرَةٍ وتَنَهُّدٍ ... ويَقول أبْغي رُؤيَةَ العَدْنانِ
ما لي أراهُ حِينَ يَذْكُرُ عَهْدَكُم ... قَدْ هامَ حباً دائمَ الخَفَقانِ
ما لي أراهُ حينَ يَخْطُرُ طَيْفُكُمْ ... يَأبَى الهُدُوء أوْ انْطِلاقَ لِساني
قَدْ شَفّه حُبٌّ كَبيرٌ دافىءٌ ... أسْعَرْتَهُ يا مُنْيَتي فَكَواني
وَيَفِرُّ مِنّي لا حقاً بديارِكم ... فأشُدُّهُ للرَّبْعِ بالأشْطانِ
وَيَثُورُ يَرْفُضُ كلَّ قَيْدٍ شَدَّهُ ... ويَضِجُّ في صَدْري وفي أرْكاني
وَيسيرُ والدُّنيا تَلِفُّ بِرأسِهِ ... وكأنّهُ كالشّاربِ النَشْوانِ
يا قلبُ مَهْلاً سوْف يَرْجِعُ عِندَنا ... عَدْنانُ يوماً، دُرَّتي وجُماني
عدنانُ يا نورَ الوجودِ تحيةً ... مِنْ قَلْبِ صَبٍّ عاشِقٍ ولهانِ
أُهْدِيكَ حباً صادقاً يا فِلْذَتي ... يا روحَ روحي أنتَ مَنْ أبْكاني
يا نورَ عَيْني إرْجِعَنْ لي بُهْجَةً ... تغدو بقُرْبكَ أجْمَلَ الألْحانِ
يا رَبِّ صُنْ وَلَدي وَكُلِّلْ هامَهُ ... بالعِزِّ وَالأمْجادِ والإحْسانِ

طَمْئِنْ فُؤادي عَنْهُ يا نَبْعَ الرَّجا　　هـذا دُعـائي يَـرْتَجيـهِ لِسـاني
وكَـذاك قلبي قَـدْ دَعـا في لَـوْعـةٍ　　فـآمْنُنْ عليَّ بِـرَجْعَـةِ الـعَـدْنَـانِ
هَـبْني حيـاةً كـيْ أراهُ بِـجـانِبي　　يَـغْـدُو فـتَى الـفتـيـان والأقْـرانِ
عـدنانُ يـا سَعْدي كـذلك ساعِدي　　إنْ جِئْتَ يـا آبني قَـرَّتْ العَيْنـانِ



نداء قلب

بُـنَـيّ تَـعـالَ وَلَـبِّ الـنِـدَا فَـقَـلْبـي يُـنـادِي إلاَ تَـسْـمَـعِ
لَـقَـدْ نَـامَ صَحْبي أنَـا لَـم أنَـمْ وَعـادَيْتُ فَـرْشي كـذا مَـضْجَعي
وطَـالَـتْ لَـيَـالِيَّ مُـذْ غِبْتَ لَـمْ أرَ الـنـورَ والعَـيْـنُ كَـمْ تَـدْمَـعِ
وأنْـتَ الـذي مِـلء عَـيْـني وكَـمْ مَـلأْتَ بصَـوْتِـك ذا مَسْمعي
رَعَـيْـتُـك طـفـلاً وكَـمْ مَـرّة مَـرِضْـتَ فَقَـرَّبْتَ مِنْ مَـضْـرَعِي
وكَـمْ مَـرّة جِئْـتَـني ضـاحـكـاً فـأَسْـعَـدْتَ قلبي وَروحي مَعي
رأيْـتُـك مِـلْء الـدُنـا بَـسْـمَـةً تُـنيـرُ الـدروبَ بِـذَا الـمَـربـعِ
بُـنـيَّ سَـلِمْـتَ مِـنَ الـنـازلا تِ يَـرْعَـاكَ رَبِّي الـذي يَسْمَـعِ
لقـد بـاعَـدَ الـدَّهْـرُ مـا بَيْنَنَـا عَـسَـى الله أنْ بَيْـنَنَـا يَجْـمَـعِ
بُـنَيَّ لَـبِـسْـتَ الـهَـنَـا مِـئْـزراً وَتُـوِّجْتَ بـالسَّعْـدِ في المَـرْتَـعِ
هَـوتْـكَ العُـلاَ في رياضِ السَّنـا ءِ فُقْتَ الجميـعَ وفي المَـطْلَعِ
وأشْـرَقْتَ كـالبَـدْرِ في سـاحَتي وكـالـشَـمْسِ نـوراً إذا تَـطْلُعِ
فيـا شَمْعتي يـا حبيبي احْتَـرسْ مِـنَ الـنـاسِ طـراً ولا تخـنع
وَكُـنْ مـاجـداً لابـسـاً حُـلَّةً مِـنَ الـعِـزِّ وَالـسُـؤْدُدِ الـطَّيِّـعِ
وَقُـلْ: يـا مَعَـالي اَعْتَلِي عـاتِقي فـإمّـا تَـوانَـتْ فَـقُـلْ: أسْـرعي
بَـلى أنْتَ أهـلٌ لَـهـا فـاتَّخِـذْ مِـنَ المَـجْـدِ دَرْعَ الفَتى الأَرْفَـعِ

الى ابنة اختي

رَعَاكَ اللهُ يا حَيْدَرْ   وَعِشْتَ بِسَاحَتِي أَكْثَرْ
كَنُّوْرِ الزَهْرِ في رَوْضٍ   بَهِيجٍ طَيِّبٍ أَخْضَرْ
يُحَاكِي الطَّيْرَ في صَوْتٍ   وَيَحْكي الزَّهْرَ في أَشْهُرْ
كَبِرْتَ بُنَيَّ فِي قَلْبِي   وَعَيْني طَيِّباً مُزْهِرْ
مَلَاكٌ أَنْتَ يا وَلَدي   بَلى واللهِ أَوْ أَطْهَرْ
ونَبْعٌ دَافِقٌ يَجْري   بِربْعٍ مُتْعَبٍ مُقْفِرْ
وَفَاهُكَ حِينَ يَسْأَلُني   طَعاماً شَابَهُ السُّكَّرْ
أقدِّمُهُ بِعَاطِفَةٍ   حَنُونٍ دائماً تَكْبُرْ
أَلَبِّي حالَ تُسْأَلُني   وأهْتِفُ ها أنا أَبْشِرْ
بُنَيَّ نَعِمْتَ في حُبِّي   أَشُمُّ شَذَاكَ كالعَنْبَرْ
فَنَفْحُ المِسْكِ والكَافُو   رِ في الأَرْجَاء كَمْ تَنْشُرْ
حَبِيبي دمْتَ في بَيْتِي   عَزيزاً عِشْتَ يا حَيْدَرْ

أموت ألف مرة

لَقَدْ نَزَلَتْ دُموعي فَوْقَ خَدِّي ... فَقُلْتُ أَيا دُمُوعُ أَلَنْ تَكُفِّي؟؟
فَقَدْ أَذْبَلْتِ عَيْنِي مِنْ بُكَاء ... وهَلْ دمْعٌ لِنَارِ القَلْبِ يُطْفِي
وَقَدْ مَزَّقْتِ قلبي والمآقي ... وَقَدْ قَرَّبْتِ في هٰذين حَتْفي
ولَوْ كانَتْ دُموعي أوْ بُكائي ... يُعيدَانِ الحبيبَ إليّ إلْفي
لَكُنْتُ بَكَيْتُ طولَ الوَقْتِ حتّى ... أرَى عَيْني تَسيلُ بِبَطْن كَفّي
فَعَدْنانُ الحبيبُ ضِيَا عُيوني ... فيا لَهْفِي عَلَى عَدْنانَ لَهْفِي
أموتُ بكلِ يَوْمٍ ألْفَ مَوْتٍ ... وَيَمْشِي الهَمُّ قُدّامِي وَخَلْفِي
وأصْرَخُ دُونَ صَوْتٍ: يا حَبيبي ... تعالَ آسْعِدْ بِيَوْمٍ فيك طَرْفي
أفَكِّرُ فيك يا وَلَدِي كثيراً ... وَتَعْلَمُ فَرْشَتي تَحْتِي وَسَقْفِي
وَكَمْ حَمَّلْتُ ريحَ الصُبْحِ شَوْقي ... وأقْرَأْتُ الطُيُورُ سُطورَ صُحْفي
بَعَثْتُ إلَيْكَ أشواقاً كباراً ... وَحُبِّي بَيْنَها مِنْ كُلِ صِنْفِ
رقيقٌ هادىءٌ نارٌ تَلَظَّى ... قَويٌّ دافِقٌ يُخْفيه ضَعْفي
فَيا عدنانُ وَيْلي مِنْ فُراقٍ ... يُذيبُ الروحَ، لَنْ يُجْديك وَصْفي
فَمَهْمَا قُلتُ عَنْ آلام قَلْبِي ... فَلَنْ اسْطيعَ شَرْحَ الحالِ، يَكْفي
فأُمُّكَ وَحْدَها فارْجعِ إليها ... كَفَاهَا مَا تُلاقي مِنْ تَشَفِّي

ضربته

ضَـرَبْتُـهُ غَـدْراً فَـاْكْتَـوَى وجداني ... وَصَـرَخْتُ: وَيْلَكِ قَدْ حَـرَقْتِ كياني
وَحَـرَقْتِ قَلبي حينَ أقْبَـلَ بـاكيـاً ... وفـؤاده مـمـلوءٌ بـالأحْـزَانِ
فَلِمَـا جَـرَحْتِ فُؤادَ طفْـل ساذجٍ ... وَلِـمَ اعْتَـدَيْتِ عَلَى بَـريءٍ وَانـي
وأنـا الّتي أحسنْتُ دومـاً لـلّتي ... ضَـرَبَتْ وَليـدي أنْكَـرَتْ إحسـاني
لِمَ لَمْ تُـراعي مِنْ تَبَـدَّل فَـرْحُـهُ ... حَتَّى غَـدَا في الحُزْنِ والحِـرْمَـانِ
لاَ تَضْـربيـه فَفيـه روحٌ طَـاهِـرٌ ... يَـحْظَى بِنُـورِ مَحبَّـةِ الـرَّحْـمَنِ
مـاذا جَنَى وَلَـدِي لِيُجْفَى دائِـمـاً ... لِمَ كُـلُّ هـذا الـظلمِ والبُهتـانِ
مـاذا جَنَيْتُ لِتَنْقَـمِي مِـنْ فَلْذَتـي ... هٰـذا الصغيـرُ يَلُوبُ في الأَرْكَـانِ
إصْبِـرْ بُنَـيَّ على الأذَى حـتّى أرَى ... رأيـاً يُعيـدُكَ لي، وفي أحضـاني
وَلَقَـدْ صَبرْتُ أنَـا وأصْلَحَ خـالِقي ... حَـالي وفُـزْتُ بصـادِقِ الايـمـانِ
والآنَ يَـنْصُـرُك الإلٰـهُ فـلا تَـخَفْ ... إنَّ الـعـداوة شيـمـةُ الإنـسـانِ
واللهُ رَبٌّ عـادلٌ سُـبْحـانَـه ... سَـيَلُمُّ شَمْلي بـالـفَتَى العَـدْنـانِ

ظل الرحمة

يا رُوحَ رُوحي يا ملاكاً طاهِراً ... يا نَبْعَ حُبي فَلْذَتي يا فَرْحَتي
وَلَدِي الحبيبُ ومُهجتي وسعادَتِي ... أغْلَى وأحْلَى من جَمالِ الصّحّةِ
شَوْقي إليكَ يفوقُ نيرانَ الغَضا ... والنارُ تأخذُ مِنْ لَهيب محَبّتِي
وَلَدِي حَبيبي طالَ بعدُك والنوى ... والجسمُ قَدْ هَدَّتْهُ نارُ الفرقةِ
لَهَفِي عليكَ ولهْفَتِي تَجْتَاحُني ... مِثْلَ الرِّياحِ المُمْطِراتِ بخَيْمَةِ
جَرَفَتْ فؤادي ثم أثْخَنَتِ الأذى ... وتَسابَقَتْ من عَيْن قلبي دَمْعتي
تَجْري وتَجْرحُ وَجْنتِي، يا وَيْلَها ... ماذا تَبَقَّى بَعْد قلبي، وَجْنَتي؟
لَمْ يَبْقَ إلا الدَمْعُ يتلوُه الأسى ... كالآي أتلوها الدموعَ وَلَوْعَتي
وَلَدِي تعالَ ولا تُعَذِّب خافِقي ... يا نورَ عيني قد قُتِلْتُ بحَسْرَتي
ضَعُفَتْ قُواي عَلى النوى لا تَبْتَعِدْ ... إني أحبُّكَ يا بُنيَّ بقُوَّةِ
اللهُ يَحْفَظُ عُمْرَكَ الغالي الّذي ... أفْديه عُمْري يا حَبيبَ المُهْجةِ
يَحْمِيكَ رَبّي ثمَّ يأتيني بِكُمْ ... وَعَسى جميعاً نَسْتَظِلُّ بِرَحْمَةِ

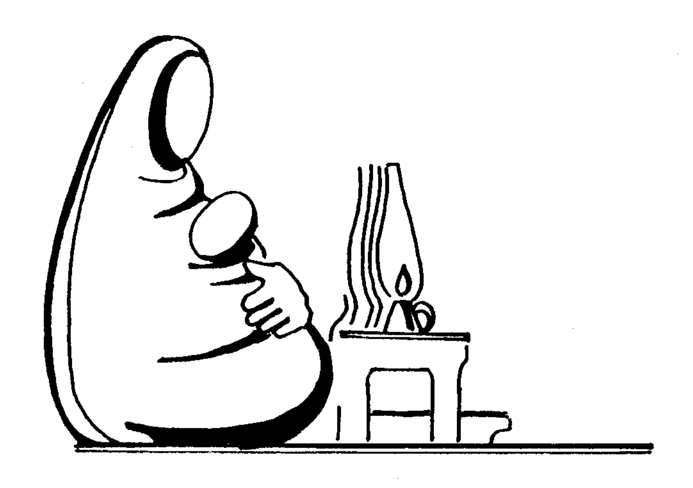
مكالمة هاتفية

وَسَمِعْتُ صَـوْتَـكَ يـا بُنَيَّ بهاتِفٍ   وَيَقُـولُ: يا أُمّي السَّـلامُ عَلَيْكُـمُ
فَـرَدَدْتُ: أهْـلاً يـا بُنَيَّ ومَـرْحبـاً   بـكَ مِـنْ فُـؤادي إنّـني لَـمُتَـيَّـمُ
قُلْ كَيْفَ حالُكَ؟ قُلْ وَطَمْئِنْ خافِقي   إنّـي أنـوءُ بِـلَوْعَـتـي أَتَـأَلّـمُ
يا مَنْ شَغَلْتَ الفِكْرَ حَدِّثْني، أَجَلْ   إنّي مَشـوُقٌ يـا بُـنيّ وَمُـغْـرَمُ
بكَ يَا حبيبي، قـالَ: كُفِّي وآهْدَئي   إنّـي بِـخَـيْـرٍ، طَـيِّـبٌ وَمُـنَـعَّـمُ
لَا تَـقْـلَقِـي يـا أُمُّ إنّـي قـادِمٌ،   وَمَتى؟؟ سَألْتُ، فَقَالَ: حَـالاً أقدمُ
وَفَـرِحْتُ مِنْ قَلبي، وَقُمْتُ بِسُـرْعَـةٍ   لأُعِـدَّ مـا يَـهْفُـو إليـه الـقَـادِمُ
زَيَّنْتُ داري بـالـزهُـور وبـالشَّـذَى   عَـطَّرْتُ أَرْجـائي وكُنْتُ أُتَـمْتِـمُ
وأَضَـأْتُ شَمْعَاً كَيْ يُـراقِصَ فَـرْحَتي   وَبَـدأْتُ أشْـدُو لـلِّقَـاء أَتَـرَنَّـمُ
يـا مِـلءَ عَيْني مِـلْءَ سَمْعِي يـا مُنَى   رُوحـي العـليلةِ بـالـلَّهيب تَـضَـرَّمُ
مَـرَّتْ سُـوَيْعـاتٌ تَلُوح كـأَشْهُـرٍ   وَوَضَعْتُ كَفِّي فَـوْقَ قـلبي، أكْتُمُ
مـا يَعْتَـريني مِنْ شُعـورٍ هَـزَّني   وَكَمـا الوليـدُ الطِفْلُ سَـاعة يُفْطَمُ
يَـبْكِـي وَيَبْـحَث عَـن حَليبٍ طَيِّـبٍ   يَـلقـاهُ عِنْـدَ الأُمِّ يَـشْـرَبُـهُ الفَـمُ
وطَـرَقْتَ بـابي فـآرْتَعَشْتُ وقلْتُهـا: أهلاً حَبيبي، وآحْتَضَنْتُكَ والدم
قـد عـادَ في جِسْمي وَرُدَّ الـرُوحُ لي   حِـيَنَ آحْتَضَنْتُـكَ يـا بُنَيَّ، أَتعْلَمُ
هـذي الحقيقةُ والأُمُـومَـةُ رحمـةٌ   وَمتى تَجِـدْ أمـاً تَجِـدْ مَنْ يَـرْحَمُ

أماه

«يا أُمِّي» قُلْ، ما أَجْملها ... دُرٌّ مَنْثُورٌ في حِجري
«يا أُمِّي» كَمْ أَتَقَبَّلُها ... أَشْتَمُّ شَذَاها كالعِطْرِ
أَوْ أحسن مِنْ عِطْرِ الدُّنيا ... أَوْ أغلى حَتّى مِنْ عُمري
قُلْهَا يا وَلَدي لَا تَبْخَلْ ... فيها ومَكَانُكُما صَدْري
ما أَلْطفَ مَوْقِعها عِندي ... وكأَنَّ بها نُورَ الفَجْرِ
فيها أَتَنَسَّمُ عاطفةً ... في قلبي كالنَّبْضَةِ تَسْري
أَتُراني أَسْمَعُها دَوْماً ... والآنَ إلى آخِرِ دَهْرِي؟؟
أَتُرَدِّدُهَا بحنانٍ لَوْ ... أَصْبَحْتَ بمدرسةٍ تَجْري؟؟
أَوْ رُحْتَ لجامعةٍ تَسْعى ... لِلْعِلْمِ، وهذا ما يُغْري
بالبُعْدِ وَبالْكِبْرِ جميعاً ... وَتَصِيرُ تُقَلِّلُ مِنْ أَمْرِي؟؟
أَوَ تَنْسَى لَوْ صِرْتَ كَبيراً ... في المركز تَرْنُو للبَدْرِ؟؟
أَوْ صِرْتَ عَرُوساً لمَلاكٍ ... تُلْهِيك بِبَيْتٍ أَوْ مَهْرٍ؟؟
أَتُراكَ سَتَنْسى أُمَّكَ في ... زَحْمَةِ أعمالٍ؟؟ لَوْ تَدْري
كَمْ هذا يُلْهِبُ لي قلبي ... كَمْ هذا يُشْغِلُ لي فِكْري
أَهْوَاكَ وَليداً مَفْتوناً ... بوُجودي بحنانِ الصَّدْرِ
أهواكَ شباباً مَقْروناً ... بالنُّجْحِ وفي دُنيا الفِكرِ

أَهْـوَاك قــريــبــاً يُــسْــمِــعُــنـي كــلمــاتٍ تُسْعِـدُ لي عُــمْــري
أَهْـواك بـعـيـداً مُـشـتـاقـاً لـحـنَـانِ الأُمِّ ولِـلْـبِـرِّ
تَـاللهِ لأَنـت ضِـيَـا عَـيْـنِـي فـي قَلْبي حبُّك كـالـسِّـحْـرِ
يَـفْـتِـنُنُـي، يَفْـتِنُ لـي لُـبـيّ هـوُ بَـرٌّ أَمَـانـي أوْ جِـسْـري
«أُمَّـاهُ» بِـقَـلْـبـي أحْـمِـلُـهـا بـدمـائـي يـا وَلـدي تَـسْـرِي
يَـحـمـيـكَ الـرحـمـنُ فَـقُـلْـهـا «أُمَّـاهُ» لِـتـشـرْحَ لـي صَـدْري



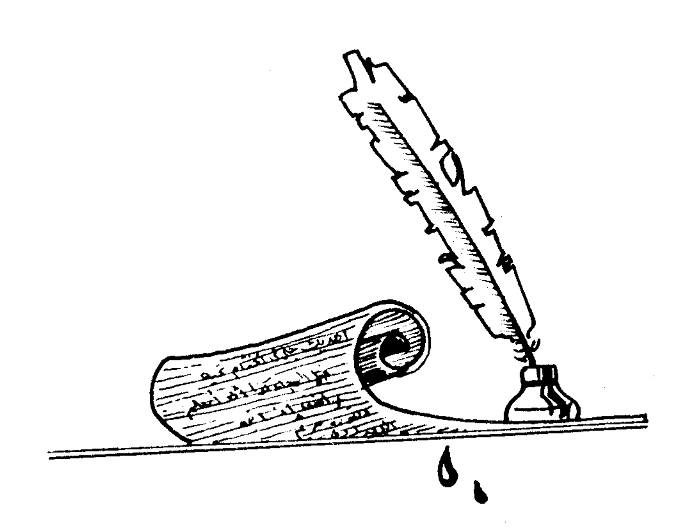
قدوم الخير

عَـدنـانٌ أَهْــلاً قَـدْ أَزْهَــرْتَ وادينـا ... قـد جِئْتَ نُوراً في الأَركَـانِ يَهْدِينـا
يـا مَنْ مَلأَتْ علينـا البيتَ يا وَلَـدي ... مـا عـادَ شيءٌ يـا عـدنـانُ يُبْكينـا
كـنّـا بِـفَـيْضٍ م الآلامِ قَـبْـلَـكُـمُ ... مُـذْ قَدْ أَتَيْتَ وَ فَيْضُ السَعْـدِ يسقينَا
قَـدْ ذابَ قَلبي حُـزْنـاً قبلكمْ ولَـدَي ... مـا عَـادَ قلبي مُـذْ لُقْيَـاك مَحــزُوْنـا
إِنْ كانَ يَنفَعْ أنْ تُهْدىَ القُلوبَ فَخُذْ ... واخْتَـر حَبيبي مـا يُـرْضِيـكَ مَيْمُـونـا
إِنّــا لَنَــرجْــوُ أَنْ تَحْيَـا بــأَعْيُنِنِـا ... عُمْـراً سَعِيـداً يـا عـدنـانُ مـأْمُــونـا
لا هُنْتَ يوماً بَلْ عِشْ في الهَنَا أَبَداً ... في المجْدِ عِشْتَ وبالعَلْيَـاءِ مَقرونـا
فـاجْعَلْ حيـاتَكَ دَرْبـاً للهُدى عَلَمـاً ... يَــرعــاكَ رَبـي مِ الأَشْــرارِ آمِينــا

التلاعب في الحقوق

لِمَ الأَيّامُ لا تَبْغِي وِصَالي — وَتُبْقي لي المَصَائِبَ في رِحالي
وَتُبْعِدُ عَنْ طَريقي كُلَّ سَعْدٍ — وَتَزْرَعُ في دُرُوبي الشَوْكَ عالي
لِمَ الأَيّامُ خَصْمي لَمْ تَدَعْني — أَرى حتّى السعادةَ في الخَيالِ
حَبَتْني كُلَّ غَدْرٍ جَرَّحَتْني — وأَلْقَتْ بالنِّصالِ على النِّصالِ
تَفَنَّنَتْ المَصَائِبُ في عَذَابي — فَتَأْتي عن يميني أَوْ شِمالي
وَمِنْ خَلْفِي تُراوِدُ مِنْ أَمامي — وَمِنْ جَنْبَيَّ تَبْدَأُ بالقِتالِ
تُراوِدُني بِلَيْلٍ أَوْ نَهارٍ — تَحَدَّتْني على مَرِّ اللَّيالي
وَحَرَّقَتِ الأَماني في فُؤادي — وشَطَّتْ ثم قَرَّرَت اغْتِيالي
حَبَتْني نارَ يأسٍ في عُيوني — وأَعْمَتْني ولَمْ تَرْأَفْ بحالي
ظلامٌ دامِسٌ حَوْلي تَرامى — فَلَمْ أَسْعَدْ بِشَمْسٍ أَوْ هِلالِ
وصبري، آهِ، صَبْري ضَلَّ مني — وَلَوْ أَيُّوبُ صارَ إلى مَآلي
لَضَجَّ بِصَبْرِه أَوْ ثارَ حتّى — وَلَوْ أَدّى به ذا لِلزَّوالِ
فيا قَدَري تَرَفَّقْ بي قليلاً — كَفاني في حَياتي ما جَرى لي
ولا تَقُل اصبري، قَدْ ضِقْتُ ذرعاً — بِظُلمٍ ظَلَّ يَحْرِقُ في رِحالي
فَقَدْتُ العَدْلَ والإِنْصافَ دَهْراً — وَساءَ الحالُ مِنْ قيلٍ وَقالِ
وساهَمَ جَمْعُهم في طَعْنِ ظَهْري — وأَكْلِ الحَقِّ في رُتَبٍ وَمالِ

وكم شَخْصٍ تَـلاَعبَ في حُقـوقي | لِـدَسٍّ مُنـافِقٍ أوْ حِـقْـدِ قـالي
وَلَـوْ أَذْنَبْتُ فـي قـوْلٍ وَفِعْـلٍ | لَقُلْتُ: جَـزاءُ قَـوْلي أوْ فِعـالي
ولـكـنْ طَـبْـعُ ذِي الأَيـامِ غَـدْرٌ | وَلَـمْ نَـرْكَنْ إلـى وُدِّ الـلَيّـالـي
فَـيَـا أَيّـام لَـمْ أُسْـلم قِـيـادَي | لمثلك، بَـل أُسَلِّمُ لِـلنّضـالِ



كفى يا ليل

أَلاَ يـا لَيْلُ لاَ أَلْقَاكَ إِلاَّ … وأَنْتَ مُكَشِّرٌ عَنْ كُلِّ نَابِ
وَتَنْهَشُ فِيَّ لا تَسعى لِغَيري … وَتَغْرِزُ فِيَّ أَسْنَانَ آغْتِصَابِ
وَتَأْكُلُ لَحْمِيَ المَمْنُوعَ سِرًّا … وَجَهْراً كُنْتَ تَقْطَعُ لِي ثِيَابي
وَمَنْ يَعْمَلْ على هَتْكِ الصَّبَايَا … يَكُنْ في رَأْيِ ديني في تَبَابِ
وَقَدْ أَعْمَلْتَ نَابَكَ في فُؤادي … وأَشْعَلْتَ المَرارَةَ في رِحابي
ومالي لا أَراكَ تَرى سِوَانا … ولٰكِنْ واقِفٌ دَوْماً بِبابي
كَأَنَّكَ عاشِقٌ وأَنَا حَبيبٌ … تَرَى مُرَّ اللَّيالي في غِيابي
وَتَرْجُو أَنْ تعيشَ العُمْرَ قُربي … وَتَرْغَبُ في وُجودي وآصْطِحابي
أَلاَ يا لَيْلُ قَدْ نَغَّصْتَ عَيْشي … وأَهْدَيْتَ المَشِيبَ إلى شَبَابي
وَسَلَّطْتَ الذّين غَدُوا وحُوشا … يَرَوْنَ دَمي جميلاً كالخِضَابِ
وَكَمْ ماجُوا وهَاجُوا ضِدَّ حَقّي … فضاعَ الحَقُّ في دَرْبِ آرْتِيابِ
وصَارَ الظُّلْمُ أَمْراً مُسْتَحبًّا … وصارَ العَدْلُ مَيْتاً في تُرابِ
لَكَمْ يا دَهْرُ هَدَّتْني صُرُوفٌ … وَكَيْدٌ مِنْ عَديمِ الدِّينِ صابي
وقَلبي مَزَّقَتْهُ سِهامُ غَدْرٍ … وَظُلْمٍ لَمْ يَكُنْ يَوْماً طِلابي
مَتَى يا دَهْرُ تَرْجِعُ لي حُقُوقِي … مَتَى يا دهرُ أَخْلُصُ مِنْ عَذابي
سَبَاني اليَأْسُ ثُمَّ آجْتَاحَ بَيْتي … وشَرَّدَني وَقَدْ حَلَّ آغْتِصابي

سَئِمْتُ العَيْشَ فِي رُكْنِ السبـايـا فَـلَيْسَ الـذلُّ مِـنْ طَـبْـعـي وَدَابـي
أُريـدُ الـعَـيْشَ حـرًّا فَـي دِيـاري لأَقْـرَا نَـيْـلَ حَـقّـي فـي كِـتـابـي
وأَحْـيَـا بَـعْـدَ هـذا فـي سَـلامٍ خَـلِيٍّ مِ التـلاَّعُـب فـي شبـابـي
فَكُنْ يـا لَيْـلُ فـي الأَحْـدَاثِ خِليٍّ صَـدَيـقـي دونَ أضـراسٍ ونـابٍ
عـسـى أرتـاحُ مِنْ هـمّي قـليـلاً وأَسْقَى السَعْـدَ مِنْ شَهْـدِ الـرِّضـابِ



ردّ على ابني

مَـتَـى يَـا رَبُ أَلْـقَـاهُ وَأَهْـنَـا مِـنْ مُـحَيَّـاهُ
لَـقَـدْ طالَ الـزَّمَـانُ وَلَـمْ يَـعُـدْ لِـلْحُـضْـنِ يَـرْعَـاهُ
وَيَـوْمِـيًّـا أَقُـولُ الآ نَ رُبَّـمَـا سَـأَلْـقَـاهُ
وَيَـبْـقَـى قُـرْبِـيَ الـسَّلْوَى وَيَـحْـلُوُ الـعَـيْشُ وَآيَـاه
فَـهٰـذا آبْـنـي مُنَى رُوحـي بَـعِـيـدٌ مُـنْـذُ مَـنْـشَـاه
وَمُـذْ قَـدْ جَـاءَ لِـلدُّنْـيـا وَحَـتَّـى قـالَ: أَمَّـاهُ
وَحَـتَّـى صارَ يَـفْـهَـمُـنـي وَسَـرَّ الـعَـيْـنَ مَـرآهُ
ولَـمْ أَسْـعَـدْ بِـحَـضْـرَتِـه وتَـقْـبِـيـلٍ لِـيُـمْـنَـاهُ
حَـبِـيـبِـي فِـي دُروبِ الـبُـعْـ ـدِ مَـحْـجـوبٌ فَـأَوَّاه
فَـكَـيْـفَ أُعِـيـدُ مَـحْـبُـوبِـي لِـحُـضْـنـي أيْ لِـمَـرْعَـاهُ
فَـأَحْـضُـنُـهُ وأَحْـفَـظُـهُ وأَحْـرُسُـه وأَرْعَـاه
حَـبِـيـبِـي الآنَ عُـذْلِـي إِ نَّ قَلْبِي ضَـلَّ مَـسْـعَـاه
ولَـكِـنْ كَـيْـفَ لا أَدْرِي وَطَـرْفِـي الآنَ، لَـوْلاَهُ
لَـمَـا فَـرَّطْـتُ فِـي وَلَـدِي لِـوَقْـتٍ طـالَ مَـسْـرَاهُ
وأَخْـشَـى أَنْ يَـطُولَ الـوَقْـ ـتُ حَـتّـى الـمَـوتِ، وَيْـلاَهُ
فُـؤادِي شُـلَ مِـنْ هَـمِـي وقَـلْـبِـي مَـلَّ مَـثْـواه

يُـريـدُ آبـنـي وَيْـتـرُكُـنـي فَـأُوَّاهُ وَأُوَّاهُ
فيـا مَنْ يَسْـمَـعُ الشَـكْـوى وقَـلْبـي الآنَ نـاجَـاهُ
أَعِـدْ لـي فِـلْذَتـي وَلـدي تَـرَفَّـقْ فـيَّ رَبَّـاهُ
أَعِـدْهُ الآنَ يـا سَـنَـدي أَعِـدْ وَلَـدِي لـمـأْوَاهُ
وَجُـدْ يـا خَـيْـرَ مَـسْئـُولٍ عَـلَيَّ بِـقُـرْبِ لُـقْـيَـاهُ



أُغنية

لَقَدْ أَرْسَلْتُ أُغْنِيَتي   لِعَدْنَانٍ يُغَنِّيَها
وَفيها الشَّوْقُ أَسْكُبُهُ   وَدَمْعَاتِي تُساقيها
بِكَأْسِ الحُبِّ مُتْرعةٍ   وَنارُ الشوق تُكْويها
فَتُشْعِلُ روحي السَّكْرى   وأَسْعَى عَلَّ أُطْفيها
فَتَغْلِبُني وتَحرقُني   وتَذْرُوني بِوَادِيها
رماداً صِرْتُ مِنْ شَوْقي   وَحَسْراتي أُقاسِيها
كَتَبْتُ إليه أُشْعِرُه   بِمَأْسَاتِي ومَا فيها
فَسَالَتْ دَمعتي نَهْراً   شَكَتْ مِنْها مَآقِيها
وخَطّتْ حَرَّ أشواقي   سُطوراً جُنَّ قَاريها
بما فِيها مِنَ الإحساسِ   والآهاتِ أُبْديها
فكيفَ النارَ أكتُمها   فهلْ أستطيعُ أُطْفيها
كَشَمْسٍ تَمْلأُ الدُنيا   فهلْ أستطيعُ أُخْفيها
مُحالٌ مَنْ يُحبُّ الشَمْسَ   يُصْبحُ مِنْ أَعاديها
فَذُقْ يا قلبُ مبْسَمَها   وَتِهْ في حبِّها تيها
فَشَمْسُ الحُبِّ تَحْضُنُنَا   ونَمْرحُ في رَوَابيها
فَخُذْ يا قلبُ أغْنِيتَي   لعدنانٍ يُغَنِّيها

وقـلْ لا تَـنْسَ والـدةً أريـجُ الـحـبِّ يُـنْـشِـيـهـا
وأرْسِـلْ رَدَّ أُغْـنِـيَـةٍ فَـتُـسْـعِـدُهـا وترضيهـا
ولا تَـبْـخَـلَ بِـعـاطِـفَـةٍ تُـوَضِّـحُ صِـدْقَ مُـهْـدِيـهـا



نداء القلب

سَيَأْتي اليَوْمَ عَدْنَانُ   حَياةَ الرُوحِ والقَلْب
سَيَأْتي كَيْ يُشارِكَني   حَديثَ السَعْدِ والحبِّ
سأحضُنُه وألثُمُه   وَيْهنا القَلْبُ بالقُرْب
مُنَى نفسي فَيا وَلَدَي   تعالَ امْكُثْ على الرَّحْب
حَبيبي أنْتَ تمنحُني   سَعادَةَ قربكَ العَذْب
أَلَسْتَ ابني وَجَوْهَرتي   بَلَ انْتَ النَبْضُ في قَلْبي
صَغيري يا ضِيَا عَيْني   فَدَأْبُكَ في الهوى دَأْبي
وها أنذا أُغذّ السَيْرَ   كَيْ ألْقاكَ في الدَرْب
فَسِرْ نحوي وخذ عُمري   فَعُمْري أَنْتَ يا حُبّي
لأنْتَ البَهْجَةُ الكُبْرى   بقُرْبك يختفي كَرْبي
وإنْ داءٌ ألَمَّ بنا   أجِدْ في قُرْبِكُمْ طِبي
صَغيري جيءْ وَعَجِّلْ لا   تَحِدْ عَنْ دَرْبِ ذا الصَبِّ
ينادي القَلْبُ هَيّا اسْمَعْ   نداءُ القَلْبِ لِلْقَلْب
بُنَيّ ارْفِقْ بأمٍّ لَمْ   يُعَذِّبْها سِوَى الحُبِّ
وَبعد ظلَّ يَقْتُلُها   يُضيفُ الكَرْبَ للكَرْب
وهاهِيَ ذي يُشاغِلُها   هَواكم ذاكَ ما يُسبي
لِذا عَجّلْ بِهذا القُرْ   بِ إنَّ السَعْدَ بالقُرْبِ

هم وإبليس

سَمِعْتُ اليَوْمَ عُصْفُوراً　　يُغَنِّي فَوْقَ أَغْصَانِ
بِصَوْتٍ حامِلٍ شَكْوَى　　فَأَحْزَنَني وأبْكَاني
أَهاجَ بِقَلْبِيَ الذكرى　　وَرَدَّدَ صَوْتَ أحْزاني
وَذَكَّرني بما ألَقى　　وما يَجتاحُ وِجْداني
تمادَى الناسُ وَاجْتمعوا　　على إِيذاءِ إنسانِ
تُناجي الفَجْرَ أدْمُعُهُ　　وتعشو فيه عَيْنانِ
جَرَتْ مِنْها دماً وأسىً　　لِتُبْلِيها بنيرانِ
همومٌ تَنْهَشُ الأَحْشاءِ　　تُشْبِهُ سِرْبَ دَيدانِ
أيا عُصفورُ كَمْ أَشْقَى　　بظلم سافِرٍ جاني
عدوٌّ مِنْ هُنا يَسْعى　　وآخرُكَمْ تَحدّاني
وكم دَسّوا وكَمْ كَذَبوا　　وكم ضجّوا بِبُهْتانِ
وبِئْسَ الناسُ هم كانوا　　فَهُمْ قاموسُ شَيْطانِ
وكَمْ أحسنتُ يا عصفو　　رُ لكِنْ ضاعَ إحْسَاني
فإبليسٌ يُعَلِّمُهُمْ　　ألاعيباً بألوانِ
فهذا يَدْفَعُ الاعصا　　رَ والأنوا لِشُطآني
وهذا يَسْحَبُ الآلامَ　　والبَلْوَى بأشْطَانِ

وهٰـذا كَـمْ وكَـمْ أبْـكَـى … فُـؤادي ثـمَّ أشْـقـانـي
حَـسُـودٌ أوْ بـغـيضٌ … أو عَـدُوٌّ جـاحـدٌ جَـانـي
تَـعبْـتُ فَـيَـا رَفـيـقَ الـدَرْ … بِ لـولا نُـورُ إيـمـانـي
بـأَنَّ الله سَـوْف يـكـونُ … لـيِ والله يـرعْـانـي
لَـكُـنْـتُ سَئِـمْـتُ مِنْ عَـيْشٍ … يُـضـاعِـفُ هـمَّ وجـدانـي
لِـذا أَشْـكُـو إلـى ربـي … فـقـلبـي عـنْـدَ دَيَّـانـي
وهـذا كـلُ مـا أبـغـي … فـكـلٌّ ذاهـبٌ فـانـيِ



يوم ماطر في جدّة

شِتَاءٌ وَعَصْفٌ وَبَرْدٌ وَمَاءٌ غُيُومٌ مُلَبَّدَةٌ في السَّمَاءْ
وناسٌ يَسيرُون لا يَعْرِفُونَ إلى أَيْنَ يَمضُون أيْنَ انْتِهاءْ
وسيارةٌ تَحْتَويها المياهُ وأخرى ارْتَوَتْ يا لهذا ارْتِواءْ

* * *

وَصِبْيانُ تأخُذُهم نَشْوَةٌ يخوضُونَ في الماءِ حَتّى الرُكَبْ
بَعيدون عَنْ قَوْلِ: «لا تَلْعَبوا» بَعيدُون عَنْ زَجْرِ أمٍّ وأبْ
ويَرْوُون بالماءِ ما يَلْبسُونَ ما يَحْمِلونُ عَلَيهم سُكِبْ

* * *

هناكَ يَسيرُ أنيقُ الثِّيَا ب يَرْفَعُ عَنْ سَاقِهِ المُوحِلِ
وَزيُّ الأَنَاقَة في جُدَّةٍ بِحَالٍ كهذا لَفِي مُشْكِلِ
فَبَيَّارَةٌ تَقْذِفُ القاذِفا تِ والبَحْرُ يَرْمي ولا يَبْخَلِ

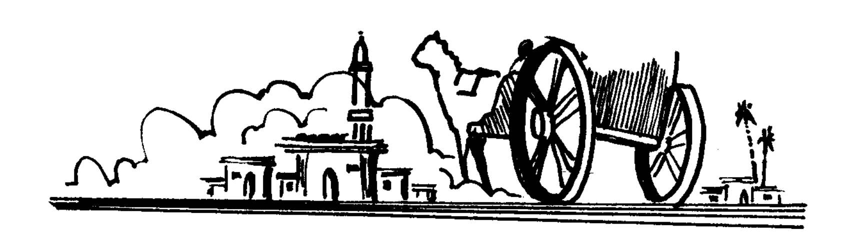
* * *

تَرَى الناسَ في حالةٍ رَثَّةٍ تَضيعُ اللِّيَاقَةُ في الزَحْمَةِ
فهذا يسب وذا غاضب وذاك تعرى بحرية
وكلٌّ يُعالِجُ في شأنِه كأنَّ القِيامَةَ قَدْ حلَّتِ

نفــوسٌ تَعَـرَّتْ ويَــا هَــوْلَ مــا ... تَبَيَّـــن لـلعـيـنِ مِــنْ أمْــرِهــا
وكــانَــتْ بِثَــوْب الــرِّيَــا غــادةً ... فَتَغْتَــرِفُ العَـيْنُ مِنْ سحِــرِهــا
ولـكنّهــا فــي الـشتــاءِ بَــدَتْ ... حَــقَيــقَتُــهــا فَـبَـدا شَــرُّهــا

* * *

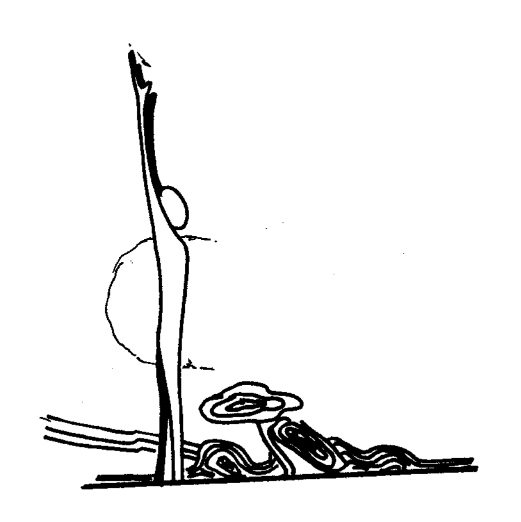
عَـزيزٌ على الناسِ أَنْ يَصْـدقُـوا ... نَــظيفُــون في القَلْب والـقَــالِب
وَلَــوْ هَــذَّبَ النـــاسُ ألفــاظَهُم ... وَنْـفَـســاً سَـتَـخْـضَـعُ لَـلرَّاغـب
لَفُـزْنــا بِـفَـضْــلٍ مِــنَ اللهِ لا ... نُعــاني من المَــظْهَــرِ الكــاذِبِ



وجه الشيطان

لِمَاذَا النَّاسُ مُعْظَمِهُم يُراءُوْ ... نَ، إنْ أَمَّنْتَ شَخْصاً فَهْوَ ذِيبُ
يُريكَ الوُدَّ والإِخْلاَصَ كِذْباً ... يُماري في عَلاَقَتِهِ كَذُوبُ
وَإنْ أَبْعَدْتَ يَوْماً عَنْهُ وَلَىَّ ... يَكيلُ لَكَ المَكَائِدَ أَوْ يُعيبُ
وَإِنْ وَاجَهْتَهُ يَوْماً بِهٰذا ... وَبَيَّنْتَ الذَّي مِنْهُ يُريبُ
يُداجي ثمَّ يُقْسِمُ كَيْ يُداري ... نِفاقاً لَيْسَ يَجْهَلُهُ اللَّبيبُ
وَذُو الوَجْهَيْنِ في الدُّنْيا كثيرٌ ... وَمِنْ دَرْبِ الخَطَايا لا يَؤُوبُ
مَلِيءٌ بالشَّوَائِبِ والدَّنَايَا ... ولا يَخْشَى عقابَا أَوْ يَتوبُ
رعى الشَيْطانَ في فِعْلٍ وَقَوْلٍ ... وإبْلِيسٌ لَهُ خِلٌّ قَريبُ
وَأَمَّا الخَيْرُ لَمْ يَعْرِفْهُ أصْلاً ... وكَيْفَ وَكُلُّهُ شَرٌّ وَحُوبُ
يَدُسُّ السُّمَّ في دَسَمِ الكَلاَمِ ... كَمَا في الثَلْجِ يَسْتَتِرُ اللَّهيبُ
أُناسٌ في ثيابِ كالأفاعي ... لَهَا سُمٌّ، وَمَلْمَسُها رَطيبُ
وأَنْيَابٌ تَصُبُّ السُّمَّ كأْساً ... وَتَسْقِيها، كأَنَّ السُّمَّ طيبُ
ألاَ يا دَهْرُ إني ضِقْتُ ذَرْعاً ... بِذي الوَجْهَيْنِ، رُبَّتَما أَشِيبُ
وَلَمْ أَهْرَمْ، ولكِنْ عيلَ صَبْري ... وهٰذا ما يُشيبُ وما يُذيبُ
ألا يا دَهْرُ كَمْ مَرَّتْ صروفٌ ... بِنا حَلَّتْ وَكَمْ حَلّتْ خُطوبُ
ولَسَنْا مِنْ جُناةِ القَوْمِ إنّا ... كِرامُ الفِعْلِ لَيْسَ لَنا ذُنُوبُ

ولكنْ ظُلْمُ ذي الـوَجْهَيْن يسعى لِـيَسْقينـا الـعَـذابَ وذا ضُـروبُ
وجُـوهٌ لـيْسَ فيـهـا ظـلٌّ تـقـوى ولا فِـيـهـا حـيـاءٌ بَـلْ نُـدوبُ
لِتُخفي مُسْحَةَ الشيْطَانِ فيها وَهَـلْ يَخْفِي ثنـايَـا الـذِئْب ذيبُ
فـلا تـأْمَـنْ مَـدَى الأيّـامِ خِبًّا بِـوَجْـهَيْـهِ عَـدُوٌّ لا حَـبـيـبُ



التواضع

يـا أيُّهـا المَغْـرُور في الأشْكَـالِ ... يـا تَـافِـهَ الأفْـعَـالِ والأقْـوالِ
لا تَكْبَـرَنَّ عـلى العِبَـادِ تَبَـجُّحـاً ... إنَّ الـتَّـكَـبُّـرَ شيـمَـةُ الأنْـذَالِ
وآخْفِضْ جَنـاحَـك للعبـادِ مَحَبَّـةً ... حَتَّى تَـفُـوزَ بصـالـح الأعْـمـالِ
لَيْسَ التـواضـعُ ذِلَّـةً وَوَضَـاعـةً ... إنَّ الـتَـوَاضُـعَ رافـعٌ لِـرجـالِ
وَتَـحـرَّ خَـوْفَ اللهِ فـي كـلٍ ولا ... تَجْعَـلْ فِعـالَـكَ في رُبى الأَوْحَالِ
يـا مَنْ يُصَـعِّـر خَـدَّهُ وكـأنَّـه ... طَـوْدٌ يـطاولُ قِـمَّـة الأجْبَـالِ
أُنْـظُرْ لِـنَـفْـسِـك أوَّلاً يـا جاهِـلاً ... تَـرَ أنَّ نَفْسَـكَ رَهنُ جِسْمٍ بـالِ
لَنْ تَخْـرقَ الأرْضَ الّتي مِنْ طينها ... كُـوِّنْتَ يـا هـذا الفَتَى المُتَعَـالي
لا تَحْسَـبَنَّ بـأنَّ روحَـك خـالـدٌ ... أوْ أنَّ مَـوْتَـكَ لَنْ يكـونَ بِحَـالِ
إنْ الفنـاء مَصِيرُ كـلٍ فـاحْتَـرِسْ ... مِنْ سُـوءِ فِعْلِكَ وآسْتَمِعْ لِمَقـالي
وآعْـلَمْ بـأنَّـك راحِـلٌ إنْ آجِـلاً ... أوْ عـاجِـلاً فـجـمـيعُـنـا لِـزَوَالِ

كلمة وفاء

وَصَديقَةٍ أَهْفُو إليها كُلَّما ... حَنَّ الفؤادُ لِحُبِّها المُتجدِّدِ
والقَلْبُ يَهْفو كلّما ألْفَيْتُها ... في رُكْنِ قلبي الثائِر المتمرِّدِ
يَسْعى إليها رَغْمَ بُعْدِ مَسافَةٍ ... وَيقودُني بالفِكْرِ صَوْبَ المقْصَدِ
صَوْبَ التي يرتاحُ قَلْبي عِنْدَها ... مَنْ حُبُّها في القَلْب لَمْ يَتَبَدَّدِ
يا مَنْ أرى فيها الوَفاء مُجَسّماً ... والصدْق والإخْلاصَ في حبٍّ نَدي
يا مَنْ وَجَدْتُ بها شمائِل جَمّةً ... بالخَيْر تَنْضَحُ بالسُّمُو كَفَرْقَدِ
تَسْمُو العواطفُ عِنْدَها في رقّةٍ ... كالسَلْسَبيلِ الطّاهر المتجدِّدِ
هٰذي الصديقةُ بالرياض دِيارُها ... بالوَشْمِ تَسْكُنُ يا رياضُ بها آسْعَدِي
بِنْتُ الشَريفِ بِذا تُلَقَّبُ وآسْمُها ... نَسْجُ الفِداء، بِقَلْبِها كَمْ تَفْتَدِي
إِسْمٌ يَليقُ بها وَوُفِّقَ أهْلُها ... بندائِها «فادي» رَبيبةُ سُؤْدُدِ
جُبِلَتْ على الإخْلاصِ لَيْس كَمِثْلِها ... مِمَّنْ عَرفَتْ صديقةٌ في المَقْصدِ
كلُّ غَدَرْنَ وما حَفِظْنَ مَوَدّتي ... وَصَداقَتي وأُخُوَّتي لَمْ تُرْفَدِ
وأَنا وَهَبْتُ بَذَلْتُ كلَّ عَواطِفي ... أَخْلَصْتُ أمْسِي ثمَّ يومْي بَلْ غدي
إنَّ الصَّداقةَ يُتْمُها لي ظاهِرٌ ... في هٰذه الدُنيا غريبةُ مولِدِ
وكأنّما صارَ الوَفاءُ بِدَهْرِنا ... شيئاً سَخِيفاً بلْ كَريهَ المَوْرِدِ
وأَنا آمروءٌ ما زلْتُ أحْفَظُ ذمَّتي ... وَصَداقَتي سَتَظَلُّ نِعْمَ المَقْصِدِ

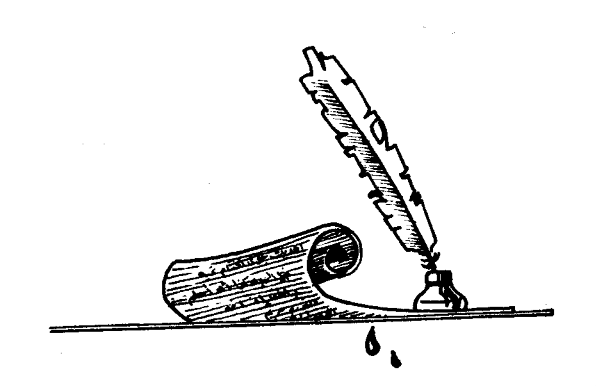
سأظلُ أبْذُلُ للّتي أَحْبَبْتُها ... وُدّي وإخلاصِي فيا دُنْيا آشْهَدِي

بنتُ الشريفِ صَديقتي لا غيرُها ... فهي الصَدُوقَةُ في الغياب ومَشْهَدي

حَفِظَتْ وَلَمْ تَغْدُرْ وَعزَّ مثيلُها ... في عصر غَدْرٍ، دُرَّةٌ في مَرْصَدِ

لَكِ يا صديقةُ م الفؤادِ تحيةً ... ومحبةً تَبقى ولا تَتَبَدَّدِ

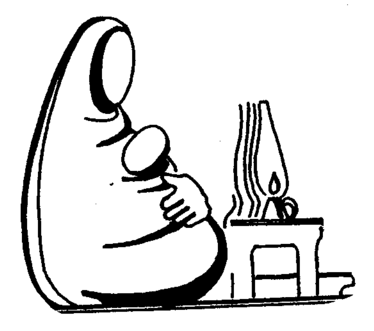
تَبْقى على مرِّ الزمانِ كَشَمْسِنا ... وضّاءةً في ثَوْبِها المُتَجَدِدِ



حديث ولدي

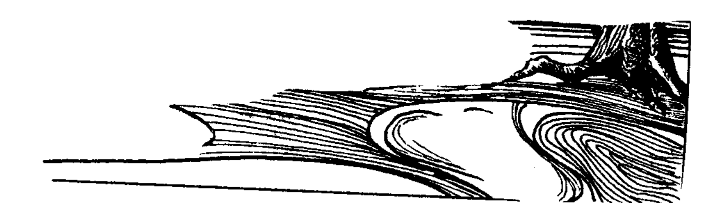
يقـولُ آبْني، وَفي العيْـنين دمـعٌ … يُـجَـرِّحُ خَـدَّهُ الـحُلْوَ الـثَـمـيـنـا
أريـدُ الـمـوتَ لا أبـغـي حيـاةً … يَهـوُنُ العيشُ فيـهـا مـا حيـيـنـا
كـأنّ الموتَ عنـدي خَيْـر سلوى … بـه أغـتـالُ بـؤسـي والأنـيـنـا
دعـوني مِنْ حَيـاةٍ لَيْس فيـهـا … سِـوى مـرِّ اللـيـالي والـسنيـنـا
وقـولـوا: كَمْ مِنَ الأفـراحِ ذُقْنَـا … وَهَـلْ مِـنْ سَعْـدِ دنيـانـا روينـا
ومـذْ قـد جئت لـلدنيـا ولـيـداً … أرَى الـهمَّ الـمُـوافي يعـتـريـنـا
وأيـنَ سَـرحتُ ألْقَ الهمَّ قـربي … كـأنَّ الـهَـمَّ آلـى أنْ يـخـونـا
يـجـذّ رؤوسَـنـا فـي غيـر ثـأرٍ … يُـلَطِّخ بـالـدمـا درعـاً يقـيـنـا
طبيعيٌّ عـداءُ الـدهـر؟؟ قـولـوا: … أم الـدنيـا تُحـابي من يلـيـنـا
مِـنَ الأقـوام، ثُـمْ تـنـزاحُ عَنّـا … لأنّـا لا نـهُـون، ولَـنْ نـهـونـا
ألـسنـا في دُرُوب الحقِّ نسعى … وأشـرافَ الـفـعـال وسـامقـيـنـا
ألـسنـا لا نـردمُ الـذلَّ يـومـاً … ولا نـرضى هـوانـاً مـا حيينـا
نُـطَوِّفُ في البـلادِ بثـوب عـزٍ … وثـوب شهـامـةٍ منهـا كُسينـا
ولكنْ مـا لـذي الـدنيـا تعـادي … أنـاسـاً مثلنـا، لا يـرتـمـونـا
بـحضْنِ الـذلِّ والخِـذلانِ يـومـاً … ولا يـحيُـون إلّا صـالـحِـيـنـا
فـقـلتُ: بُـنَـيّ لا تَـسْـأَل فـإنّـا … جَـرَعْنَـا قَبْلَكَ السمَّ السخينـا
غـزانـا اليـأسُ مِنْ ظلمِ الأعـادي … طـوالَ العُمْـر لـمْ نَلْقَ المعينـا

فَهَمُّ الناسِ مَالٌ لَمْ يُراعوا — بدينِ الله شيئاً، سادرونا
بدروب الشرِ في دربِ الخطايا — يسير ثريُّهم والتابعونا
طغوا في الأرضِ كم ذلوا نفوساً — وكم جاروا وباتوا مفترينا
كأنّ الناسَ حَوْلَهُمُ عبيدٌ — لهم خدَمٌ، وهمْ لا يخدمونا
وصارَ الحقُّ عيباً فيه داء، — ومِنْ هذا تراهُمْ هاربينا
وذو الخلقِ الكريم بدا غريباً — غبياًّ بينهم، كم يعبثونا
بذي الاخلاقِ، يا وَلَدِي، فَحاذِرْ — أناساً في التوافِه يلعبونا
وَذَرْهُم في هَواهُم وآعْتَزِلْهم — فَفِي طُغْيانِهم هُمْ يَعْمَهُونا
وَلَمْ يَرثوا ثيابَ المجْدِ بَلْ هُمْ — بلا أصْلٍ ولكنْ مُحْدَثُونا
وأقصدُ مُحْدَثِي جَاهٍ ومالٍ — لهٰذا لَمْ تَجِدْ منهم قَرينَا
ورَغْمَ هناك قَومٌ للمعَالي — يراعون الضميرَ كذاك دِينَا
ولكنْ ذا قليلٌ في البَرايا — فلا تعْجَبْ ولا تَكُن الحَزينا
فأصلُك شامِخٌ مِنْ بَيْتِ عِزٍّ — قَديمٍ، وآسْألَنْ ثقَةً أميَنا
وَرِثْنا المَجْدَ عَنْ جَدٍّ كَريم — وَمَجْدُ الجَدِّ باقٍ في البَنينا
لِذَا أخلاقُنا إرثٌ كَريمٌ — سَيَبْقى خالداً في الخالِدينا
ومَهما صارَ أوْ ساءَتْ ظروفٌ — نَظلُّ أعزةً والخيرُ فينا
فيا دُنْيايَ حابِي الناسَ طُراً — دَعِينا كَيْفَ شِئْتِ وكيف شِينَا



كشفتك

أبنتَ المكْرِ كُفّي عَنْ خِداعي فَلَسْتُ بِمَنْ يُعَالِجُ بالخِداعِ
فَمَكْرُ العَيْنِ بَادَ لَيْس يَخْفى على مِثْلي ولا ضِحْكُ الأفاعِي
ولا بَسَماتُ ثَغْرِ الذئب تَخْفي عَلى مَنْ عاشَ في جوٍّ الصِراعِ
فَقد قاسَيْتُ مِنْ مَكرِ الأفاعي سَليها كَيْفَ كُنَّا في القِراعِ
وكَمْ آمَنْتُ بالضِّحْكِ المُرائي ولَمْ أكُ عارفاً هذي المَرَاعِي
إلى أنْ ذُقْتُ مِنْها عُشْبَ غدْرٍ وَعشْبُ الغَدْرِ مُرٌّ كالنِزاعِ
سِنانُ المكْرِ أَمْضى مِنْ سُيوفٍ بِساحِ الحَرْبِ أوْ عِنْدَ المَصَاعِ
يُطِلُّ المَكْرُ مِنْ عَيْنَيكِ دوماً وَإنْ أخْفَى المَلامِح بالقِناعِ
وطبعُ المَرْءِ يَغْلبُ كلَّ زَيْفٍ وإنْ أبْدَى خِلافاً لِلطبّاعِ
فَكُفّي قَدْ كَشَفْتُكِ مِنْ قَديمٍ فَسَوْفَ تَضِلُّ في طَعْنِي المَسَاعي



مأساة برعم

سَلامُ اللهِ قَالَتْ لي اعْتِصامُ وَعَيْنَاها دُموعٌ بابْتِسامِ
كَما الأزهارُ ذابلةً تراها ويَشْرَحُ حالَها فَرْطُ السقام
رأيْتُ بوَجْهِها حُزناً عميقاً يَقولُ لِيَ الكَلامَ بلا كَلامِ
وقَدْ أحْسَسْتُ أنَّ هناك همّاً ثقيلاً حَلَّ في أرْضِ السَّلامِ
شَكَتْ لي حالَها، والحالُ يُبْكِي تقولُ: قُتِلْتُ مِنْ وَقْتِ الفِطامِ
ومِنْذُ رأيْتُ نوراً في عُيوني وَهَمِّي راكع دوماً أمامي
أبي مَشْغُولُ في مالٍ وزوجٍ وأُمي قَدْ أُصِيبَتْ بالسِّهامِ
ضرائِرُها كَثِيراتٌ، وبَيْتي مِنَ الفَوْضَى البغيضة في زحامِ
كَبِرْتُ، أمامَ عَيْني كلُّ هذا زَواجي زادَ في شعْلِ الضِّرامِ
تَزَوَّجْتُ البَخيلَ فضاقَ صَدْري به، مِنْ بُخْلِهِ ذابت عِظامي
وغَيرتهُ تَزيدُ الطِّينَ بَلاًّ كَما فَرَسٌ يَسيرُ بلا لِجَامِ
ومغرورٌ ولَيْتَ له جَمالاً بشَكْلٍ أوْ بزَيٍّ أوْ قَوَامِ
وَلكنْ لَيْسَتْ الأبْصارُ تَعْمى ويَعْمَى القَلْبُ يَبْقَى في ظَلامِ
وقَدْ طُلِّقْتُ منْهُ وكانَ أجْدَى طَلاقي مِنْ بَقائي في مُقامي
وقَدْ عُذِّبْتُ مِنْ بُخْلٍ ولُؤْمٍ وَشَكٍّ فِيهِ قَتْلِي أو حِمامي
وفاتَ الوَقْتُ لَمْ أرْتَحْ بحَالٍ وَلَمْ يَتْعَبْ زَماني مِنْ لِطامي



وما زِلْتُ الصغيرةَ، يا لِتُعْسِي ... وَلكنَّ الحظوظَ بِلا ذِمَامِ
وحتّى جاءَ زوجٌ لي كريمٌ ... لَطيفٌ في مُعاشَرَتي وَسَامي
وعَاءُ المِسْكِ كانَ فؤادَ زوجي ... ويَعبَقُ في ودادٍ في سَلَامِ
جَميلُ النّطْقِ والأخلاقِ فعلاً ... رقيقُ اللَّفْظ شَهْدٌ بالكَلَامِ
إلى أن جاءَ يومٌ كانَ شُؤْماً ... عَلَيْنا سَلَّ لَحْمي عَنْ عِظامي
أُصيبَ الزَّوْجُ، صارَ خَيالَ ظِلٍّ ... وَلَمْ يَنْعَمْ بِمَشْيٍ أوْ قِيامِ
لَقَدْ شُلَّت مَفاصِلُه جميعاً ... وَبَاتَ بِدونِ وَعْيٍ أوْ كَلَامِ
فلا حيٌّ لِيُرْجَى أوْ بِمَيْتٍ ... يُوارَى، ذاكَ أحْسَنُ مِنْ سَقامِ
وهَا هي ذِي السنينُ تَمُرُّ بُطئاً ... وَعَيْشي كالجَحِيم أو الحِمَامِ
له أهلٌ مناكيدٌ أرادُوا ... وما زالوا يُريدونَ آخْتِرامي
يقولونَ آنْزلي عَنْ كُلِ شيءٍ ... طَلاقُكَ كانَ أوْلى مِنْ دَوامِ
ولَيْسَ لَكِ مِنَ الأمْوالِ شيءٌ ... ونَحْنُ الأهْلُ أوْلى بالزِّمامِ
دَعينا فارقينا غادرينا ... وإلّا كُنْتِ في شَرِّ المُقامِ
وَشَنّوا حَرْبَهُم حَرْباً ضَروساً ... أقَضَّتْ مَضْجَعِي حَرَقَتْ مَنامي
رَمُوني بالفَواحِشِ ثمّ جارُوا ... وما خلُّوا طريقاً لِلمَلامِ
وها هُمْ في عِداهُمْ دونَ ذَنْبٍ ... سِوى الإخلاصِ منّي للذِمَامِ

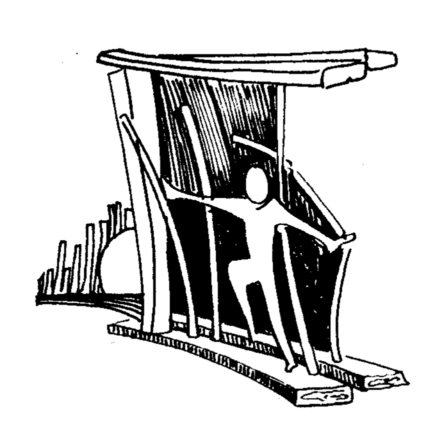
وهـذي قصّتي يـا أُخْتُ فـآفْتي   أأَصْـبُـر أمْ أُطَـلَّقُ؟؟ ذا مَـرامـي
لأنّـي قـدْ سَئِمْتُ مِنَ الـمـآسي   فـإنْ طُـلِّقْتُ صِـرْتُ بـلا سَقَـام
خَلصْتُ مِنَ العَـذَابِ ومِـنْ عَـدَاء   وَمِنْ طـولِ اللِّسـانِ مِنَ الكَـلَامِ
بمـا تُفْتِينَ؟ قُـولي، زَدْتِ فضْـلاً   وَلَـنْ أنْسَـى جَميلَكِ وآحتِـرامِـي
فـأنْتِ الأخْتُ لي. وَبَكَتْ طـويـلاً   ودَمْـعُ العَيْـن يَنْـزلُ بـآنْسِجـام
بَكى قـلبي عَـلَيْهـا، زِدْتُ حُـزْنـاً   عَـلَيها، وهْـيَ بَـدْرٌ في التِمَـامِ
فـتـاةٌ في ربـيـعِ العُـمْـرِ، تَبْـدُو   كـزهـرٍ في الـوَدَاعَـةِ كـالحَمَـامِ
لهـا قَـلْبٌ كَـبـيرٌ رُغْـمَ سِـنٍّ   صَغـيرٍ كَمْ يُقـاسي في الـظلامِ
حَـرامٌ يـا عـبـادَ اللهِ صُـونـوا   ذمـامَ اللهِ فـي حـالِ إعْـتـصـام



خادم حقود

وَخَادِمَةٍ لَهَا طَبْعٌ قَبِيحٌ ... وَقَلْبٌ أَسْوَدٌ، ساءَتْ ضَمِيرا
أُكِنُّ لَهَا الحَنَانَ بِكُلِّ صِدْقٍ ... وَتَكْتِمُ حِقْدَهَا المُرَّ الحَقِيرا
وَتُبْدِي لُؤْمَهَا المَحْمُومَ دوماً ... وَتَفْتَعِلُ المشاكِلَ والشُّرُورا
وأقذارٍ لَها قد ضِقْتُ ذرعاً ... بِها، ما زِلْتُ أُنْكِرُها كَثِيرا
وَتَشْكُو دائماً - يا سوءَ حظي ... بِها، لم تُبْدِ حَمْداً أوْ شُكُورَا
تُرِيدُ المالَ والأشياءَ مِنّي ... ولا تُبْدِي مقابِلَهُ نَظِيرا
وأشْعُرُ أنها مِثْلُ الأفاعِي ... تَبُثُّ السُّمَّ شَراً مُسْتَطِيرا
وَمِثْلُ القَبْرِ يَبْلَعُ ما يَجِيه ... ويُعْطِي الدُّودَ - في كَرَمٍ - كَبيرا
هِيَ الشَّرُّ المُجَسَّمُ لَيْسَ فيها ... سِوى نَحْسٍ وَكَمْ فَجَرَتْ فُجُورا
وإنْ قالَتْ فَكَذْباً وافتراءً ... وإنْ حَلَفَتْ فَبُهْتَاناً وَزُورا
سَوابِقُ للمخازِي كانَ منها ... وَتُكْمِلُ عِنْدَنا، ساءتْ مَصِيرا
وكَمْ هَرَبَتْ وَعادَتْ ثمّ تابَتْ ... كما قالَتْ، وقالَتْها كَثِيرا
وكَمْ أفْهَمْتُها أنّا أُناسٌ ... كِرامُ الأصْلِ ما زِلْنا - دُهورا
ولا نَرْضَى فَساداً فيه مَكْرٌ ... ولا نَرْضَى مِنَ الفِعْلِ الحَقِيرا
فَكُوني مِثْلَنا شَرَفاً وَفِعْلاً ... وقلباً طاهراً يأبَى الفُجُورا
ولكنْ لا حَياةَ لِمَنْ تُنادي ... ونَفْسُ المَرْءِ ما جُبِلَتْ صَغيرا

وَقَـدْ جُبِلَتْ على الأحْقَـادِ صُغْـراً وطَبْـعُ المَـرْءِ لاَ يَـصْفُـو كـبيـرا
وَمَنْ سُقِيَ الكـرامَـةَ وهـو طِفْـلٌ وَرُبِّـيَ طَـيِّـبـاً قَلْبـاً ضَـمـيـرَا
يَـكُـنْ في فِـعْـلِه دَوْمـاً كـبـيـراً وبـالتقْـديـر لَمْ يَـزَلِ الجَـدِيـرا
ولـكـنّـي بُـلِيـتُ بِـوَجْـهِ سُـوءٍ بِـنُـزهَـةَ خَـادِمي بِئْسَتْ عَشِيـرَا
فـيـا رَبِّ الـبـرايـا خَـلِّصَـنّـي مِنَ البَـلْوَى، ويـا عَـدْلاً نَصيـرا
لَقَـدْ حَـرَقَتْ فُؤادي فـإخْتَـرِمْهـا أَوَ آصلِحْ حَـالَهـا كُنْ لي المُجِيـرا



بليت بها

لَـقَـدْ نَـامَـتْ وأَهْـدَتْـنِي الأَرَقْ
وَأَصْـلَـتْ لـي فُـؤادِي فَـاحْـتَـرق

بُـلِيتُ بِـهَـا فـسـاءَتْ حَـالَـتي
وَسُـدَّتْ مُـنْـذ جَـاءَتْـني الـطُرُقْ

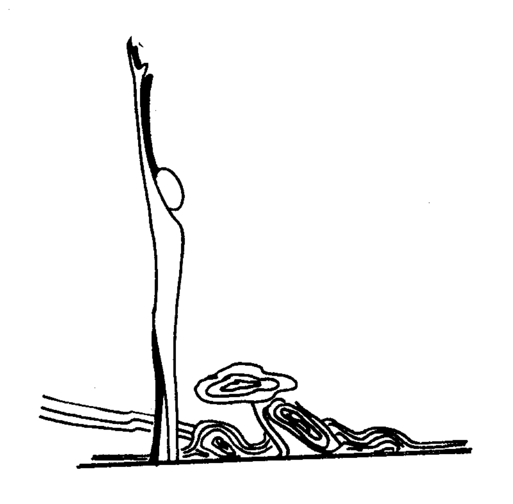
وَصـارَ الـنَـحْـسُ حـظاً دائـمـاً
بِبَيْتي، فَـوْقَ صَدْري قَـدْ طَبَقْ

وأَنَّ الـسَـعْـدَ مِنْ بَـيـتي اخـتْـفَى
وَفَـرحي مِنْ فُؤادي قَـدْ سُـرِقْ

مَتى يـا ربُّ تَرْحَـمنى ، مَـتَـى
تُـخَـلِّصُـني مِنَ الـعَـيْش الـقَـلِقْ

وَتَـبْعِـدُ عَـنْ طَـريقي شُـؤْمَـهـا
فَـخَـادِمَـتـي بَـلاءٌ مُـنْـدَفِـقْ

مَـتَـى أرْتـاحُ مِـنْـهـا سَـيِّـدي
مَتى يـا خَالِقي؟؟ هَـلْ نَفْتَرِقْ؟؟



دموع كاذبة

وَخَادمةٍ تُفَنِّنُ في عَذَابِي ... وَتُسْهِمُ في هُمُومِي واَكْتِئَابِي
تَحِيكُ المُكْرَ لَيْلاً أوْ نَهاراً ... وتَنْسُجُ مِنْهُ مُخْتَلَفَ الثِّيَابِ
تُقَدِّمُ لي مَلابسَ مِنْ بَلاءٍ ... وَتُخْفِي الحِقْدَ في طَرْفِ الحقَابِ
وَتَجْعَلُ لي وِشَاحاً من لَهيب ... يُذيبُ القَلْبَ مِنْ فَرْطِ اَلْتِهَابِ
وإنْ عَمِلَتْ شَراباً أوْ طَعاماً ... تُذِيبُ السَّمَّ فيهِ، بالشَّرابِ
وإنْ أعْرَضْتُ يوماً عَنْهُ سَبَّتْ ... وَكَمْ تَفْتَنُّ دوماً بالسِبَابِ
وَتبكي في فجورٍ - يا لِحَظِّي ... وَيَبْدُو الدَمْعُ أسْخى مِنْ سَحابِ
دموعٌ كاذباتٌ فاجراتٌ ... كَبُومِ الشُؤْمِ تَنْعبُ بالخِرابِ
وَكَمْ غَلَبَتْ وقاحتُها كَلامي ... وتَفْجُرُ بالسُّؤالِ وبالجَوابِ
لها أخْلاقُ عَبْدٍ فيهِ لُؤْمٌ ... وَكَمْ فاقَتْ عبيداً كالكلابِ
خُذِي يا نَبْتَةَ الشَيْطانِ مِنّي ... كلاماً جاءَ نَفْعاً بالكتابِ
وقولُ اللهِ حَقٌّ لَيْسَ كذباً ... وَيحمي المرءَ مِنْ سُوءِ العَذابِ
«ولا تَطْغَوا» يَقولُ: وشاءَ ربي ... لِمَنْ يَطْغَى عذاباً في التُرابِ
وآخِرَ يَوْمَ نُبْعَثُ يومَ نَلْقى ... جميعَ فِعالِنا رَهْنَ الحِسابِ
فَمَنْ خَشِيَ الإلَهَ يُلاقِ خيْراً ... وَمَنْ آذى يُعَذَّبْ بالمُصَابِ
فخافي اللهَ في الأعمالِ راعي ... ذمامَ اللهِ، صُوني لي رحابي
وراعي اللهَ فينَا دُونَ فُحْشٍ ... وإلّا غادِرينا، ذاكَ بَابي

قصة مخدوع

جَاءني يَشْكُو خِدَاعاً — وَدُنُوّاً وآمْتِنَاعَا
قالَ إنّي مُسْتَهامٌ — زِدْتُ حُبّاً وآنْدِفاعا
خَدَّرَتْني في هَواها — ثم قَالَتْ لي: وَدَاعا
قلتُ: ماذا؟؟ تَهْجُريني؟ — إيْ، أجابَتْ: لَنْ تُراعَى
قلتُ: مَهْلاً، تَغْدُريني؟؟ — هَلْ تُزيديني آطّلاعا
أخْبِريني ما دَهَاك؟؟ — إكْشِفي ذاكَ القِنَاعا
كُنْتِ تَبْغينَ وِصالي — قَدْ مَدَدْتُ لَكِ الذِرَاعا
ثم قلتِ ليَ آمْهِلَنّي — وآنْتَظَرْتُ، ولاَ آجْتِمَاعَا
ثم جِئْتِ لِتُخْبِريني: — «ما قَنِعْتُ بِكَ آقْتِنَاعَا
لا اريدُكَ في زواجٍ — لَنْ تَراني فآلوَدَاعَا»
قد كَرِهْتُ الحبَّ مِنها — ربِّ أيْضاً وآنْقِطاعا
ذاكَ ما قَدْ كَانَ مِنْها — كَيْفَ أُنْهِي ذا الصِّراعا؟؟

أكرم بكم ملكاً

قُلْ للمَليكِ لَقَدْ أفْرَحْتَ أفئدةً
تاقَتْ إلَيْكَ فأهْلاً والِدي بكُمُ

سارَتْ إلَيْكَ قلوبُ الكُلِّ مُفْعمةً
بالسَّعْدِ يَمْلَؤُها والشَّوْقُ يَضْطرمُ

والحبُّ يدفَعُها دفعاً لِرؤيَتكُم
هَبَّت لَكَ الدُنيا والبَيتُ والحرمُ

أكْرِمْ بكم مَلَكاً نَفْديه أفْئدة
والروحُ تَتْبَعُها والدمعُ مُنْسجمُ

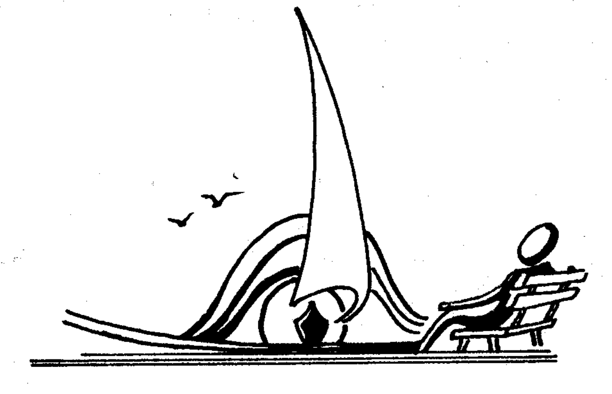
فالدَمْعُ مِنْ فَرحٍ قَدْ خطَّ أسْطُرَه
فَوْقَ الخُدودِ فقَدْ جافاكم السَقمُ

واللهُ عافاكم لِتقرّ أعيُنُنا
والقلْبُ يشكرُه يا خالداً وَفَمُ

يا والداً ثقةً أصْلَ النَدى علماً
أنْتمَ ببَلْدَتِنا صَمْصَامَةٌ خَذِمُ

جودٌ وَمَرْحَمَةٌ للناسِ في سِلْم
كالَّليْثِ في حَرْبٍ إنْ سُلَّ سَيفكُمُ

أصبَحْتَ في شَرَفٍ أمْسيتَ في عزٍّ
لِتَدُومَ فَرْحَتُنَا وتحفُّنا النِعَمُ



نجم الأوطان

يـا مَـوْطِني بـالأُفْقِ تَغْدُو كَـوْكَباً   تَـسْمُـو عَلى البُـلْدانِ في الآفَـاقِ
كـالنَجْمِ تَبْـدُو عـاليـاً بِكَـرامَـةٍ   أهْـدَت إلَـيْـكَ مكـارمَ الأخـلاقِ
لا تَـرْتَضِي الـذلَّ البغـيضَ وأهلَه   بـل شـامِـخٌ مَرَّ الـدهورِ وَبـاقِ
ما السَبْقُ إلا سَبْقُ قَوْمي في العُـلا   في رُكْنِـكَ المَحْمـولِ في الأعْمـاقِ
فـالبيتُ فيـك وكَـعْبَتي مُـزْدانـةٌ   بِجَـلالِ رَحْمَـةِ رَبِّنَـا الـخَـلّاقِ
والـمُصْـطَفى بمـدينـةٍ قُـدْسِيـةٍ   هي ثـاني الـحَـرَمَيْـنِ في إشْـرَاقِ
يـا مَـوْطِنـاً بَخِلَ الـزمـانُ بِمِثْلِهِ   يـا طَـيِّـبَ الأهْـلِيـنَ والأعْـراقِ
جـادَ الإلـهُ عَلَيْـكَ مِنْ نفَحـاتِـه   فَـغَـدَوْتَ قِبْـلَةً مُـؤْمِـنٍ مُشْـتَـاقِ
تَـهفـو إلَـيْـكَ قلُوبنـا وعيـونُنـا   تَـرْنـو إليـكَ بِخَيْـرِكَ الـدَّفّـاقِ
يـا مَوْطِناً قَـدْ زَانَ أرْضَـكَ خـالـدٌ   بِكَـريـمِ فِعْـلٍ طيِّـبٍ غَـيْـدَاقِ
والفهـدُ أهـلٌ لـلثَّنـاءِ بـأرْضِنـا   وبـأرْضِ شامٍ بـلْ وأرْضِ عِـرَاقِ
يـا أهْلَ أبْهَـا والشمالِ وفي الحسَـا   وبكـلِّ رُكْنٍ فـي الجَـزيـرةِ بـاقِ
يـا أهْـلَ نَجْـدٍ والحجاز تـألَّقُـوا   بـالمَجْـدِ والـدِّينِ الحنيفِ الـواقي
صـونـوا لـدين الله شـرعـاً صالحـاً   وللجـزيرة مجـدهـا بِـسبـاقِ
حـتّى نُـشَـيِّـدَ أُمَّـةً وحَـضَـارةً   كَـجُـدودِنَـا بـإخَّـوةٍ وتَـلاقِ
والله أسـألُ أنْ يَـصُـونَ بـلادَنـا   مِـنْ طـامِـعٍ أوْ مـاكـرٍ أفّـاقِ

طموح

وَطَني أغْلَى ما فِي الدُّنْيَا   والهِمَّةُ فِيه عَرَبِيَّةْ
وعَقيدةُ ديني فيهِ سَمَتْ   فعقيدتُنا إسلاميَّةْ
والشمسُ تَضمُّ جوانِحهُ   وقلوبَ الحبِّ الوَطَنيَّةْ
وَرِجالي في الحربِ أُسودُ   في السِلْمِ أيادٍ خَيْرِيَّةْ
تكْسُوهم م المَجْد بُرودُ   وَوَشائِحُها إنسانيَّةْ
والزينةُ في الصَدْرِ طُمُوحُ   تَشْهَدُه كلُ البَشَرِيَّةْ
فَمليكي خالدُ يَدْعُمنا   بأماني صارَتْ عَمَلِيَّةْ
والفهدُ أخوهُ يسانِدُهُ   بطموحاتٍ إصلاحِيَّةْ
ليقودُوا وطني لِفَلاحٍ   فيهِ اللَمَساتُ حَضارِيَّةْ
يا وطني الغالي قمْ وآعْمَلْ   لَيْسَتْ دَعْواي كَلامِيَّةْ
فالحرُّ يُقدِّمُ واجِبَه   ورسالَته الأخْلاقِيَّةْ
وذَوُو الآداب يؤرِّقُهُمْ   جَهْلُ يَفْتِكُ بالبَشَرِيَّةْ
يا وَطَنَ النَخْوةِ يا وَطَني   بمروءتِكَ الإسْلامِيَّةْ
تَدْعُو لِتَضامُنِ أُمَّتِنَا   لِتُعيدَ إلَيْهَا الحُرِّيَّةْ
سَنَمدُّ إلَيْك أيادِينا   و نُعيدُ القوّةَ عَرَبِيَّةْ

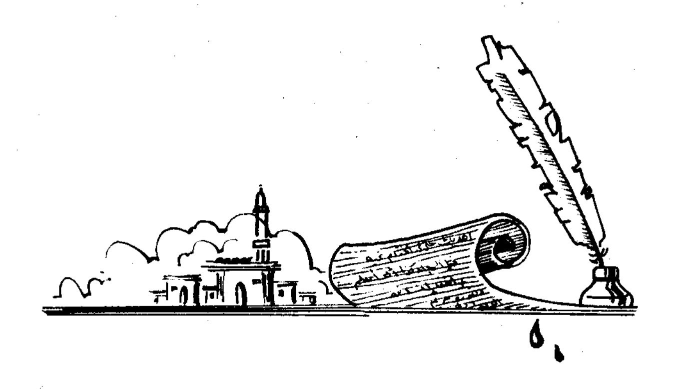
إلى الأمة الإسلامية

سَـأقُـولُهـا حَتَّى وَلَـوُ عُـلِّقْتُ مِنْ رِمْشِي عَـلَى أَبْـواب سِجْـنِ
سـأقُولُهـا رَغْمَ المخَـاوِفِ مِنْ سِهـامٍ أَدْمَتِ الـذكـرَى بِـذِهْنِي
سـأقُـولُهـا رَغْمَ المتَـاعِـب تَنْـزَوي فـي رُكْـنِ قَـلْبي أَوْ بِـعَـيْـنِي
سـأقـولُهـا غَـضْبَـى لِقُـدْسٍ مُـزِّقَ القُـرآنُ فـيـهـا غَـيْـرَ أنِّـي
سـأقـولُهـا يا مَنْ تـروْنَ الـدِينَ يَـدْمَى والصلاة عَلى المَقَـاصِـلْ

عَـجَبـاً لِعَيْـنٍ تَـشْـهَـدُ القُـرآنَ فـي أَيْـدِي أَخَسِّ الـنـاسِ أصْـلا
وتـنـامُ لا تـدري بـأنَّ فؤادَ أمَّـتِـنَـا يَـمُـوتُ كـذَاكِ يَـبْـلَى
فـإذا أُهِـيـنَ الـدِيـنُ هـانَ الـكـلُّ والأوطـانُ هَـلْ ترضَـوْن ذُلاَّ
يـا مَنْ تَنـامُ عُـيُـونُكم وقلوبُكم، أَحيـاء؟؟ أمْ أشـبـاهُ قَـتْـلى؟؟
إنِّـي أرَاكـم تَـرْتَـضُـون الـذُّلَ، لَـمْ تَـعُـدِ الـشَّـهـامـةُ كـالأوَائِـلْ

الـديـنَ يـا أهْـلَ المُـروُءةِ والـشَّـهـامَـةِ، قَـاتِلُوا حَتَّـى الـشَـهَـادَةْ
إنَّ الـجِـهَـادَ لأجْـلِ دَيـنِ اللهِ رُكْـنٌ، أَيُّ رُكـنٍ فـي الـعِـبَـادَةْ
يَـرْضى بِـهِ اللهُ الّـذِي فَـرَضَ الجِـهـادَ، وخَصَّ في هـذا عِـبـادَهْ
هَيَّـا آنفِـروا شِئْتُم خـفافاً أوْ ثِقَـالاً جـاهِـدُوا تَـلْقَـوْا سَـعَـادَةْ
وَدَعُـوا الحَياةَ بِحُلْوِهـا وَبِمُـرِّهَـا وآحْمُـوا الكِتَـابَ مِنَ المَحَـافِـلْ

لَـنْ تَسْتَـرِدُّوا الحَـقَّ بـآلْـخُـطَب الـطَّويـلةِ أوْ بِـلَوْمِ الـمُـعْـتَـدينـا
فَقَـدْ آسْتُبَيـحُ الـدِينُ، والقـرآنُ مُـزِّقَ في أيَـادي الكـافِـرينـا
وَتَـرَبَّـصُـوا بِـكُـمُ الـدَّوَائِـرَ، جـاهِـدُوا الكـفّـارَ والـمتـآمِـريـنـا
يـا إخـوتي في الله قُـومـوا فِـي سَبيـلِ الله، كُـونـوا مُـؤْمِنينـا
لا تَـقْـعُـدُوا وَسَـتُـنْـصَـرُونَ بـفَـضْـلِه، والله يَـنْـصـرُ مَـنْ يُـنـاضِـلْ



مكة.. مهوى الحج

يـا مَـكّـةَ الإسْـلام والأمْـجـادِ　　يـا بَـلْدَةَ الأجْـدَادِ والأوْلَادِ
يـا مَنْبَعـاً للطُهْـر جِئْتُـك زائـراً　　والـقَلْبُ فـي شَـوْقٍ كَـكُـلِّ فُـؤادِ
فـالنـورُ في أرْكـانِ بَيْتِـك سـاطعٌ　　والـركـنُ روضٌ قِـبـلةُ الـرُوّادِ
والـبئـرُ نَـبْـعٌ طـاهِـرٌ مُـتَـدَفّـقٌ　　يـأتيـه طـالـبُ رَحْـمَـةٍ أوْصَـادِ
يَسْقي الجميعَ مَحَبَّةً مِنْ حَـوْضِـهِ　　فَـيَـرَى تَـزَاحُـمَ مُـعْـظَمِ الـوُرَّادِ
يَمشي الحَجيـجُ إلى رُبَـاكِ مَحبَّـةً　　وتَـشَـوُّقـاً مِنْ حَـاضِـرٍ أوْ بَـادِ
حتّى الـطيـورُ تحومُ حَـوْلَـكِ حُـرّةً　　في الأمْن تَـرْتَـعُ لا تخـافُ أعَـادي
يـا دارَ جَدّي قَـدْ تَـرَكْتُـك مُـرْغَمـاً　　والقَلْبُ يَنـزفُ خَـوْفَ طـولِ بُعـادِ
يـا دُرَّةَ الـبُـلْدَانِ دُمْـتِ جَـليـلَـةً　　يـا سُـؤْدَدي يـا عـزتي وعَتَـادِي
أنـتِ النـعيـمُ وأنْـتِ قبـلةُ ديـنِـنـا　　وَهَـوَاكِ أحسنُ طَـارفي وتِـلادي
يَـسْـقِـيـكَ رَبّـي رحـمـةً مـنـهَـلةً　　وأبْقَيْ عَـلَى الأيّـامِ نُـورَ بِـلادي

رثاء فيصل

أللهُ أكْبَـرُ هَـدَّ الحُـزْنُ أرْكَـانـي ... والخَـطْبُ مَـزَّقَ أثْـوابِي فَـعَـرَّاني
هـذا حَـبيبي نـورُ العَيْـنِ أفْقِـدُه ... فـآنْشَقَّ قَلْبي مِـنْ هَمّـي وأحْـزَاني
غـابَ الأمِينُ حبيبُ الناسِ أجمعِهِمْ ... هُـدَّ العِمَـادُ فَهُـدَّتْ كـلُ أرْكـاني
وَيْلي، بِمَـوْتِك يـا ذُلِّي وَمَسْكَنتي ... مُذْ غِبْتَ غابَ فؤادِي مَـلَّ جُثماني
وآسْوَدَّ صُبْحي بَلْ مَادتْ بِيَ الدُنيـا ... مَـوْتي بِمَـوْتِـك يَـا نُـوراً لأوْطـانِي
أفْنَيْتُ بَعْـدَك فَيْضَ الدَمْعِ أجمَعَـهُ ... مِنْ أيْنَ دَمْـعُ يَكْفي جُـلَّ أشْجـاني
وَدَّعْتُ رُوحي وَدَّعْـتُ الهَـنـا أبـداً ... يَـوْمَ الثُـلاثَـا، أعْمَـانِي وأشْقَـانِي
تُبـاً لِيَـوْمِ مَـدَّ الـدَهْـرُ إصْبَعَـهُ ... بـالبَيْنِ قَـطَّعَ أصْلَ الشَجْرةِ البَـاني
لَـو كُنْتُ أقْـدِرُ أفْـدِي روحَ فَيْصَلِنـا ... لَفَديْتُ رُوحَكَ نَفْسِي كلّ إخواني
كيفَ السَبيـلُ لِصَبْـرِ بتُّ أفْـقِـدُه ... لَوْ عُدْتَ فَيْصَلُ يا صَبْـري وسَلواني
يـا دَهْرُ أيَّـةُ شَمْسٍ غَابَ فَـرْقَـدُهـا ... كـانَ الشهـابَ مُنيـراً سـاميَ الشَانِ
مَجْـداً بَنـاهُ لَنَـا فـأعْتَـزَّ مَفْـرقُنَـا ... واعْتَـزَّ موطِنُنَـا فِي خَيْـرِ إنْسَـان
كـان الغَمَـامَ لَنـا فَـاخْضَـرَّ جانِبُنَـا ... حَتىً الصَحارى غَدَتْ اعراسَ بُستَانِ
حَـلَّ النَعِيمُ بـأرْضِي مُنْـذُ مَقْدَمِـه ... ذا الماجدُ آبْنُ بِلادي شَمْسُ أوطاني
يـا عينُ فأبْكِ عماداً ظَـلَّ يَـدْعَمُنـا ... حتّى تَسَلّل مَـوْتُ هَـدَّ أرْكَـانـي
مَهْمـا بكَيْتُ على هذا الحبيب فَلَنْ ... يُشْفِـي غَليـلِيَ دَمْعي ثُمّ تَـهْتَـانـي
يَبْكِيكَ - فَيْصَلُ - قَلْبي دائمـاً أبداً ... أبْقَى أُحِبُّـكَ حتّـى يَـوْمَ تَلْقَـانـي

ستعود مصر

ما بَالُ قَوْمٍ قَدْ أضاعُوا النِّيلا   وَغَدا بِظِلِّ الحَاكِمين ذَلِيلا
وَغَدا رِجَالٌ في الكِنانةِ نُوَّماً   والقَلْبُ بَاتَ مُضَلَّلاً تَضْلِيلا
أيْنَ الرجَالُ وأيْنَ شَوْقي كَيْ يرى   ماذَا بِمِصْرَ، تَبَدَّلَتْ تَبْدِيلا
البَعْضُ راضٍ بالمُعاهَدَةِ التي   ذَلَّتْ رِقاباً قُتِّلَتْ تَقْتيلا
بالوَعْدِ سِيقَتْ كالنّعاجِ كأنَّها   لم تَعْرِفِ الإذْلالَ والتَنْكيلا
لَمْ تعْرفِ الوَعْدَ الكَذوبَ وأهْلَهُ   لم تَعْرفْ كرُومَ اللَّعينَ دَخيلا
قَدْ هَدَّ مِصْرَ وَمَدَّ في طغيانِهِ   وغَدا يُحقِّرُ ثائراً وَعَميلا
هذا هُو التاريخُ كَرَّر نَفْسَه   يا لِلْغَبَاءِ فَقَدْ أضَلَّ عُقولا
يا رافعيُّ حَنَى رَئيسُك رأسَهُ   للغاصِبينَ وقَدَّسَ الإنْجيلا
وغدا يَهُوذا لِلسَّلام حَمَامَةً   والمسلمون كفاحُهم مَرْذولا
يا مصرُ هانَ ترَاكِ باتَ مُوَطَّأً   بِنِعَالِ دايانٍ وبَاتَ ذَليلا
والنيلُ أصْبَحَ صالحاً لِمُرورِهِمْ   بِقَنَاتِهِ وَغَدا الهَواءُ عَليلا
يَتَنَزَّهُونَ بأرضِ مِصْرَ كأنَّها   بَلَدٌ لَهُمْ لا يَبْتَغُون بَديلا
فآهْنَأ بِهذا الذُّلِّ يا مَنْ بِعْتَها   بَيْعاً رَخيصاً لَنْ يَدُومَ طَويلا
فرِجالُ مِصْرَ سَيفْتَحُونَ عُيونَهم   ويقاتِلُون عَدُوَّهُم وَعَميلا
لَنْ يَسْكُتوا أوْ يَرْتَضُوا بِمَذَلَّةٍ   سَيُطَهِّرُون بلادَهُمْ والنيلا
وتعودُ مِصْرُ كما عَهِدْنا حرَّةً   شَعْباً وأرْضاً واحةً وَسُهولا

شاهت الوجوه

شَاهَتْ وُجوهُ ذَوي الأَحْقَادِ والفِتَنِ   حينَ اَعْتَدُوا وَعَمُوا في الأَشْهُرِ الحُرُمِ
جاءوا لِمكةَ أرْضِ اللهِ في لَيْلٍ   سَفَكوا الدِّماء به في سَاحَةِ الحَرَمِ
قد ضلَّ سَعْيُهُمُ يا بئسَ ما فَعَلُوا   طاغون أجمعُهُمْ مِنْ عادِ مِنْ إرَمِ
أنذالُ تَجْمَعَهمْ في الغِلِّ خسَّتُهمْ   لم يَسْتَحُوا فَسَقُوا في دارِ مُنْتَقِمِ
والبَغْيُ وَحَّدَهمْ والحقُّ فرَّقَهمْ   والجُنْدُ تَذْبَحُهُمْ بالصارِمِ الخَذِمِ
يا خسَّةً بَلَغتْ أَوْجَ الغَبَاءِ فما   عَزَّتْ بما رَسمتْ، لَحْمٌ على وَضَمِ
ضلّوا فما نفعَتْ للبغْي خِطَّتُهُمْ   ذاكَ المقامُ حماهُ الربُّ مِنْ قِدَمِ
فالله حارِسُه مِنْ مَارقين لَهُمْ   خِزْيُ العَذاب وما يَلقونَ مِنْ نِقَمِ
مَهْدِيُّهِمْ أشِرٌ لا دَرّ دَرُّهُمُ   مَجْنُونُ يَتْبَعُهُ قَوْمٌ مِنَ الغَنَمِ
يا طُغْمةً كَفَرَتْ لم تَخْشَ خالِقَها   قَدْ دَنَّستْ بَلَدِي قد دَنَّسَتْ حَرمِي
كم أزهقَتْ غَدْراً أرواحَ عامِرةً   بالطُهْرِ قَدْ جاءَتْ مِنْ مُعْظَمِ الأُمَمِ
مشتاقةً قَدِمَتْ للحَجِ يَجْمعُها   دينٌ وَتَقْواها، والعُرْبُ كالعَجَمِ
كلٌّ سواسيةٌ عِنْدَ الإلهِ فما   مَكْرٌ بأفئدةٍ، لا سوءَ بالأُدُمِ
ما ذَنْبُ أطْهارٍ، ما ذَنْبُ أطْفالٍ   ما ذنبَ نِسْوَتِنا قَدْ مُتْنَ مِنْ ألَمِ
يا أَذْؤُباً كَفَرَتْ فُجّارُ أجمعَكمْ   لو كنْتُمْ فِعْلاً مِنْ حافِظي الذِمَمِ
ما خنْتُمْ بلداً في خيرِهِ عِشْتُمْ   ما خِنْتُمْ مَلِكاً ما ضَلَّ في كَلِمِ

كـالوالـدِ الحـاني لم يَسْـعَ ضِـدّكُمُ   بـل كـانَ يَكْـلأنـا بـالعـزِّ والشَمَمِ
ابليسُ حـرَّكَكُمْ بـالبغي سَخَّـرَكُمْ   فـاخْتَـلَّ عقلُكُمُ وآنْحَـلَّ مِنْ لُجُمِ
أبصـارُكُمْ عميَتْ ضلّتْ بَصائـرُكُمْ   يـا وَيلَكُمْ بُـؤْتُمْ بـالخِـزْيِ والنَـدَمِ
هـذي الـديـارُ رعـاهـا الله خـالقُهـا   مِنْ طغْمـةٍ غَرَقَتْ بـالحقـد والـظُلَمِ
يـا كعبتي آنتصِري بـالله طـاهـرةً   نفـديـكِ أفئـدةً، وكـذلِكُمْ حـرمي



تريد الرقص

وخـادِمَـةٍ مُـضَـخَّـمَـةٍ بـلُؤْمٍ — وَحِـقْـدٍ مـا يَـزالُ لَهـا قَـرينـا
أقـامَتْ في مَـرابعنـا لِتَخْـطى — بـخَيْـرٍ ثـم تَسْـقِينـا المنـونـا
تُـدِرُّ الشَّـرَّ مِنْ ثَـدْيَـيْ عـجـوزٍ — يَمُـجَّـانِ المَـرارَةَ والشُّـجـونـا
وتَـمْـلأُ زِقَّـنـا بـالـهَـمِّ صِـرْفـاً — فـيـأجَنُ مـاؤنَـا مِنْـهـا أجُـونـا
وَتُـوْسِعُنـا بِسَـوْطِ الشَّتْمِ ضَـرْبـاً — سحـابُ اللُّؤْمِ صارَ بهـا هَتُـونـا
وتَـنـزِلُ فـي ضِـيـافَتِـنـا بـلاءً — فَتَقْـلِبُ حـالَ مَنْ كـانَ الـرَّزِينـا
غـرابٌ يَمْـلأُ الـدُنْيـا شَجِيـبـاً — فَيَـرْحَـلُ سَعْـدُنـا عَنّـا حَـزينـا
ولـو فـرعـونُ جاءَ لَهـا لأَضْحَى — لهـا التِلْميـذَ أوْ حَـتّى السَجينـا
وَهُـمْ جِنْسٌ لئِـيـمٌ فـيـه غَـدْرٌ — أرُونـا مِـنْ تلاعبِهِـم شُـؤونـا
وَتُـوْسِـعُ طِفْلِيَ المسكيـنَ شَـدًّا — وَقَـرْصـاً نـازعـاً مِنـه السُكُـونـا
ويـبـكـي ثـمّ يـأتـيـنـي يُـريـنـي — عـلامـاتٍ تُـعَـرِّي لي الكَـنِـيـنـا
وإنْ أنَبْـتُـهـا تُـنْـكِـرْ، وتبـكـي — وتـصـبـحُ فـي تـمـرُّدِهـا حَـرونـا
ومـا السَّـفـاحُ إلاّ مِـنْ بَـنـيـهـا — كـذا الحجَّاجُ، لَـو مَرّتْ سِـنـونـا
فـسـاءتْ مِـنْ مُـرَبِّـيـةٍ بَـغـيـضٍ — جَـنـاهـا، ثـمّ أقْسِمُـهـا يَـمـيـنـا
بـأنـي قـد سَئِـمْـتُ وزادَ غَـيْـظـي — ولولا حَـاجَـتـي يـا مُـسْـلِـمُـونـا
لَهـا، في الحالِ أطْـرُدُها، ولكنْ — ظُـروفـي كـالحـاتُ لَـنْ تَـبِـيـنَـا

تـريـدُ الـرقْصَ والألـحـانَ دوْمـاً ... ولا أهْـوَى الغنـاءَ ولا اللُّحُـونـا
تـقـولُ: أريـدُ مُـوسيقى غنـاءٍ ... وأشـرطـةً، وأكـرَهُ ذا الـسُكُـونـا
أنـا قَـدْ عِشْتُ في جـوٍّ مَليءٍ ... بـرَقْصٍ أو غِنَـاءٍ ، فـآسْعِـدينـا
أجيبُ: إذَا أردتِ سمـاعَ شيء ... فَـقُـرْآني يـغيـثُ الـطالِـبـينـا
ولَيْسَ لـه مَثِيـلٌ، ذاك سَعْـدِي ... بـه نـرتـاحُ نَسْعَـدُ أجْـمَعِينـا
تجيبُ: يَضيقُ صَـدْري مِنْ شَريطٍ ... بـهِ الـقـرآنُ، أسْمَعُـهُ حَـزينـا
كمـا صخـرٌ يَكُـونُ على فؤادي ... وأنـتِ تَـرَيْنَـهُ سُـوراً حَـصِـيـنـا
أجيـبُ: نَـعَـمْ، وهـذا خيـرُ زادٍ ... بـه أحْيـا مَـدَى طـولِ السنينـا
وَتَـضْحَـكُ بـآزْدِراءٍ مِنْ كَـلامـي ... تَـحَجَّـرَ قَلْبُهـا، لا، لَـنْ يَـلينـا
لـقـد طَـمَسَ الإلـهُ لـهـا فؤاداً ... ضـريـراً عَنْ هِـدَايَتِـه، ضَنِينـا
بـإيـمـانٍ، ويَعـمى الـقلبُ حقـاً ... فـلا الأبصارُ تَعْمى، فـآسْمعونـا
وافـتـوا يـا عـبـادَ الله وآرْثـوا ... لِحالي، مـا نهايـةُ ذا؟؟ آنْجدُونا
وقـولُـوا رُبَّ نُـصْـحٍ فِيـه حـلٌّ ... ولَـنْ أنسى جميـلَ المُحْسنينـا
ولـو كـنتم بِـوَضْعي «يـا الهي» ... لَكَنْتُمْ في الصحـارَى شـارِدينـا
حَمَلْتُ الـصَـبْـرَ دهـراً في رِحـالي ... فـأثْقَلَ كـاهِلي، صـارَ الـرَّكِينـا
أنَـخْتُ بـه بَعيـري لَيْس يقـوَى ... عـلى حَمِـلٍ يُسـاقِيـه المَنُـونـا
غيـاثـاً يـا إلهي في صحـارَى ... بهـا همِّي، ظَمِئْتُ بهـا سِنينـا
فَـرُبَّ هِـدايـةٍ تـأتـي إلـيـهـا ... فَتُصْلِحُ حـالَهـا، كُنْ لي مُعينـا
عَسَى أرْتَـاحُ أوْ يـرتـاحُ طِفْلِي ... وزوجـي، إنّـنـا مُـتَـوَكِّـلُونـا

الفهرس

تصويبات

خطأ	صواب	السطر	الصفحة
ووقعنا	وقعنا	٦	٥٣
الخطر	الخفر	١٨	٦٩
فيكم	فبكم	١١	٧١
الجو	الجود	الأخير	٨٠
للقاء	للقا	٩	٩٧
طور	طود	٦	١١٦
نردم	نروم	١٢	١١٩
طيق	طبق	٣	١٢٧
تراك	ثراك	١١	١٣٧
لتخطى	لتحظى	٢	١٤٠